

المسيرة رفيع هملا
غفر الله له ولوالديه

ديوات

قيس بن الخطيم

تحقيق

الدكتور ناصر الدين الأسد



دار طاهر

بيروت

المسيرة رفيع هملا
غفر الله له ولوالديه

المسيرة رفع الهمم

غفر الله له ولوالديه

2009-05-25

ديوان

قيس بن الخطيم

تحيته

الدكتور ناصر الدين الأسد

دار صادر
بيروت

المسيرة رفع الهمم
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

ديوان قيس بن الخطيم

مُقَدِّمَةٌ

السيرة النبوية

١

قال حسّان بن ثابت^١ : إنّنا ، إذا نافرّتنا العربُ فأردنا أن نُخرج
الحيّراتِ^٢ من شعِرنَا ، أتينا بشعرِ قيس بن الخطيم .

وكان عبد الرحمن بن عوف في مسقرٍ ، وكان رباح بن المعترف يغيّبه ،
فأدركه عمر بن الخطاب فقال : ما هذا يا عبد الرحمن ! قال : تقطع به سفرتنا .
فقال عمر : إنّ كنت لا بدّ فاعلاً فخذُ :

أُعرفُ رسماً كاطرادِ المذاهبِ لعمرةٍ وحشاً غيرَ موقفِ راكبِ
تبدّتْ لنا كالشمسِ تحتَ غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضنتُ بحاجبِ^٣

وقامت الأنصار إلى جرير في بعض قدّماته المدينة فقالوا : أنشدنا

١ - المرزباني ، معجم الشعراء : ١٩٦ .

٢ - الخبرة (بكسر الحاء المهملة وفتحها ، وفتح الباء) : ضروب من برود اليمن موشاة مخططة ،
والجمع حبر وحبرات بكسر الحاء وفتح الباء فيهما (اللسان) .

٣ - اليزيدي ، الأمالي : ١٠٠ - ١٠١ .

٩

يا أبا حزرّة . قال : أنشدُ قوماً منهم الذي يقول :

ما تمنّعي بقظّي فقد تؤتينيهُ في النومِ غيرَ مُصرّدٍ محسوبٍ !^١

وكان معاوية بن أبي سفيان - إذا قدم عليه وفدُ المدينة - قال : انشروا علينا حبرَاتِ قيسٍ^٢ .

وكان أبناء حُدَيْفَةَ بن بدرٍ الفزّاريّ يعتزّون ببيتٍ قاله قيسٌ يذكر فيه حُدَيْفَةَ ، حتى لقد قال أسماءُ بن خارجةَ بن حصن بن حذيفة ل عبد الملك بن مروان : ما يسرُّنا أن لنا به حُمُرَ النعم^٣ .

وقال الشريف المرتضى^٤ : وقد قال الناسُ في الطيّفِ والخيالِ فأكثروا ، وقد سبّني في ذلك قيسُ بن الخطيمِ إلى معنّى كلُّ الناسِ فيه عيالٌ عليه . . . بل لقد روى محمد بن سلامٍ والمرزباني أن^٥ : من الناس من يفضّله على حسن شعراً^٥ .

ذلك هو شاعرنا قيس بن الخطيم ، وتلك بعض منزلته في الشعر عند القوم ، وليس من همّنا في هذه المقدمة أن نفصّل بيانها ونستوفي جوانبها ، وإنّما بحسبنا أن ندلّ عليها في هذه اللمحات الموجزة والإشارات القصيرة .

١ القالي ، الأمالي : ٢ : ٢٧٣ . وانظر أمالي اليزيدي : ٧٩ وفيه « فقال : أنشدكم وفيكم الذي يقول ... » وكذلك زهر الآداب : ٨٨٠ وفيه « فقال : ما تصنعون به وفيكم الذي يقول ... » .

٢ اليزيدي ، الأمالي : ٧٩ .

٣ قصة هذا الخبر مفصلة في ديوان المعاني ١ : ١٧٠ ، ونهاية الأرب ٣ : ٢٧١ .

٤ أمالي المرتضى ١ : ٥٤١ .

٥ طبقات فحول الشعراء : ١٩٠ ، ومعجم الشعراء : ١٩٦ .

وهو: أبو يزيد^١ قيس بن الخطيم^٢ - واسم الخطيم: ثابت - بن عديّ
ابن عمرو بن سواد بن ظفر - واسم ظفر: كعب - بن الخزرج بن
عمرو - وهو النبيت - بن مالك بن الأوس بن حارثة^٣.

فقيس^٤ من الأوس ومن بني ظفر منهم خاصة، فهو من شعراء المدينة.
وقد قُتل جدّه عديّ ثم قُتل أبوه الخطيم قبل أن يدرك بثأر عديّ، وكان
قيس^٥ حين قُتل أبوه الخطيم صغيراً، فلما بلغ قتل قاتليّ أبيه وجدّه في

١ كنيته «أبو يزيد» في الأغاني ٣ : ١ ، ٢ ومعجم الشعراء : ١٩٦ وبذلك كناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (طبقات ابن سعد - بيروت ٨ : ٣٢٤) وابنه اسمه يزيد في المحبر لابن
حبیب : ٤١٦ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٢٢ . ولكن ابن حبیب يذكر في
كتاب «كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه» (نوادير المخطوطات - تحقيق عبد السلام
هارون - المجلد الثاني ص : ٢٨٩) أن كنيته «أبو زيد» وأخشى أن يكون ذلك خطأ من
الناسخ .

٢ الخطيم : بحاء معجمة على وزن : عظيم ، وهو فعيل بمعنى مفعول من الخطم لضربة كانت
خطمت أنفه ، وورد في بعض الكتب «الخطيم» بالحاء المهملة وهو تصحيف أو تطبيع .
والمعجب من شهاب الدين الخفاجي إذ زعم أن «الخطيم مصغر» (شرح درة الفواص : ٢٣٩) .
٣ بقية نسبه : ابن ثعلبة بن عمرو (هو مزيقياء) بن عامر (هو ماء الساء) بن حارثة (هو
الغطريف) بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ (انظر القسم الأول من نسبه في معجم الشعراء : ١٩٦ ، والقسمين معاً في
جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٢٢ و ٣١١) .

خبر طويل^١ .

وأُمّه : قريبة بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن سلمة^٢ .

وعاش قيس^٣ في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم يُسلم ، وقتل قبل الهجرة ، قتله الخزرج^٤ . ورووا أن قيساً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، « فعرض عليه الإسلام ، فقال : إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذلك ، فأذهب فأستمع من النساء والحرر وثقدهم ببلدنا فأبعك . فقتل قبل أن يتبعه صلى الله عليه وسلم »^٥ .

وذكروا من صفته أنه كان مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، أحمر الشفتين ، برآق الثنايا كأن بينها برقاً ، حسن الصورة ، ما رأته حليمة^٦ رجل قط إلا ذهب عقلها^٧ ! وذكروا أنه كان من أحسن الناس وجهاً^٨ وأنه ممن

١ انظر التعليق : ٣ في التعليقات آخر هذا الديوان .

٢ طبقات ابن سعد (بيروت) ٨ : ٣٣٧ .

٣ خبر مقتله مفصل في كتاب أساء المتألمين من الأشراف لابن حبيب (نواذر المخطوطات المجلد الثاني : ٢٧٤) وفي الأغاني ٣ : ١١ .

٤ معجم الشعراء : ١٩٦ وانظر قصة مفصلة لعرض الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام على قيس في طبقات ابن سعد (بيروت) ٨ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، وفيه « . . . ووافى قيس ابن الخطيم ذا المجاز ، سوفاً من أسواق مكة ، فأثاه رسول الله ، فدعاه إلى الإسلام وحرص عليه ، فقال قيس : ما أحسن ما تدعو إليه ، وإن الذي تدعو إليه لحسن ولكن الحرب شغلتي عن هذا الحديث . وجعل رسول الله يلح عليه ويكنيه ويقول : يا أبا يزيد أدهوك إلى الله . ويرد عليه قيس كلامه الأول . . . » .

٥ معجم الشعراء : ١٩٦ والأغاني ٣ : ٩ .

٦ الأغاني ٣ : ٤ .

كانوا يتعمّمون مخافة النساء على أنفسهم من جسامهم^١ .

وامرأة قيس : حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز (أو كرز) بن زعوراء الأنصارية ؛ وكان سعد بن معاذ خال حواء لأن أمها عقرب بنت معاذ^٢ . وحواء أخت رافع بن يزيد ، شهد بدرًا^٣ .

قال ابن سلام^٤ : « وكان قيسٌ مُقيماً على شِركه ، وأسلمت امرأته ، وكان يقال لها حواء ، وكان يصدّها عن الإسلام ويعبث بها : يأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بمكة قبل الهجرة - يسأل عن أمور الأنصار وعن حالهم ، فأخبر بإسلامها وبما تلقى من قيس . فلما كان الموسم أتاه النبي صلى الله عليه وسلم في مضره ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رحّب به وأعظمه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن امرأتك قد أسلمت ، وإنك تؤذيها ، فأحب أن لا تعرض لها . قال : نعم وكرامة يا أبا القاسم ، لست بعائد في شيء تكرهه . فلما قدم المدينة قال لها : إن صاحبك قد لقيتني فطلب إلي أن لا أعرض لك ، فشأنك وأمرك » .

وذكر مصعب الزبيري قصة تشبه هذه ، وزاد في آخرها^٥ : « فبلغ

١ المحبر : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

٢ الإصابة (ترجمة حواء بنت يزيد) ، وانظر لسب أمها كاملاً في طبقات ابن سعد (بيروت) : ٨ : ٣٢٣ .

٣ طبقات ابن سعد : ٨ : ٣٢٣ .

٤ طبقات فحول الشعراء : ١٩٢ - ١٩٣ .

٥ الأغاني ٣ : ١٠٠ ، والاستيعاب والإصابة (ترجمة حواء بنت يزيد) .

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَفِي الْأُدَيْعِجِ » . وعقب أبو الفرج على هذه القصة برواية مصعب بقوله^١ : « وأحسب هذا غلطاً من مصعب ، وأن صاحبَ هذه القصة قيسُ بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة » !! وكذلك عقب عليها أبو عمر بن عبد البرّ بقوله^٢ : « وقد أنكرت هذه القصة على مصعب ، وقال مُنكَرُوها : إن صاحبها قيسُ بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة » . ولكن ابن عبد البر قال بعقب ذلك : « والقول عندنا قولُ مصعب ، وقيسُ بن شماس أسنُّ من قيس بن الخطيم ، ولم يدرك الإسلام ، وإنما أدركه ابنه ثابت بن قيس » .

وأختا قيس : ليلي وليلى .

أما ليلي بنت الخطيم فأمتها : شرقة الدار بنت هيشة بن الحارث ، من بني عمرو بن عوف^٣ . وتزوج ليلي في الجاهلية مسعودُ بن أوس بن مالك بن سواد بن ظفر ، فولدت له عمرة وعميرة^٤ . وتوفي عنها زوجها مسعودُ ، وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكانت ليلي أولَ امرأة بايعها النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنتاها عمرة وعميرة ، وابنتان لابنتيها .

١ الأغاني ٣ : ١٠ .

٢ الاستيعاب (ترجمة حواء بنت يزيد) ، وانظر كذلك الإصابة ففيها زيادة في التفضيل .

٣ طبقات ابن سعد ٨ : ٣٣٧ .

٤ تزوج عمرة : محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد ، فولدت له عبد الله . وتزوج عميرة قيس ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر ، فولدت له حبيبة ، وأم جندب التي تزوجها ثابت بن قيس بن الخطيم . وقد أسلمت عمرة وعميرة مع أمهما ليلي بنت الخطيم وبايعتا رسول الله صلى الله عليه وسلم (طبقات ابن سعد ٨ : ٣٣٨ - ٣٣٩) .

وليلي بنت الخطيم هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وعرضت عليه نفسها ليتزوجها ، ثم استقالته بعد ذلك فأقالها - في خبر طويل^١ ؛ وهي التي شبّب بها حسّان^٢ .

وأما لبني بنت الخطيم فأمتها هي أمّ قيس بن الخطيم أخيها ، وهي : قريبة بنت قيس بن القريم . وتزوج لبني : عبد الله بن نهيك بن إساف بن عديّ بن زيد بن جشم ، فولدت له^٣ .

وابنا قيس بن الخطيم : يزيد ، وثابت .

أما يزيد ، فبه كان يُكنى أبوه قيس . شهد أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمشاهد بعدها ، وجرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة^٤ ، وسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم : جاسرًا ، فكان يقول : يا جاسرُ أقبيلُ ، يا جاسرُ أدبِرُ ، وقتل يزيد يوم الجسرِ جسرَ أبي عبيد^٥ .

١ انظر تفصيل الخبر بروايتين في طبقات ابن سعد ٨ : ١٥٠ - ١٥١ .

٢ الأغاني ٣ : ١١ - ١٢ .

٣ طبقات ابن سعد ٨ : ٣٣٧ . وانظر المحبر : ١٣٣ : ٤١٣ ففيه أن لبني بنت الخطيم كانت عند قيس ابن زيد بن عامر بن سواد الظفري ، ثم عاد وذكر أن عميرة بنت مسعود - وهي بنت ليلي بنت الخطيم - هي امرأة قيس بن زيد بن عامر بن سواد الظفري . وانظر ما سبق ص : ١٤ ، هامش : ٤ .
وعقد ابن حبيب في المحبر فصلا عن « أساء النسوة المبايعات رسول الله صلى الله عليه وسلم » ذكر منهن : ليلي بنت الخطيم ، ولبني بنت الخطيم ، ثم قال : « وريطة بنت الخطيم ؛ وليست بثبت » .

٤ الاستيعاب والإصابة (ترجمة يزيد بن قيس) ، ولكن ابن حجر نقل في ترجمة ثابت ابن قيس بن الخطيم هذا الخبر والحديث على أن المقصود هو ثابت وليس يزيد !!

وأما ثابت ، فهو مذكور في الصحابة . واستعمله سعيد بن العاصي على الكوفة لما طلبه عثمان لشكوى أهل الكوفة منه . وشهد ثابتٌ مع عليّ رضي الله عنه : صِفِّينَ وَالْحَمَلَّ وَالنَّهْرَوَانَ . ومات في أيام معاوية ، وله ثلاثة بنين هم : محمد وعمرو ويزيد ، قتلوا يوم الحرة^١ .

هذه خلاصة ما حفظته لنا المصادر عن أسرة قيس ، اكتفينا فيها - كما اكتفينا في الحديث عن منزلته الفنية - باللمحة العابرة التي تُغني عن التفصيل وبَسَطِ القول . أما أخباره هو ، وخاصة إدراكه بثأر أبيه وجده ، وأخبار حروب الأوس والخزرج - سواء منها ما شهدها قيس واشترك فيها وما لم يشهدا وإنما تحدث عنها في شعره - ثم أخبار مقتله ، فكل ذلك لم نجد وجهاً لإعادة ذكره هنا ، وقد فصلنا فيه القول عند التعليق على القصائد وأبياتها وفي التعليقات التي أثبتناها آخر الديوان .

١ الاستيعاب والإصابة (ترجمة ثابت) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٢٢ .

لم أجد لديوان قيس بن الخطيم - فيما بحثت فيه من مصادرٍ ورجعتُ إليه من فهارس الكتب والمكتبات - روايةً مُسنَّدةً منسوبةً ، يرتفع إسنادها إلى رواية عالم من رواة الطبقة الأولى وعلمائها سواء من البصريين أو من الكوفيين . ولئن كان تنقيي قد قصر - حتى الآن - عن بلوغ الغاية التي كان يتناول إليها همّي من العثور على رواية منسوبة إلى رواية عالم بصريّ : كأبي عمرو بن العلاء والأصمعيّ وأبي عبيدة وغيرهم ؛ أو رواية عالم كوفيّ: كالمفضّل وأبي عمرو الشيبانيّ وابن الأعرابيّ وغيرهم - فإني أرجو أن يكون حظ غيري خيراً من حظّي ، وأن تكون طلبتُننا في إحدى المكتبات العامة التي لم تُفهرَس فهرسةً دقيقةً منظمّةً تدلُّ على كلّ ما فيها ، أو في إحدى المكتبات الخاصة في مشرقنا أو في مغربنا العربيين . فإن كان ذلك فهو ما نرجو ، وعسى أن يكون به تمامُ هذا العمل ؛ وإلاّ فإن ما نراه كل يوم من تكشُّف المكتبة العربية عن مكنونها وإخراجها خبيثاتها يدعوننا إلى الأمل في أن يجلو لنا مُقبِل الأيام ما لا يزال مستوراً عنّا .

وأقدمُ ما عثرتُ عليه من أمر ديوان قيس أن أبا عليّ القالي قرأ شعره على ابن دريد ، وذكر ذلك في مواضع من أماليه ، قال (٢ : ١٧٧) : « وقرأتُ على أبي بكر في شعر قيس بن الخطيم . . . » وقال (٢ : ٢٧٣) : « وممّا استحسنته من شعر قيس بن الخطيم ، قال : وقرأتُ شعر قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله . »

ثم ذكر ابن خير^١ أن أبا علي نقل - فيما نقل من دواوين إلى الأندلس -
« شعر قيس بن الخطيم الأنصاري ، تام^٢ في جزء » .

والمعروف في تاريخ الرواية الأدبية أن الشعر الذي قرأه أبو علي القالي على
أبي بكر بن دريد إنما رواه ابنُ دريد كله أو أكثره عن أبي حاتم السجستاني
عن الأصمعي . وأنَّ هذه الرواية تسلسلت في الأندلس من أبي علي القالي حتى
وصلت إلى الأعلام الشنتمري^٣ ، وظهرت - أوضح ما ظهرت - في شعر
الشعراء الستة^٤ . ولكنتنا لم نجد أثراً باقياً لشعر قيس بهذه الرواية فيما بقي لنا
من آثارها^٥ .

١ فهرست ابن خير : ٣٩٥ - ٣٩٦ .

٢ انظر مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (دار المعارف بمصر ١٩٥٦) : ٥٠٥ .

٣ كان الأستاذ مصطفى السقا قد أصدر « شعر الشعراء الستة » من جمع الأعلام الشنتمري بالرواية
التي أشرنا إليها (طبع مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر) وسماه « مختار الشعر الجاهلي »
وجعل ما أصدره حينئذ الجزء الأول . ثم أصدر الأستاذ محمد سيد كيلاني الجزء الثاني من
« مختار الشعر الجاهلي » ونشره الناشر نفسه سنة ١٩٥٩ ، وقد تضمن هذا الجزء الثاني مختارات
من شعر أربعة من الشعراء هم : عبيد بن الأبرص ، والأعشى الكبير ميمون بن قيس ، وليبد
ابن ربيعة ، وقيس بن الخطيم ، ثم معلقة الحارث بن حلزة ، ومعلقة عمرو بن كلثوم ، ولامية
العرب للشنفرى .

ولم يشر الأستاذ كيلاني إلى النسخ التي اعتمد عليها ، وإنما اكتفى بذكر الكتب المطبوعة
التي اعتمد عليها في تحقيق هذه المختارات ، ومن بينها « ديوان قيس بن الخطيم » وذكر أنه
مطبوع في فينا سنة ١٨٨٠ . وهو شيء غريب حقاً ، فإننا لا نعرف أن هذا الديوان طبع في
فينا سنة ١٨٨٠ ، والصحيح أنه لم يطبع من قبل سوى طبعة واحدة في ليبسك سنة ١٩١٤
بتحقيق الدكتور كوفالسكي ؛ فلعله اختلط عليه بديوان لبيد الذي طبع في فينا سنة ١٨٨٠ .
وأغرب من ذلك أن ناشر هذا الكتاب قدم له بكلمة موجزة جاء فيها : « . . . واليوم
نصدر الجزء الثاني ... وقد جاء به إلينا أحد فضلاء البلاد المغربية ، ويرجع تاريخه إلى القرن =

ثم ذكر لنا ابنُ النديم^١ - ونقله عنه ياقوت^٢ والقفطي^٣ - أن مما جمعه السُّكَّرِيُّ (أبو سعيد الحسن بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) من أشعار العرب شعرَ قيس بن الخطيم .

والمعروف في تاريخ الرواية الأدبية أيضاً أنَّ السُّكَّرِيَّ لا يتفرّد برواية متميِّزة يختصُّ بها وتُنسَبُ إليه ، وإنّما يجمع روايات متعدّدة : بصرية وكوفية ، ويأخذها عن رواة من تلامذة هاتين المدرستين ، وربما أضاف إليها

= الحادي عشر الهجري ، وهو مكتوب بخط منري . ووجدنا هذا المخطوط يبدأ بشعر عبيد بن الأبرص ، وينتهي بلامية العرب للشنفرى . ولا ندرى إذا كان الأعلم قد أضاف إلى شعر الشعراء الستة هذه اللامية ، أو هي من إضافة بعض القراء . إن الخط الذي كتبت به اللامية يختلف عن الخط الذي كتبت به سائر المختارات ، وذلك يرجح أنها ليست مما اختاره الأعلم .. وهذا يعني أن ديوان قيس بن الخطيم - في هذه المختارات - من صنع الأعلم الشنمري ، وأن الشعراء الستة الذين ذكر الناشر أن الأعلم جمع شعرهم هم : عبيد ، والأعشى ، ولبيد ، وقيس ، والحارث بن حلزة (المعلقة فقط) ، وعمرو بن كلثوم (المعلقة فقط) ، وهو أمر لم يقل به أحد ، إذ المعروف أن الشعراء الستة الذين جمع الأعلم شعرهم هم : امرؤ القيس ، والنايفة الذبياني ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة . وهم الذين تضمنهم الجزء الأول من « مختار الشعر الجاهلي » وأشار إلى ذلك الأستاذ مصطفى السقا في مقدمته ص : ي ، ولم يشر في تلك المقدمة إلى أن شعراء الجزء الثاني من جمع الأعلم ، كما أن الأستاذ كيلاني الذي حقق الجزء الثاني لم يشر إلى شيء من ذلك .

ومن أجل هذا كله لا نستطيع أن نطمئن إلى ما ورد في كلمة الناشر ، والظاهر أن شعر قيس في الجزء الثاني من « مختار الشعر الجاهلي » مأخوذ من ديوانه (طبعة ليبسك سنة ١٩١٤) أو من إحدى مخطوطاته الموجودة في دار الكتب والتي سنشير إليها عند الحديث عن وصف النسخ .

١ الفهرست (مصر) : ١١٧ .

٢ معجم الأدباء (مصر) ٨ : ٩٨ .

٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة ١ : ٢٩٣ .

ما يصل إليه عن غيرهم ، ولا يُسند هذه الروايات المختلفة إلى أصحابها .
ومن أجل هذا لا يقال عن هذه الدواوين إنها من رواية السكرّي ، وإنما يقال
من جمعه أو صنّعه أو عمّله .

وكذلك لا نعرف أن ديواناً لقيس - من جمع السكرّي أو عمله - قد
بقي لنا فيما بقي من آثار السكرّي .

وأخيراً رأينا عبد القادر البغدادي يذكر ديوان قيس ذكراً يفهم منه
أن نسخة من هذا الديوان كانت بين يدي البغدادي ، قال ٢ - بعد أن أورد
القصيدة : ١٣ « هذا ما أورده القالي ، وهذا المقدار هو الموجود في ديوانه » .
وليس حتماً أن تفيد هذه العبارة أن ديوان قيس الذي ذكره البغدادي هو
الديوان الذي قرأه القالي على ابن دريد وحمله إلى الأندلس ، على ما ذكرناه
قبل قليل . إذ إن القالي أورد تلك القصيدة في أماليه (٢ : ١٧٧) بالترتيب
نفسه الذي أوردها به البغدادي ، فلعلّ البغدادي نقلها من الأمالي ، وهو معنى
قوله « هذا ما أورده القالي » . ولكن يبقى بعد ذلك أننا لا نستطيع أن نقطع
في أمر هذا الديوان الذي ذكره البغدادي وفي أمر راويه أو جامعه ، ولكن
الذي لا ريب فيه أنه غير الرواية التي وصلت إلينا وطبّعنا عنها هذا الديوان ،
وسنورد وصفها بعد قليل ؛ وذلك لأنّ القالي يورد أبيات القصيدة بترتيب
مختلف ويضيف في أولها وقبل آخرها بيتين زائدين ٣ .

١ مصادر الشعر الجاهلي : ٤٩٣ - ٤٩٥ .

٢ شرح شواهد الشافية (القسم الثاني) : ١٨٤ .

٣ انظر بيان ذلك في ص : ١٦٣ من هذا الديوان - في الهامش - وكذلك ص ١٦٧ في تخريج
القصيدة الثالثة عشرة .

أما النسخة التي وصلت إلينا فلا سبيل إلى القطع في أمر روايتها ، فقد جاء في الصفحة الأولى منها : « شعر قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره » ، فهي إذن تجمع روايات متعددة ، ولكننا لا نعرف من الذي جمعها وصنعها من رواية ابن السكيت وروايات غيره ، ولم يُنصَّ على « غيره » من هو أو من هم ؟ وكذلك لم يُنصَّ على تسلسل الإسناد قبل ابن السكيت . ولا تشير النسخة إلى روايات القصائد أو الأبيات ، فليس فيها ما يدلُّ على أن هذه القصيدة أو تلك ممَّا رواه فلانٌ وفلان ، أو ممَّا انفرد بروايته واحدٌ دون غيره ، أو ممَّا لم يروِه ، أو لم يعرفه ، روايةً بعينه — كما نجد في بعض الدواوين التي وصلتنا وفيها معالم واضحة تدلُّ على تسلسل الإسناد .

وابنُ السكيت نفسه لم يُذكر في النسخة غير مرة واحدة ، وذلك قوله^١ : « حدثني شيخ من أهل المدينة قال : تغنى مُغَنِّ بِحَضْرَةِ النعمان ... » . غير أننا وجدنا شروحاتٍ لأبياتٍ في هذه النسخة لم تُنسب لشارح بعينه ، ثم وجدناها في بعض كتب اللغة منسوبة لابن السكيت بألفاظها التي وردت بها في هذه النسخة^٢ . وكذلك وجدنا لابن السكيت في بعض الكتب شروحاتٍ لبعض شعر قيس ممَّا لم تذكره نسختنا هذه^٣ . وكلُّ ذلك ينتهي بنا إلى الاطمئنان

١ ص : ٦٧ من هذا الديوان .

٢ انظر مثلاً لذلك في ص : ٧٧ من هذا الديوان ، هامش : ١ .

٣ انظر مثلاً لذلك في ص : ٧٧ من هذا الديوان ، هامش : ٢ .

إلى أن ابن السكيت قد قرأ شعر قيس وشرح بعضه ، وربما جمعه ورواه ،
وإن أغفلت المصادر النصَّ على أن شعر قيسٍ ممّا كان جمعه أو رواه ابنُ
السكيت .

ثم إننا وجدنا في النسخة ذِكْرًا : للكسائي ، وأبي عمرو ، والأصمعي ،
والطُّوسيّ ، في مواضع متفرقة^١ : يُروى عنهم فيها شرحٌ لغويٌّ للفظة ، أو
روايةٌ لكلمة مغايرةٌ لما في أصل البيت ، أو تعليقٌ على معنى . وأوضح ما يظهر
لنا ذلك فيما ورد بعد البيت الثامن من القصيدة الأولى^٢ : « قال الأصمعي :
هذا من الإفراط . وروى أبو عمرو : يرَى قائمٌ . وحكى الكسائي : هم
يُنْهَرُونَ الأنهار ، أي يحفرونها » . فهل هؤلاء هم الذين قُصِدوا بقوله
« وغيره » في أول النسخة ؟

* * *

ويبدو أن هذه النسخة التي قدّمنا وصفها هي النسخة الوحيدة الباقية لنا من
ديوان قيس وهي محفوظة في مكتبة طوب قبو سراي (أحمد الثالث) في
القسطنطينية برقم ٢٥٣٤ وصوّرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية^٣
في ميكروفيلم ، وعليه اعتمدنا في استخراج صورة (فوتوستات) منها . وقد
رمزنا إليها بالحرف « ص » ، وأحياناً نشير إليها بقولنا « الأصل » . وهذه

-
- ١ انظر فهرست الأعلام في آخر هذا الديوان للكشف على المواضع التي ذكر فيها هؤلاء الرواة العلماء .
 - ٢ ص : ٤٧ من هذا الديوان .
 - ٣ انظر فهرست المخطوطات المصورة - الجزء الأول ، ص ٤٦٥ (رقم ٣٤٨) وص : ٤٥٨ (رقم ٣٠٢) ، وكذلك تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الجليل النجار ١ : ١١٥ .

النسخة هي التي اعتمد عليها كذلك الدكتور كوفالسكي في نشره للطبعة الأوروبية من هذا الديوان (ليبسك سنة ١٩١٤) .

وشعر قيس في هذه النسخة في ٥٣ صفحة ، وهو يلي شعر حسّان بن ثابت ، وقد كُتِبَ على غلاف النسخة كلها ما يلي :

« شعر حسّان بن ثابت الأنصاري
عن الأثرم وعن محمد بن حبيب
وغيرهما

وشعر قيس بن الخطيم
نَسَخْتُهُ مِنْ نَسْخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى الْعَدَوِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ . فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهَا عَنِ الْعَدَوِيِّ فَإِنِّي وَجَدْتَهُ
[. . . .] جَوَانِبِ النُّسخةِ وَلَيْسَ مِنْ فَصْحِهَا .

ثم كتب الناسخ في آخر ديوان حسّان وقبل ديوان قيس ما يلي :

« إلى هاهنا وجدتُ في النسخة التي نسختُ منها وهي
مقروءة على العدويّ في سنة خمسٍ وخمسين ومائتين .
وكتب في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة .
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وأبرار عترته الطاهرين وسلم تسليمًا » .

وعلى هذه النسخة تملكات كثيرة ، منها الواضح المقروء ومنها المطموس أو غير المقروء . ومن التملكات الواضحة تملكُ « محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحبه الله تعالى » . وهو مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس المحيط المتوفى

سنة ٨١٦ هـ. وكذلك تملك^١ « لمحمد بن أحمد خطيب دارياً عفا الله عنهما
٨٠٤ » .

أما شعر قيس بن الخطيم فلم يُنصّ في أوله ولا في آخره على شيء من ذلك ، ولم يُذكر فيه اسم ناسخه ، ولا النسخة التي نقل منها ، ولا سنة النسخ . غير أنّه في النسخة نفسها يتلو شعر حسان ، وخطّ الديوانين واحد ، بل إن في ديوان حسان كثيراً من الإشارات إلى ديوان قيس ، مثل قوله^١ : « فقال قيس بن الخطيم قصيدته التي يقول فيها – وقد كتبناها في شعره . . . » ، وقوله^٢ : « فقال قيس بن الخطيم . . . وقد كتبت في شعر قيس » ، وقوله^٣ : « فقال في ذلك قيس بن الخطيم . . . وقد كتبها في شعره » . وكذلك ورد ذكر العدويّ في ديوان قيس بن الخطيم في سبعة مواضع^٤ . وكل ذلك ينتهي بنا إلى غلبة الظنّ – إن عزّ اليقين – أن نسخة ديوان قيس التي نتحدث عنها إنّما كتبها الكاتب نفسه الذي نسخ ديوان حسان ، وأنّه نقلها – كما ذكر في ديوان حسان – من نسخة مقروءة على العدويّ سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ. وأنّه كتبها كذلك في رجب سنة ٤١٩ هـ. أو قريباً من هذا التاريخ .

ولكن الصفحتين ٤٩ و ٥٠ من هذه النسخة مكتوبتان بخط مخالف لخط سائر الصفحات ، وهذا الخطُ أحدثُ من سابقه ، ولا نعرف كاتبه . وبعدهما فراغ لا نعرف مقداره ، وإن كان في المصورة (الفوتوستات) التي بين أيدينا

١ ديوان حسان (نسخة كتبت سنة ٤١٩) ورقة : ١٥٠ .

٢ المصدر السابق : ١٥٣ .

٣ المصدر السابق : ١٥٥ .

٤ انظر بيان هذه المواضع في فهرست الأعلام في آخر هذا الديوان .

قد تُرِكَ لهذا الفراغ مقدار صفحتين . ثم يستأنف الكاتب الأصلي خطه بعد هذا الفراغ بالقصيدة رقم ٢١ في هذا الديوان المطبوع^١ ، ولم يذكر قبل الأبيات اسم صاحبها - فقد دأب على أن يكتب قبل كل قصيدة « وقال أيضاً » أو « وقال قيس » - وربما دلنا هذا على أن قبل هذه الأبيات أبياتاً أخرى من القصيدة نفسها سقطت مع ما سقط ، بل ربما سقطت قصائد أخرى لا سبيل إلى معرفة عددها .

وفي دار الكتب نسخة من هذا الديوان - مطابقة للنسخة الأولى - وليس عليها اسم كاتبها ولا النسخة التي نقل منها ، ولا سنة الكتابة . ولكن مطابقتها لنسخة أحمد الثالث التي تحدثنا عنها مطابقةً كاملة - فيما عدا اختلافات يسيرة من عمل الناسخ نفسه - تدعو إلى ترجيح أنها منقولة من النسخة السابقة ، وقد رجّح ذلك الدكتور كوفالسكي محقق الطبعة الأوربية ، وقطع به بروكلمان في تاريخ الأدب العربي^٢ .

وفي أول هذه النسخة نبذة عن حياة قيس بن الخثيم ليست موجودة في النسخة الأولى ، وأولها : « قال صاحب الطبقات » وقد عُنِيَ الدكتور كوفالسكي بتتبع هذه النبذة والكشف عن مصدرها ، واستطاع أن يدلنا على أن صاحب الطبقات هذا هو إسكندر أغا أبكار يوس ، وأن كتابه الطبقات الذي أخذت منه هذه النبذة هو « روضة الأدب في طبقات شعراء العرب » المطبوع في بيروت سنة ١٨٥٨ وأن هذه النبذة موجودة في ذلك الكتاب في ص : ٢٥١ - ٢٥٣ وبذلك استطاع كوفالسكي أن يقطع بأن نسخة دار الكتب

١ ص : ٢١٢ وانظر هناك الهامش رقم : ١ .

٢ الترجمة العربية ص : ١١٥ .

٣ انظر التعليق : ١ في آخر هذا الديوان ، ص : ٢٤٥ ، وهامش ١ في تلك الصفحة .

هذه كُتِبَتْ بعد سنة ١٨٥٨ وهي سنة طبع كتاب أبكار يوس ، وإن لم يستطع تحديد سنة كتابتها على وجه الدقة . وخط هذه النسخة خط نسخ حديث يبدو أنه كتب في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

ورقم هذه النسخة في دار الكتب هو ٦١٢ أدب ، وورد ذكرها في فهرس الدار ٣ : ١٤٤ ؛ ورمزنا إليها بالحرفين « د ك » .

وفي دار الكتب نسختان أُخْرِيَان : الأولى رقم ٧٠ أدب ش (مجموعة من الدواوين ، هي : ديوان شعر القطامي بغريبه ، وديوان قيس بن الخطيم وديوان عروة بن حزام) وعليها : « كتب لنفسه محمد محمود بن التلاميذ التركي الملقب بالشنقيطي بالمشرق ، لثلاث خلت من رجب الفرد سنة عشرين وثلاثمائة وألف ١٣٢٠ » . وهي مطابقة أيضاً للنسخة الأولى ، وعليها تقييدات قليلة بقلم الشنقيطي أشرنا إليها في مواضعها من طبعتنا هذه . وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ش » .

والثانية رقم ٢٩٦ تيمورية ، وكتبت في أول رمضان سنة ١٣٢٠ هـ ، ويبدو أنها نُسخَت من النسخة الشنقيطية ، إذ ان كاتبها لم يحسن قراءة الخط المغربي فوقع في أخطاء تدل على أنه نقلها من النسخة السابقة ، مثال ذلك أن « فأجابه » تُكتب في الخط المغربي بنقطة تحت الفاء ، فكان يكتبها كاتب هذه النسخة « بإجابة » ! ! وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ت » .

ولا نستطيع أن نمضي في الحديث قبل أن نشير إلى الطبعة الأوربية لديوان قيس بن الخطيم ، ونثني أطيب الثناء على ما بذله محققها الدكتور كوفالسكي Dr. Thaddaus Kowalski من جهد في قراءة مصورة مخطوط أحمد الثالث ونسخة من مخطوط دار الكتب ، ومراجعة شعر قيس في كثير من المصادر العربية وإثباته للروايات المختلفة . وقد ذكر في مقدمته أن أستاذه المستشرق رودلف جاير هو الذي حثه على نشر هذا الديوان ، وزوده بنسخته الخاصة التي استنسخها من مخطوط دار الكتب وبالمصورة التي كانت لديه من مخطوط القسطنطينية . وقدّم إليه كذلك الكراسة التي كان دون فيها ما استخرجه من الكتب العربية من شعر قيس فاستعان بها فيما أورده في طبعته من تخريج القصائد واختلاف الروايات . كما أن جاير كان يأخذ بيده في أثناء التحقيق ويعينه بأرائه ويراجع تجارب الكتاب ، ثم أشار كوفالسكي إلى ما قدمه إليه مستشرقون آخرون من عون له في عمله .

والحق أني اعتمدت كثيراً على الطبعة الأوربية ، بل إنني بدأتُ بنسخ ما ورد فيها من تخريجات للقصائد والأبيات ، ومن فروق في الرواية في الكتب المختلفة . وإنني لوائق أنني - لولا جهد كوفالسكي - لغاب عني كثير من المراجع العربية التي ذكرتها في التخريج ، ولذلك آثرتُ - اعترافاً بفضله - أن أذكر طبعات كثير من الكتب العربية التي رجعت إليها كوفالسكي نفسه ، وإن كانت قد طبعت هذه الكتب بعد ذلك طبعات حديثة ، ولقد تحققتُ بنفسني

من دقة كوفالسكي وأمانته وإخلاصه في العمل برجوعي إلى تلك الطبعات واستخراج ما فيها من شعر قيس لكي أؤدي حق الأمانة من الثبوت والتحري . ثم اضطرت إلى الرجوع إلى طبعات حديثة من بعض هذه الكتب في مناسبات متعددة لأنني لم أستطع في كل مرة الرجوع إلى الطبعات التي أشار إليها كوفالسكي ، فأثبت في فهرست مراجع التحقيق الطبعين معاً ، ليدل ذلك على المعنى الذي أشرت إليه . ولا شك أنني رجعت - بعد ذلك - إلى كثير من الكتب التي لم يرجع إليها كوفالسكي ، إذ ان كثيراً منها لم يكن قد طبع آنذاك ؛ ولكني ما زلت أحس بأن فضل كوفالسكي - في ما هداني إليه من مظان - فضل حقيق بالثنويه .

أما عملي في هذا الديوان فيقوم على الخطوات التالية :

١ - اعتمدت نسخة طوب قبو سراي (أحمد الثالث) أصلاً ، وإذ كان ما بين يديّ منها مصورة (فوتوستات) وكان التصوير قد جار على كلمات قليلة في نهايات بعض السطور أو في الهامش ، فقد اعتمدت - في قراءة هذه الكلمات القليلة - على المطبوعة الأوربية وعلى مخطوطات دار الكتب الثلاث ، وهي : دك ، ش ، ت ؛ وأشرت إلى ذلك في مواضعه .

ونسخة أحمد الثالث نسخة واضحة في مجملها ، وقد عنيّ ناسخها بضبط كلماتها بالشكل ضبطاً يكاد يشمل كل حرف من حروف كلماتها ، ولكنه لم يسلم من الخطأ في بعض الكلمات ؛ وكذلك عنيّ بتوضيح الحروف المهملة حتى لا تلتبس بالحروف المعجمة وذلك بأن يكرّر الحرف المهمل بكتابته تحت الحرف الأصلي في الكلمة : فيضع مثلاً « حاء » صغيرة تحت الحاء الأصلية في كلمة « اصطبحت » ، و « عيناً » صغيرة تحت العين الأصلية في كلمتي « أربعاً » ، و « أتبعْتُ » ، و « طاءً » صغيرة تحت

الطاء الأصلية في كلمة « خَطَّ » ، وهكذا .

واعترضني ألفاظٌ رجّحتُ أنها محرّفة أو مصحّفة ، فأشرتُ إلى ما ظننته الصواب ، ووجدتُ أبياتاً لم يستقم لي وجه معناها في سياق القصيدة ، فرجّحتُ أنّ قبلها أبياتاً أخرى قد سقطت ، أو أن تلك الأبيات ليست في موضعها الصحيح من ترتيب القصيدة .

وفي أثناء المراجعة وجدتُ ألفاظاً في الشعر أو في الشرح قد وردت في الكتب الأخرى والمعاجم على غير الصواب فأشرتُ إلى صوابها ، بقدر ما بلغه جهدي .

٢ - عُنيتُ في تعليقي على الأبيات في هوامش الصفحات بذكر الفروق بين الروايات المختلفة للألفاظ وللأبيات ، وأشرتُ إلى مواطن الاختلاف في الكتب التي رجعتُ إليها . ولكني تجنّبتُ أن أثقلَ هذه الهوامش بذكر جميع ما في النسخ : دك ، ش ، ت من اختلاف وفروق ، لأن هذه النسخ إنّما نُقلت من نسخة أحمد الثالث ، وهي الأصل ، ولأن هذه الفروق من عمل النساخ أنفسهم ، وأكثرها خطأ لعجز الناسخ عن قراءة الكلمة في الأصل على الصواب ، وبعضها تصرّف من الناسخ بزيادة ألفاظٍ ليست في الأصل . واكتفيت ، في هذا ، بذكر أمثلة قليلة تدلُّ على الباقي .

٣ - حرصتُ على أن أورد في الهوامش ما وجدته في الكتب العربية من تعليقات على شعر قيس أو شروح له . وأحسبني أثبتُّ في هذه الهوامش كلّ ما يتصل بشعر قيس في الكتب العربية التي رجعتُ إليها أو أكثره ، وبذلك أكاد أكون قد حصرتُ ، في نطاق هذا الديوان ، ما تفرّق في الكتب العربية من تعليقات العلماء القدماء وآرائهم وشروحهم حول شعر قيس .

٤ - أفردتُ تخريج القصائد والأبيات وحده ، بعد كل قصيدة - وأحياناً بعد كل قصيدتين . وذلك لأنَّ هذا التخريج لا يُعنى به إلاّ العلماء المتخصصون حين يريدون البحث عن البيت في مراجعه المختلفة . وقد ملأ تخريج بعض القصائد صفحات طويلاً ، فلم يكن من المستساغ وضعه في الهوامش عند التعليق على كل بيت حتى لا تكثُر الهوامش وتطول ، وينقطع تسلسلُ الشعر ، ويتشتت انتباهُ القارئ .

وقد بذلتُ في هذا التخريج غاية جهدي ، ولكنني لا أدعي أنني حصرتُ جميع المواضع ، في جميع الكتب العربية ، التي ورد فيها شعرٌ لقيس ؛ فذلك أمرٌ لا سبيلَ إليه . غير أنني - فيما أرجو - قد ذكرتُ من مراجع التخريج ما يفني بالغاية .

٥ - ويدور أكثر شعر قيس على الأبيام والوقائع التي كانت بين الأوس والخزرج في الجاهلية ؛ وذكر هذه الأبيام غير مستوفى في كثير من الكتب التي أوردت أبيام العرب ، ولذلك آثرتُ - توضيحاً لهذا الشعر واستيفاءً لجوانبه - أن أدون في آخر الديوان تعليقات على هذه الأبيام توضح الإشارات التي وردت في شعر قيس عنها ، وقد تضمنت هذه التعليقات أموراً أخرى تحتاج إلى شيء من التفصيل ، فاقتطعتُها من مواطنها في هوامش الصفحات وأثبتتها في هذه التعليقات حيث يتسع المجال لها .

*

أمّا بعد ؛

فإنَّ صاحبَ الفضلِ في صدور هذا الديوان هو العلامة الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر : فهو الذي بدأ بحثي على العمل فيه ، وأخذ يتعمّد عملي

بالتشجيع والرعاية والتوجيه - لا يضمنُ في ذلك بجهدٍ ولا بوقت - وسمح لي بالاطلاع على نسخته من الطبعة الأوربية للديوان وعليها كثير من التعليقات والتخریجات التي دوّنها بخطّه على هوامشها ، ثم أباح لي مكتبته الزاخرة بكتب مطبوعة ومخطوطة كان يتعدّر عليّ الرجوعُ إلى بعضها لو لم يبذلها لي . فإن كنتُ عاجزاً عن بيان فضله كلّهُ ، وعن شكره الشكرَ الذي ينبغي له ، فإنّي أسأل الله أن يجزيه عنّي خير الجزاء .

والحمد لله تعالى على ما وفق وأعان .

ناصر الدين الأسد

شعر

قيس بن الخطيم

عن

ابن السكيت وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم
قال مس بن الحطيم

أحلى حظه
ولا تلتقي حشمتها وضمها وأنت ماسي جبالها
ومثل ما أصيبنا بغيره ولا جوارحنا
أصيب أماننا إلى ما أصابنا من العدا
إله وأنت صاقل العبد وهنالك
أفقتنا في جحاما إلى أرواحنا وبها ستمو قال

عروا حتى نأكله ونستريح
أما اصطفت أرواحكم من ربي وأجنت
حلم من ربي حرف من ليلاء وفلا مع الله
رساها ونج القوس لها أفرقت مثلا الطير في
معدن الجاهل وبعيها منه لم يفها
أزنت يا الحطيم في أجمع وربة أسيا حطيم

وقد وكما اشتياخ وظلنا في بلادنا
فلا ترائنا طلت ماله والبرصا في الجور
في التفت كإفناء الطوبى والظلمة
زادك طيبه بوأري فلا ربي موزع
من كذا في ثوبتي حيا لغير الله
يا قبال هو أرا حده كلوا في حطيم
صوب بلبي في ربي فقه طيب في حطيم
ذال من سيب من محبوب كل في حطيم
ويروغ الرقيق في حقه موزع في حطيم
تألف من الرغ في حطيم في حطيم
يا حطيم من حطيم طالع في حطيم
الهدية أخذت منهم وأما حطيم
طعن في حطيم حطيم حطيم حطيم
الحطيم حطيم حطيم حطيم حطيم

الورقة الأولى من ديوان قيس بن الحطيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قال قيس بن الخطيم^٢ ، أحد بني ظفر^٣ :

١

١ تَذَكَّرَ لَيْلَى حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا وَبَانَتَ فَأَمْسَى مَا يَتَالُ لِقَاءَهَا

١ زاد الناسخ في أول نسخة (دك) نبذة موجزة عن حياة قيس بن الخطيم ، وقد رجح محقق الطبعة الأوربية للديوان الدكتور كوفالسكي أن هذه النبذة مقتبسة من كتاب « روضة الأدب في طبقات شعراء العرب » تأليف إسكندر أغا أبكار يوس (ط . بيروت ١٨٥٨ م) . وقد تحدثنا عن ذلك في المقدمة حديثاً مفصلاً . وكان لإثبات هذه النبذة في مطلع نسخة (دك) الفضل في تعيين تاريخ كتابتها على وجه التقريب ، إذ أنها بذلك قد كتبت - لا شك - بعد سنة ١٨٥٨ وهي سنة طبع كتاب أبكار يوس .

ولما كانت هذه الزيادة لا علاقة لها البتة بنسخة الديوان الأصلية وإنما هي إضافة حديثة ، فلم نجد وجهاً لإثباتها هنا - كما فعل محقق الطبعة الأوربية - واكتفينا بوضعها في التعليقات في آخر الديوان (انظر التعليق رقم ١) .

٢ قال قيس هذه القصيدة حين أصاب بثأره من قاتلي أبيه وجده ، فقتلها . انظر الخبر في آخر هذه القصيدة في متن الديوان ، وفي الأغاني (دار الكتب) ٣ : ٢ - ٧ و ١٦ : ٦٠ ، والحماسة (التبريزي) ١ : ٩٦ ، وانظر كذلك التعليق رقم (٢) في التعليقات في آخر الديوان .

٣ ظفر : واسمه كعب ، هو : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد (جمهرة أنساب العرب : ٣٢٢ ثم ٣١٢) .

٤ « وصفاتها » الأغاني (ساسي) ١٤ : ١٢٧ ؛ وهو خطأ ظاهر .

« وبانت فما إن يستطيع لقاءها » الأغاني ٣ : ٦ - ٧ .

٢ ومثلكِ قد أصببتُ، لئستُ بكنتِ ولا جارةٍ ، أفضتُ إليَّ حياءها^١

أصببتُ : أملتُها إليَّ ، يقال : صبَّا يصبو إليه ، إذا مال إليه . وأنشد^٢ :

صبَّا قلبي إلى هِنْدٍ وهِنْدٌ مِثْلُهَا بُصْبِي

أفضتُ إليَّ حياءها : أي لم يكن بيني وبينها سِتْرٌ ؛ وقال أبو عمرو :
أخبرتني بما تكتم وتستر .

٣ إذا ما اصطَبَحْتُ أُرْبَعًا حَظًّا مِثْرَ مِثْرِي وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّخَاءِ رِشَاءَهَا^٣

حَظًّا مِثْرِي : أي جَرَرْتُ ثَوْبِي مِنَ الْخَيْلَاءِ .

١ « أفضتُ إليَّ خبائها » الأغاني ، منتهى الطلب .

وانظر البيت الخامس من القصيدة الرابعة :

ومِثْلِكَ قَدْ أَصْبَبْتُ لَيْسْتُ بِكَنتِ وَلَا جَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

والكنة (بفتح الكاف) : امرأة الابن أو الأخ .

٢ البيت ليزيد بن زبية من قصيدة في الأغاني (دار الكتب) ٧ : ١٠٢ ، ورواية صدره هناك
وفي اللسان (صبا) :

• إِلَى هِنْدٍ صَبَّأَ قَلْبِي •

وورد اسمه في اللسان « زيد بن زبية » وصوابه « يزيد بن زبية » وهو شاعر إسلامي ، وترجمته
في الأغاني (دار الكتب) ٧ : ٩٤ - ١٠٣ .

٣ « إذا ما شربت أربعاً » الحماسة (المرزوقي) ، تاج العروس ، فصل المقال في شرح كتاب
الأمثال .

« خط مِثْرِي ، بفتح الخاء . . . ويروي : حظ ، بجاء غير معجمة مضمومة » الحماسة
(التبريزي) .

ويقال : « أَتَبِعَ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا ، وَأَتَبَعَ الفَرَسَ لِجَامِهَا » ، يُضْرَبُ
مثلاً للرجل يقضي مُعْظَمَ الحاجة وتبقى منها بقية لم يقضها .

٤ ثَارَتْ عَدِيَّتًا وَالْحَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ وَوَلَايَةَ أَشْيَاءٍ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا

ويروى : « ولاية أشياخ » .

ويقال : ثارت فلاناً ، وثارتُ بفلان ، إذا طلبت قاتله . والثائر : الطالب .

= « في السباح رشاءها » الحماسة ، الأغاني ، منتهى الطلب ، تاج العروس .
قال المرزوقي في شرح البيت : « وتمت ما بقي علي من السباح في حال الصحو . كأن معظمه
فعله صاحباً ، والباقي منه تمه في حال السكر » . ثم قال : « وهذا أجود من قول عنترة
العبيسي ، وإن كان مفضلاً عند كثير من الناس على قول عمرو بن كلثوم . وقول عنترة :
وإذا انتشيتُ فإنتني مُستهلكٌ مالي ، وعِرْضي وافرٌ لم يُكَلِّمِ
وإذا صحوتُ فما أقصرُ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائلي وتكرُّمي
وبيت عمرو :

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إذا ما الماء خالطها سَخِينًا
لأن هذا قال : إنا نتسخى إذا شربنا الخمر مزوجة . وما قاله عنترة في بيتين أشار إليه قيس
في مصراع » . وانظر فيه بقية كلامه على « سخينا » وقول ابن الأعرابي في ذلك .
وقال التبريزي في شرحه البيت : « والمعنى أنه يسكر فيسحب مئزره ، كما قال زهير :
يجرؤونَ البرُودَ وقد تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكَأْسِ فِيهِمُ والفِئَاءُ »

١ « ولاية أشياخ » الحماسة (التبريزي) ، الأغاني (الدار) ٣ : ٣ .
« وصية أشياخ » الهمز ، المعاني الكبير ، الأغاني ٣ : ٧ ، المقصور والمدود ، منتهى
الطلب ، الأساس ، المقاييس .
« وصية أقوام » اللسان ، تاج العروس .

والمثوور به : الميت . والثأر : المطلوب ، والثورة المصدر . وأنشد^١ :
طلبتُ به ثأري فأدركتُ ثورتي بني عامرٍ هل كنتُ في ثورتي نكسا
[وجعلت إزاءها]^٢ : أي جعلتُ القيسَ بها . يقال : هو إزاء مالٍ : أي
يقوم عليه .

٥ ضربتُ بذِي الزرّين ربقةَ مالكٍ فأبّتُ بنفْسٍ قد أصبتُ شفاءها^٣
ذو الزرّين^٤ : سيف من سيوف كان يُعمل فيها شبه الثؤلول^٥ . يريد :
موضع الربقة من عنقه .
ويروى : « بذِي الحرصين »^٦ .

١ البيت في شرح التبريزي ١ : ٩٧ ، وفي اللسان (ثأر) غير منسوب فيما ، وروايته في اللسان :
شفتُ به نفسي وأدركتُ ثورتي بني مالكٍ هل كنتُ في ثورتي نكسا
وصدره في المعاني الكبير : ١٠٢٤ وروايته فيه « قتلت به ثأري . . . » .

٢ زيادة من جميع النسخ غير الأصل .

٣ « بذِي الحرصين » تاج العروس .

« بذِي الزجين » الأغاني ٣ : ٣ .

٤ زر السيف : حده . قال هجرس بن كليب : أما وسيفي وزريه ، ورمحي ونصليه ، لا يدع
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه (اللسان « زر ») .

٥ الثؤلول (والجمع ثآليل) : حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها ، والثؤلول : حلقة
الثدي . وفي الحديث في صفة خاتم النبوة : كأنه ثآليل .

٦ ذو الحرصين : قال الفيروزآبادي : « سيف قيس بن الخطيم الأنصاري الشاعر » . وضبط =

٦ وسامحني فيها ابن عمرو بن عامرٍ خِداشٌ فأدّى نِعْمَةً وأفاءها

سامحني : تابعني .
ويقال : فاء الشيء : إذا رجع .
يقول : أدّى إلى أهله نعمةً أخذت منهم .
وأفاءها : جعلها شيئاً^٢ .

= في القاموس بكسر الخاء بالقلم ، وضبط في التاج بالحركات قال : « وذو الخرصين : بالكسر
مثنى » .

وذكر قيس - فيما أورده صاحب الأغاني ٣ : ٥ - أنه ضرب رأس قاتل جده « بسيف
يقال له : ذو الخرصين » وشكلت في طبعة الدار بضم الخاء .

١ « وشامحني فيها » : ش ، ت .

« وساعدني فيها » : الحماسة ، والعيبي .

« زهير فأدى » : الحماسة (المرزوقي) .

وخداش : هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، الشاعر المشهور (المؤلف والمختلف : ١٠٧) .
وانظر خبر خداش بن زهير في مساعده قيس بن الخطيم حتى يأخذ بشار أبيه وجده في
الحماسة (التبريزي) ١ : ٩٦ ، وفي التعليق رقم (٢) في آخر هذا الديوان .

٢ قال المرزوقي ونقله عنه التبريزي : ساعدني في هذه الطعنة خداش (وفي المرزوقي : زهير
ابن عمرو) ، فأدى صنيعه كانت لي عنده بمساعدته ، واتخذها مغنماً لنفسه أيضاً . ويجوز أن
يكون « أفاءها » من الفيه : الغنيمة ، وهذا قول أبي عبيدة . ويجوز أن يكون « أفاءها » من
الفيه : الرجوع ، أي أداها ورجعها إلى مصطنعها (بعد أن كادت تفوتني) لأن الأيادي
قروض في الصالحين .

٧ طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرَةً لَهَا نَقْدٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا^١

لَهَا نَقْدٌ : أَي نَفَذَتْ .

وَالشُّعَاعُ : حُمْرَةُ الدَّمِّ .

وَيُرْوَى : « لَوْلَا الشُّعَاعُ » بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَهُوَ انْتِشَارُ الدَّمِّ .

يَقُولُ : لَوْلَا الدَّمُّ أَضَاءَتْ حَتَّى تَسْتَبِينَ^٢ .

٨ مَلَكَتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَفَقَّهَا يَرَى قَائِمًا مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا^٣

مَلَكَتُ : أَي شَدَدْتُ . أَنْهَرْتُ : أَجْرَيْتُ الدَّمَّ .

١ « طعن ابن عبد الله » : الموضح : ٢٤٥ ، الحماسة البصرية .

« لها نفذ . . . ويروى : نقت ، يعني : ما نقشت الطعنة من الدم » : الحماسة (التبريزي) .

« قال أبو يوسف : أنشدني ابن معن عن الأصمعي : « لولا الشعاع » بضم الشين ،

وقال : هو ضوء الدم وحمرة وتفرقه ، فلا أدري أقاله وضعاً أم على التشبيه . ويروى

« الشعاع » بفتح الشين ، وهو تفرق الدم وغيره . وفسر الأزهري هذا البيت فقال : لولا

انتشار سنن الدم لأضائها النفذ حتى تستبين » (اللسان - شع) .

ونفذها : نفوذها إلى الجانب الآخر ، ولولا انتشار الدم الفائر لأبصر طاعنها ما وراها

(اللسان - نفذ) .

قال البغدادي (٣ : ١٦٩) : « وابن عبد القيس الذي قتله هو رجل من قبيلة عبد

القيس كان قتل أباه الخطيم ، فأخذ ثأره منه » .

٢ في الأصل : « حين تستبين » ، والصواب من سائر النسخ ، ومن الشروح في المعاجم . وغيرت

في المطبوعة إلى « أضائها النفذ حتى تستبين » نقل العبارة من شرح الأزهري في اللسان (شع) .

٣ « يرى قائم من دونها » : الحماسة (التبريزي) ، المعاني الكبير ، الأغاني ، المؤلف والمختلف ،

التشبيهات ، المختار من شعر بشار ، لباب الآداب ، ديوان المعاني ، المثل السائر ، اللسان ، =

وقال الأصمعي : هذا من الإفراط .
وروى أبو عمرو : « يَرَى قائمٌ » .
وحكى الكسائي : هم يُنْهَرُونَ الأَنْهَارَ ، أي : يحفرونها .

= الصحاح ، المخصص ، التاج ، منتهى الطلب ، الخزانة .
« يرى قائماً من دونها » : الحماسة (المرزوقي) ، العيني .
« يرى قائم من خلفها » : الموشح ، العكبري .
« يرى قائماً من دونها من وراءها » ذكر المرزوقي والتبريزي أنها إحدى روايات البيت .
قال المرزوقي - ونقل بعضه التبريزي - : « فيكون المعنى : شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها . وهذا التفسير في « ملكت » تفسير القديما . ويجوز أن يكون معنى « ملكت بها كفي » أي تمكنت من فعلها ، فأطقت تصريف كفي في إيقاعها على مرادي . وكأته أشار بهذا الكلام إلى أن الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ، ولكن عن تمكن واقتدار .
ويروى : « يرى قائماً من دونها من وراءها » و « ما وراءها » . ومن روى « من وراءها » فالمعنى : يرى من وراءها إذا كان قائماً من دونها . و « وراء » هنا بمعنى : خلف ؛ وإن كان يقع على الخلف والقدام جميعاً . و « من دونها » أي من قدامها .
وبيت الأعمش على هذا ، وهو قوله :

• تُرِيكَ القَدَى مِن دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ •

أي : تريك الحمرة في الزجاجة القذى من قدامها ، وهي قدام القذى ، أي تريك الزجاجة ما خلفها من قدامها لصفاء الحمرة فيها .

ثم قال : « وفي هذا الوصف سرفه مستنكر ، وخروج عن القصد مستهجن » . وكذلك قال ابن قتيبة في المعاني الكبير (ص : ٩٧٨) : وهذا من إفراط الشعر . وقال (ص : ١٠٨٠) : وهذا من إفراط العرب .

وقال أسامة بن منقذ (لباب الآداب : ١٨٤) : قول عنزة :

• مَرَرْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعِي وَخِصَالِي •

٩ يَهونُ عليَّ أن تَرُدَّ جِرَاحَهُ عِيونَ الأَواسِي إِذْ حَمِدَتْ بِلاءَها

يقول : لا يقدرن ينظرن إليها من شدة هولها ٢ .

= مثل قول قيس بن الخطيم . وتحت هذا القول معنى لا يعرف حقيقته إلا من باشر الحرب ، ولم يزل فيها طاعناً ومطعوناً ، وقد يتهم الإنسان على السرية والموكب فيظعن فيه مخاطراً بنفسه ، خائفاً من الموت ، فتسترخي يده على الرمح حتى يسبح الرمح في كفه ، فلا يكون للطعنة كبير تأثير . فعنزة وقيس يشيران إلى أنهما ما أصابهما ذلك ، ولا استرخت يدهما من الروع . وقال البغدادي (الخزائن ٣ : ١٦٨) : و « قائم » فاعل « يرى » ، و « دون » و « وراء » من الأضداد ، فإن كان الأول بمعنى قدام كان الآخر بمعنى خلف ، وإن كان الأول بمعنى خلف كان الثاني بمعنى قدام وقد ضمن المصراع الصفي الحلي في قوله :

تَزَوَّجَ جَارِي - وَهُوَ شَيْخٌ - صَبِيَّةٌ فلم يَسْتَطِعْ غَشِيَانَهَا حِينَ جَاءَهَا
وَلَوْ أَنِّي بَادَرْتُهَا لَتَرَكْتُهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وقال ضياء الدين ابن الأثير (الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور : ٢٢٩) : وقيل إن بعض أفراد هذه الصناعة لما سمع قول قيس بن الخطيم . . . (البيت) قال : هذا لم يطعته وإنما فتح فيه باباً أو درباً .

١ « جراحها » : الحماسة ، العيني .

قال المرزوقي - ونقل بعضه التبريزي - « الأواسي : النساء المداويات للجراح . وإنما ذكر النساء لأنهم يأنفون من الصناعات ، ويعلمونها العبيد والإماء وحوادث النساء أحياناً ، إذا لم يكن في غاية بعيدة من الشرف . وقوله « أن ترد » موضعه رفع على أنه فاعل « يهون » . . . والمعنى : يخف علي رد جراح هذه الطعنة عيون النساء المداويات لها ، إذ حمدت أثري فيها . و « بلاءها » يجوز أن يكون المراد : بلائي فيها ، ويجوز أن يريد ببلاؤها : شدتها وفضاعتها . والمصادر تضاف إلى الفاعلين والمفعولين جميعاً » .
وزاد التبريزي : « يقول : إذا نظرت الأواسي إلى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبها » .

٢ ورد هذا الشرح في الأصل بعد البيت العاشر ، فوضعه في مكانه بعد البيت التاسع .

- ١٠ وكنتُ امرءاً لا أسمعُ الدهرَ سبَّةً أُسبُّ بها إلاّ كَشَفْتُ غِطاءها^١
- ١١ وإنيّ في الحربِ الضَّرُوسِ مُوكَّلٌ بإقْدامِ نَفْسٍ ما أريدُ بقاءها^٢
- ١٢ إذا سَقِمَتِ نَفْسِي إلى ذِي عَدَاوَةٍ فَإِنِّي بِنَصْلِ السِّيفِ باغٍ دِواءها
- ١٣ متى يأتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ لِنَفْسِي إلاّ قد قَضَيْتُ قِضاءها^٣

١ أورد صاحب اللسان هذا البيت على أنه من الشواهد على أن « كان » تجميء بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع ، كقوله تعالى : « وكان الله غفوراً رحيماً » أي لم يزل على ذلك .

٢ « فإني » : الحماسة (التبريزي) .

« لأنني » : العيني .

« بالحرب » : شرح شواهد المعني .

« لدى الحرب » : قواعد الشعر ، معجم الشعراء ، الأشباه والنظائر ، مجمع الأمثال ، ذيل ثمرات الأوراق .

« الحرب العوان » : قواعد الشعر ، معجم الشعراء ، الأشباه والنظائر ، مجمع الأمثال ، ديوان السموأل ، محاضرات الأدباء ، مجموعة المعاني ، شرح شواهد المعني ، العيني ، ذيل ثمرات الأوراق .

« بتقديم نفس » : معجم الشعراء ، الأشباه والنظائر ، مجمع الأمثال .

« لا أريد » : ديوان السموأل ، محاضرات الأدباء ، مجمع الأمثال ، الخزانة .

قال التبريزي : « الضروس : الشديدة ، من ضرس البشر ، وهو طيها بالحجارة . ويرى :

« العوان » ، وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة » .

٣ « لا تلف حاجة » : الحماسة (التبريزي) ، الخالديان ، محاضرات الأدباء ، العيني .

« لم يلف حاجة » : منتهى الطلب .

« لم تبق » : الخزانة .

١٤ وكانت شجاً في الحلقِ ما لم أبؤ بها فأبنتُ بنفسٍ قد أصبتُ دواءها

الشجا : الغصص . يقال : شجى بالشيء ، إذا أغصه وإذا أحزنه .

١٥ وقد جرّبتُ مني لَدَى كلِّ مأقِطٍ دُحَيٌّ إذا ما الحَرَبُ أَلْقَتُ رِداءها

المأزق والمأقط : المضيّق في الحرب . دُحَيٌّ : قبيلة منهم .

[أَلْقَتُ رِداءها] : أي تجرّدت .

١٦ وإنا إذا ما مُمْتَرُوا الحَرَبِ بَلَّحُوا نُقِيمٌ بِأَسْبَادِ العَرِينِ لواءها

متمرو الحرب : الذين يستدرثونها . وهذا مثلٌ ، يقال : مرّيتُ الناقة ،

إذا مسحتَ ضرعها لتدرّ٣ .

= وانظر قول أبي العلاء في اللزوميات (١ : ٣٨٢) :

إنْ كانَ لم يَتَرَكَ قَيْسٌ لَهُ وَطِراً إِلَّا قَضَاهُ فَمَا قَضَيْتُ مِنْ وَطِراً

فإنما يريد بذلك قيس بن الخطيم في بيته هذا .

١ « ما لم أثر بها » : الخالديان .

٢ « آساد » : منتهى الطلب .

« أسباد » : المطبوعة الأوربية .

والأسباد : جمع سبد (بكسر فسكون) . والسبد : الذئب ، والداهية . وهو سبد

أسباد : داهية في اللصوصية (القاموس) .

وعنى بأسباد العرين : الأسود .

٣ في النسخ الأخرى غير الأصل : « إذا مسحت ضرعها باليد لتدر » .

بَلَّحُوا : أَعْيَوْا .

١٧ وَنُلْقِحُهَا مَبْسُورَةً ضَرْزَنِيَّةً بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُنْذِلَ إِبَاءَهَا

يقال : بَسَرَ الفحلُ الناقةَ ، إذا ضربها على غير ضَبَعَةٍ ٢ .
ضَرْزَنِيَّةٌ : عاصية .

١٨ وَإِنَّا مَنَعْنَا فِي بُعَاثٍ نِسَاءَنَا وَمَا مَنَعَتْ مِ الْمَخْزِيَّاتِ نِسَاءَهَا

* * *

قال قيس هذه القصيدة لأن رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له : مالك ، كان قتل الخطيم بن عديّ - وقيس بن الخطيم غلام صغير - فلما بلغ عيّر بذلك ، وعيّر أيضاً ثأر عديّ - وكان قتله رجل من عبد القيس - فلم يزل يلتمس غيرة مالك حتى قتله . وسأل عن قاتل جدّه العبديّ ، فلم يزل يلتمسه في المواسم حتى وافقه بندي المجاز . فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، وليس معه إلا رهط من الأوس . فخرج

١ « ونلحقها . . . ضيزية . . . حتى نزل (بضم النون وكسر الزاي وتشديد اللام) » انتهى الطلب .

٢ على غير ضبعة : أي على غير شهوة منها للفحل . يقال : ضبعت الناقة (كفرح) ضبعاً وضبعة محركتين : أرادت الفحل .

٣ انظر يوم بعثت في التعليق رقم ٣ في آخر الديوان .

حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري ، فاستنجده ، فلم ينجده . فأتى خيداش
ابن زهير ، فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدي ، فإذا هو واقف على
راحلته بالسوق ، فطعنه قيس بحربة حتى أنفذ حِصْنَيْهِ^٢ فقتله . ثم استمر ،
فأراده رهطُ الرجل ، فحالت بنو عامر دونه حتى نجا . وقال قيس :
« تذكر ليلى . . . » .

١ في الأصل : « حتى يأتي » ، وقد صححت في المطبوعة الأوربية ، وفي الشنقيطية .

٢ في الأصل : « حصنه » ، وفي الشنقيطية والتميمورية « حصنيه » . ورأيت في هامش نسخة
الأستاذ محمود محمد شاكر من الطبعة الأوربية لديوان قيس - بإزاء قوله « حتى أنفذ حصنه » -
ما يلي بخطه : « صوابه فيما أرى : حتى أنفذ حصنيه . وهما الجانبان . ومنه حديث أسيد بن
حضير يقول لعامر بن الطفيل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرج بدمتك لا أنفذ
حصنك بالرمح » .

تخريج القصيدة الأولى

- حماسة أبي تمام ، التبريزي (١ : ٩٤ - ٩٧) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ٣ ،
١٣ ، ٤ .
- المرزوقي (١٨٣ - ١٨٨) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣ .
- الأغاني (٣ : ٦ - ٧) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
- (٣ : ٣) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .
- الأشباه والنظائر (١ : ٢٢) : ١٠ ، ١٤ ، ١١ ، ١٣ .
- متمهى الطلب (٢ : ١٩٧ - ١٩٨) : ١ - ١٨ .
- الخرانة (٣ : ١٦٨) : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .
- الحماسة البصرية (١١) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ .
- العبي (٣ : ٢٢٢ - ٢٢٣) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ .

• • •

- ١ الأغاني ١٤ : ١٢٧ (صدره فقط) .
- ٣ تاج العروس (تبع) ؛ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٢٧٥ .
- ٤ الهمز : ٢٧ (غير منسوب) ؛ المعاني الكبير : ١٠٢٤ ؛ المقصور والممدود لابن ولاد :
١٢ ؛ مقاييس اللغة ١ : ٣٩٧ ؛ أساس البلاغة (ثأر) ؛ اللسان والتاج (لزا) .
- ٥ التاج (تبع) .

٧ طبقات ابن سلام : ١٩٢ ؛ المعاني الكبير : ٩٧٨ - ٩٧٩ ؛ المؤلف والمختلف :
١١٢ ؛ الموشح : ٧٩ و ٢٤٥ ؛ أمالي القاضي ٢ : ٢٥٩ ؛ السمط : ٨٩٤ ؛ المختار من
شعر بشّار : ٩١ ؛ التشبيهات : ١٥٨ ؛ عيار الشعر : ٤٧ ؛ ديوان المعاني ٢ : ٥١ ؛
نهاية الأرب ٧ : ١٢٥ ؛ مقاييس اللغة ٣ : ١٦٧ ؛ الصحاح (نقد) و (شع) ؛
المحكم ١ : ٢٦ ؛ اللسان (نقد) و (نأر) و (شع) ؛ التاج (نقد) و (نأر)
و (شع) .

٨ الحيوان ٦ : ٤١٣ ؛ المعاني الكبير : ٩٧٨ و ٩٨٣ و ١٠٦٢ و ١٠٨٠ ؛ تأويل مشكل
القرآن : ١٣٢ ؛ المؤلف والمختلف : ١١٢ ؛ الموشح : ٧٩ ؛ المختار من شعر بشّار :
٩١ ؛ السمط : ٨٩٥ ؛ لباب الآداب : ١٨٤ ؛ عيار الشعر : ٤٧ ؛ التشبيهات :
١٥٨ ؛ ديوان المعاني ٢ : ٥١ ؛ شرح العكبري ١ : ٣٧٩ ؛ المثل السائر : ٤٥٤ ؛
الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور : ٢٢٩ ؛ المخصص ١٧ : ١٥٧ ؛
الصحاح واللسان والتاج (نهر) و (ملك) .

١٠ مجموعة المعاني : ٣٦ ؛ اللسان (كون) .

١١ قواعد الشعر لثعلب : ٤١ - ٤٢ ؛ معجم الشعراء : ٣٢٢ ؛ محاضرات الأدباء ٢ :
٧٨ ؛ ديوان السموأل (شيخو) : ١١ ؛ مجموعة المعاني : ٣٦ ؛ مجمع الأمثال ٢ :
٣٤ ؛ شرح شواهد المعني : ١٨٦ ؛ الخزانة ١ : ٤٢٣ ؛ ذيل ثمرات الأوراق : ٢٧٩ .

١٣ محاضرات الأدباء ١ : ٢٨١ ؛ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٢٧٥ .

وقال قيس أيضاً^١ :

١ أُنِّي سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ^٢
سريت وسريت جميعاً . غير سرروب : غير مُبْعَدَة^٣ .

١ قال أبو علي القالي (الأمالي ٢ : ٢٧٣) : «وما اختار الناس لقيس بن الخطيم» ثم ذكر الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة، ثم قال: «وحدثني أبو بكر بن دريد قال: قامت الأنصار إلى جرير في بعض قدماته المدينة فقالوا: أنشدنا يا أبا حزررة. قال: أنشد قوماً منهم الذي يقول: ما تَمَنَعِي بِقَطْطَى فَقَدْ تَوْتَيْنَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسَبٍ» وقال البكري (السمط: ٥٢٤): «والذي فتح للشعراء القول في طروق الخيال بأحسن عبارة وأحل إشارة: قيس بن الخطيم بقوله...» ثم ذكر الأبيات الأربعة الأولى.

٢ «سريت» تفسير الطبري؛ أمالي المرتضى ١: ٣٩٣؛ طيف الخيال؛ ديوان المعاني؛ أمالي الزبيدي. وفي اللسان: «قال ابن بري: رواه ابن دريد «سريت» بباء موحدة، لقوله: وكنت غير سرروب». ومن رواه «سريت» بالياء باثنتين فمعناه: «كيف سريت ليلاً وأنت لا تسرين نهاراً؟» وفي الأضداد: «وروى: أنى اهتديت.»
«أنى شربت وكنت غير شرروب» الشريشي، ومسالك الأبصار؛ وهو خطأ ظاهر.
«ومقرب الأحلام» الشريشي؛ وهو خطأ كذلك.
وضبط البيت في طبعتي اللسان هكذا: «وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرُ» وصوابه: «وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ»، فليصح.

٣ غير مبعدة: يريد أنها لا تبعد الضرب في الأرض، ولا تتعرض لمشقة الرحلة وأهوال =

٢ ما تَمَنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبٍ

مُصَرَّدٌ : مُقَلَّلٌ .

= الطريق ، ويمجّب لطيفها كيف تعرض لكل ذلك حتّى وصل إليه على بعده . قال الشريف المرتضى (طيف الخيال : ٣٦) : « أما قوله : وكنت غير سروب ، ولم يقل : وكنت غير سارية ، فله معنى عجيب ، لأن السارب هو السائر نهاراً ، كما أن الساري هو السائر ليلاً . ومن لم يسر نهاراً مع وضوح المسالك ، والاهتداء إلى المقاصد ، والأنس بضياء النهار ، كيف يسري في الظلام وهو على الضد من هذه المعاني ؟ وقوله : وتقرب الأحلام غير قريب ، من مליح الإشارة إلى غرور الطيف ، وكذب تخيله . »

١ « فقد نولته » : زهر الآداب .

« وقد نولته » : مسالك الأبصار .

« فقد توليته » : السمط : ٥٢٤ .

« غير مسرد » : زهر الآداب .

« غير مكدر » : ديوان المعاني .

قال الشريف المرتضى (طيف الخيال : ٣٦) : « وتحتل لفظة « محسوب » شيئين : أحدهما للتقليل أيضاً ، لأن الشيء القليل يوصف بأنه محسوب . وهذا التأويل أحد الوجوه في قوله تعالى : « يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » فكأن الشاعر أكد قوله « غير مسرد » بأنه أيضاً غير محسوب ؛ كل ذلك لنفي التقليل .

والوجه الآخر أن يكون معنى محسوب : أي متوقع منتظر ، كما يقال : لم يكن كذا وكذا في حسابي ، أي : ما توقعته ولا انتظرته . فكأنه قال : تؤتينه في النوم غير مقلل ولا متوقع منتظر ، لأن زيارة الطيف في النوم ليست بما ينتظر ويتوقع . »

وقال البكري (السمط : ٩١٣) : « المررد : المقطع ، يريد غير مقطع قليل يمد =

٣ كان المني بليقاتها فلقيتها فلهوت من لهو امرىء مكذوب^١
 ٤ فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن أو كدنوؤها لغروب^٢

= لقلته ، وهو بمعنى قوله تبارك اسمه : « وَشَرَّوهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً » :
 تُعَدُّ لِقَاتِهَا .

وانظر التعليق رقم (٤) في آخر الديوان .

١ « كان المني يلقي بها » : زهر الآداب ، وهو خطأ ظاهر .

« كان المني أن نلتقي » : عنوان المرقصات .

« فقضيت من هو » : التشبيهات .

« ولهوت » : ديوان المعاني ؛ مسالك الأبصار .

« عن هو امرىء » : زهر الآداب .

قال الشريف المرتضى (طيف الخيال : ٣٦ - ٣٧) : وقوله « فلقيتها » معناه :
 فلقيت خيالها . لأنه لو كان لقبها لما كان مكذوباً . وقوله : « فلهوت من هو امرىء
 مكذوب » من فصيح العبارة ، وأحسنها معنى .

٢ « هيفاء مثل الشمس » : تحفة العروس .

قال الشريف المرتضى (الأماي ٢ : ١٤٠) : وقيل في بيت قيس بن الخطيم وجهان :
 أحدهما أنه أراد أنها تتطيب بالمشي فتصفر ، لأن الشمس تغيب صفراء الوجه . والآخر :
 أراد المبالغة في الحسن ، لأن الشمس أحسن ما تكون في وقتها هذين . ومن ذلك أيضاً
 قول قيس بن الخطيم :

• صفراء أعجلها الشباب لِدَاتِهَا •

وقال العسكري (ديوان المعاني ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠) : « أراد في وقتين يمكن الناظر
 النظر إلى الشمس فيهما » . وانظر التعليق على البيت الثالث من القصيدة الرابعة فيما سيأتي . =

٥ صفراء أعجلتها الشبابُ لِدَاتِهَا مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ غَيْرُ قَطُوبٍ

صفراء : يقول : هي عاتكة^٢ من الطيب .

أعجلها الشباب لِدَاتِهَا : في الشباب^٣ ، وأنشد^٤ :

لَمْ تَلْتَقِ لِدَاتِهَا وَمَضَتْ عَلَى غَلَوَاتِهَا

= وفي مسالك الأبصار « والمرأة الرقيقة اللون يياضها بالعداء يضرب إلى الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة » .

١ « يياض أعجلها » : المفضليات ؛ حماسة ابن الشجري .

٢ العاتكة : المرأة المتضخمة بالطيب .

٣ في شرح المفضليات (ص : ٢١٢) : « قال المخبل السمي :

بَرْدِيَّةٌ سَبَقَ النَّعِيمُ بِهَا أَقْرَانَهَا وَغَلَا بِهَا عَظْمُ

قوله : « سبق النعيم بها أقرانها » أي : زاد النعيم في شبابها حتى ارتفعت على قرانها في السن ... ومنه قول قيس بن الخطيم ... »

وقال ابن الشجري في حماسه (١٨٩ - ١٩٠) : « أعجلها الشباب لِدَاتِهَا ، أي : سبقت لِدَاتِهَا في الشباب » .

وانظر قول عبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه : ٤٣) :

شَبَّتْ أَمَامَ لِدَاتِهَا بَيَاضًا سَابِقَةَ الْعَدِيرَةِ

وشرح هناك « شبت أمام لِدَاتِهَا » بقوله : سبقت قرانها بالشباب .

٤ البيت منسوب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات في الأغاني (الدار) ١٢ : ١٨١ ، وانظر

الزيادات في ديوانه (تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم) ص : ١٧٦ ، وكذلك حماسة

ابن الشجري : ١٩٠ ، والمخصص ١٦ : ٦٨ .

وقال العَدَوِيُّ : قوله « صفراء » أراد أن لونها يضرب إلى الصُّفْرَة ، كما قال أبو زُبَيْدًا :

أشربت لَوْنَ صُفْرَةٍ فِي بِيَاضٍ وَهِيَ فِي ذَاكَ لَدَنَةٌ غَبْدَاءُ

٦ تَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَدَاهُمَا غَدِقٌ بِسَاحَةِ حَائِرٍ يَعْبُوبِ^٢

[يعبوب] : طويل حائر^٣ .

يعني ساقين كأنهما في بياضهما واستوائهما بَرْدِيَّتَانِ . وهم لا يستحسنون أن تَعْظُمَ العَضَلَةُ فِي السَّاقِ .
غَدِقٌ : كثير الماء .

١ هو أبو زيد الطائي ، حرمله بن المنذر ، وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، ولم يسلم ، ومات نصرانياً ، وكان من المعمرين . والبيت من قصيدة طويلة له في الاغاني (سامي)
٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

٢ « تخطو على برد تبين عدتهما » : زهر الآداب ، وهو خطأ واضح .
« غدق » : اللسان ، والتاج ؛ خطأ ، صوابه بالغين المعجمة والذال المهملة .
« مخافة حائر يعبوب » : زهر الآداب ، وهو كذلك خطأ ، لعل صوابه : « بخافة حائر يعبوب » ؛ وانظر شرح المفضليات : ١٦٢ - ١٦٣ ففيه : « ويروى : بخافة حائر ... » .

ونسب البيت في اللسان لقس ، وهو خطأ فليصح .
الحائر : المكان المطئن الوسط ، المرتفع الحروف ، يتحير فيه الماء ، وجمعه : حوران .
اليعبوب : الطويل ، جعل يعبوباً من نعت « حائر » (اللسان) .

٣ كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « طويل ، من نعت حائر » كما في اللسان .

٧ تَنَكَّلٌ عَنْ حَمَشِ اللَّثَاثِ كَأَنَّهُ بَرَدٌ جَلَّتَهُ الشَّمْسُ فِي شُوْبُوبٍ^١

تَنَكَّلٌ : تبسم . وقد انكَلَّ البرق : إذا تبسم .
حَمَشِ اللَّثَاثِ : رقيقها . والشُّوبُوب : الدفعة من المطر الشديد الوقع .

٨ كَشْفِيقَةَ السَّيْرَاءِ أَوْ كَعَمَامَةٍ بِحَرِيرَةٍ فِي عَارِضٍ مَجْنُوبٍ

السَّيْرَاءِ : شقَّةٌ حرير^٢ . والعمامة : السحابة غراءً بيضاء^٣ ، وجمعها
عَمَامٌ . أراد : كسبية من حرير^٤ .
وقال : تخرج العمامة من البحر حسنة بيضاء من الماء^٥ .

١ « تفتت عن حمش ... جلته الريح عن شوبوب » : حمامة ابن الشجري ؛ ثم قال :
« ويروى : جلته الشمس ، وهو أجود » .

٢ السَّيْرَاءِ : ضرب من البرود ، قيل : هو ثوب مسير فيه خطوط تعمل من القز كالسيور ،
وقيل : برود يخالطها حرير ، وقيل : هي ثياب من اليمن (اللسان) .

٣ غمامة بحرية : في الحديث : « إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت (أي أخذت نحو الشام) فذلك
عين غديقة » أي : سحابة كثيرة الماء . هكذا جاءت « غديقة » مصفرة ، وهو من تصغير
التعظيم . انظر اللسان (شأم ، وغدق) .

٤ السببية : الشقَّة من الثياب أي نوع كان ، وقيل هي من الكتان ، وخص بعضهم به
الشقَّة البيضاء (اللسان) .

٥ العارض (من السحاب) : المعترض في الأفق .
المجنوب : يقال : « سحابة مجنوبة » ، إذا هبت بها ريح الجنوب .

٩ أْبْنِي دُحَيٍّ ، وَالْحَنَامِينَ شَأْنَكُمْ ، أَنْتَى يَكُونُ الْفَخْرُ لِلْمَغْلُوبِ !١

١٠ وَكَأَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ إِذْ تَعْلُوهُمْ غَنَمٌ تُعَبِّطُهَا غَوَاةٌ شُرُوبٍ ٢

[شروب] : جمع شرب .

١١ إِنَّ الْفَضَاءَ لَنَا فَلَا تَمَشُوا بِهِ أَبْدَأَ بِعَالِيَةِ وَلَا بِذَنُوبٍ ٣

العالية : أعلى الوادي . والذَنُوب : أسفله . وذنوب المتن : أسفله .

١ بنو دحي : بطن من بني الحدان (بضم الحاء المهملة وتشديد الدال) ، من بني غالب بن عثمان (الاشتقاق : ٥١٠ - ٥١١) ، وبنو غالب بن عثمان من زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ (جمهرة أنساب العرب : ٣٥٧ - ٣٦٢) .

٢ «وكانهم بالحرق ... يعلوهم ... يعبطها» : معجم البلدان (حرق) ، قال ياقوت : «بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ثاء مثلثة ... موضع من نواحي المدينة» . واستشهد عليه ببني قيس :

فَلَمَّا هَبَّطْنَا الْحَرْثَ قَالَ أَمِيرُنَا حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَمْرُ مَا لَمْ نَضَارِبِ

و

وَكَأَنَّهُمْ بِالْحَرْثِ إِذْ يَعْلُوهُمْ غَنَمٌ يُعَبِّطُهَا غَوَاةٌ شُرُوبِ

يعبطها : عبط الذبيحة ، نحرها من غير داء ولا كسر وهي سمينة فنية .

٣ الفضاء : موضع بالمدينة (ياقوت) .

١٢ وتفقدوا تسعين من سرواتكم^١ أشباه نخل صرعت لجنوب

١٣ وسلوا صريح الكاهنين ومالك^٢ عن من لكم من دارع وتجب

الكاهنان : حيان من قرينة .

[قال العدوي : قرينة والتصير : الكاهنان . يقال إنهم بنو الكاهن ابن

هارون النبي ، صلى الله عليه]^٢ .

١ « صريح ... ومالك » البديع في نقد الشعر .

« كم فيهم من دارع » : الصناعتين .

« كم منهم من دارع » : البديع في نقد الشعر .

رجل دارع : ذو دارع ، على النسب ، كما قالوا : لابن وتامر .

نجيب : النجيب من الرجال ، الكريم الحبيب .

وقد أخذ العسكري في الصناعتين على قيس هذه المزاوجة بين « دارع » و « نجيب »

وقال إنها قسمة رديئة ، ثم قال : ليس « الدارع » من « النجيب » بشيء .

وكذلك أوردته أسامة بن منقذ دليلا من أدلة « فساد القسمة » .

٢ ما بين معقوفين ورد في هامش الأصل .

تخریج

القصيدة الثانية

- . ٣ ، ٢ ، ١ : (٧٩ : ص)
. ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ : (٢٧٣ : ٢)
. السمط (٥٢٤ - ٥٢٥) : ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. ٢ ، ١ : (٩١٣) و
. حماسة ابن الشجري (١٨٩ - ١٩٠) : ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. الحماسة البصرية (١٧٤ : ٢) : ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. ديوان المعاني (٢٧٦ : ١) : ٣ ، ٢ ، ١
. و (٢٢٩ : ١) : ٤ ، ٣
. زهر الآداب (٨٨٠) : ٦ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. عنوان المرقصات (١٨) : ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. مسالك الأبصار (٢٠ : ١/٩) : ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
. نهاية الأرب (٢ : ٢٥٢) : ٣ - ١

• • •

- ١ تفسير الطبري ١٣ : ٧٥ ؛ قواعد الشعر : ٢٧ ؛ أصداد ابن الأنباري : ٧٧ ؛ أمالي
المرتضى ١ : ٣٩٣ و ٥٤١ ؛ الموازنة : ١٥١ - ١٥٢ ؛ مجموعة المعاني : ١٤٥ ؛
الشريشي ١ : ٢٥٦ ؛ التشبيهات : ٧٥ ؛ جمهرة ابن دريد ١ : ٢٥٦ ؛ الصحاح
واللسان والتاج (سرب) .

٢ المفضليات : ٣٨٤ (غير منسوب) ؛ قواعد الشعر : ٢٧ ؛ الاشتقاق : ٢٢ ؛ الأغاني (سامي) ١٧ : ٩٩ ؛ أمالي المرتضى ١ : ٣٩٣ و ٥٤١ و ٥٤٥ ؛ طيف الخيال للمرتضى : ٣٤ - ٣٥ ؛ شروح سقط الزند : ١٠٤٢ و ١١٣١ و ١٢٣٢ ؛ التشبيهات : ٧٥ ؛ مجموعة المعاني : ١٤٥ ؛ الموازنة : ١٢٥ ؛ شرح الواحدي : ٤١٧ ؛ شرح المعكبري ٢ : ٥١ ؛ الشريشي ١ : ٢٥٦ .

٣ الأغاني (سامي) ١٧ : ٩٩ ؛ أمالي المرتضى ١ : ٥٤١ ؛ التشبيهات : ٩١ .

٤ أمالي المرتضى ٢ : ١٤٠ ؛ التشبيهات : ٩١ ؛ زهر الآداب : ٨٧٩ ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٧ ؛ تحفة العروس : ٩٠ ؛ طراز المجالس : ١١٤ .

٦ المفضليات : ١٦٢ - ١٦٣ ؛ النبات : ٥٠ ؛ مقاييس اللغة : ١٢٣ ؛ اللسان والتاج (عب) عجزه فقط .

٨ شروح سقط الزند : ٣٩٠ .

١٠ معجم البلدان (حرث) .

١٣ الصناعتين : ٢٦٩ ؛ البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ : ١٥١ .

ومن أيامهم يومُ الربيع^١ ، يومٌ اقتتل في الأوس والخزرج قتالاً شديداً حتى كادوا يتفانون . التقوا بالبقيع^٢ ، وحصنوا الدراري في الآطام^٣ ، وظنوا أنه سيُخلّص إلى أبنائهم ونسائهم . وعظّم الشرُّ بينهم حتى ما يُلْقَى رجلٌ خارج من داره ولا من نخله إلا قتل^٤ .

فلما بلغ ذلك من القوم دعتهم الأوس إلى الصلح ، فأبت بنو النجار من الخزرج ذلك ، وحالوا بين الفريقين وبين الصلح ، حتى كثر فيهم القتل . ثم كف بعضهم عن بعض على ما هم عليه من العداوة والحرب ، فقال حسّان

١ في ذلك ، ش ، ت : « ومن أيام الأوس والخزرج يوم الربيع » .

ونص ياقوت - وتابعه السهودي - على أن الربيع بلفظ ربيع الأزمنة ، أي بفتح الراء وكسر الباء . وذكره البكري في معجمه بضم أوله ، تصغير ربيع ، وقال : « هكذا يرويّه محمد بن حبيب ، ويرويّه أحمد بن يحيى (ثعلب) يوم الربيع ، بفتح أوله وكسر ثانيه » .

والربيع موضع من نواحي المدينة . وانظر التعليق رقم (٥) في آخر الديوان عن يوم الربيع .

٢ البقيع : مواضع بالمدينة ، منها : بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة ، وبقيع الزبير ، وبقيع الخيل ، وبقيع الخبيجة . قال الزبير : أعل أودية العقيق : البقيع (ياقوت) .

٣ انظر التعليق رقم (٦) في آخر الديوان عن « آطام المدينة » .

٤ عبارة « حتى ما يلقى رجل ... إلا قتل » ساقطة من ذلك ، ش ، ت .

ابن ثابت في يوم الربيع - وهو أحد بني النجار - في شعره^١ :
ويثربُ تعلمُ أنا بها إذا قحطَ القطرُ نوائها
فأجابه قيس بن الخطيم :

١ أجدَّ بعمرة غنيانها فتَهجرَ ، أم شأننا شأنها^٢

أجدَّ : يعني ، أستمراً ؟ وغنيانها : استغناؤها .
قال الأصمعي : وسمعتُ أعرابياً يقول : الرُفَعانُ أصلحك الله^٣ ، يريد :

١ ديوان حسان (ليدن ١٩١٠) ص : ٥١ ؛ وهذا البيت هو الثاني من مقطعة ذات ستة أبيات .
وفي الأغاني (دار الكتب ٣ : ١٢) أن حسان بن ثابت ذكر ليلي بنت الخطيم
أخت قيس في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه :

لقد هاجَ نفسَكَ أشجانها وعادَها اليومَ أديانها
تذكرتَ ليلى وأنتى بها إذا قُطعتَ منك أقرانها

وهي قصيدة أخرى غير السابقة مع اتفاق الوزن والروي ، ولم أجد القصيدة الثانية
في ديوانه .

٢ « أهجر » : الأشباه والنظائر .

٣ في اللسان أن « الرفعان » (بضم الراء وسكون الفاء) مثل « الرفع » مصدر « رفع »
في قولك : رفعه إلى السلطان رفعا ورفعانا ورفعانا ، بضم الراء وكسرها .
قال أبو الفرج في شرح البيت (الأغاني - الدار ٢ : ٤٢٧) : « أم شأننا شأنها :
يقول أم هي على ما نحب » .

الرفع . وعمرة : أم النعمان بن بشير الأنصاري ، وهي أخت عبد الله بن رَوَاحَة^١ .

قال ابن السكيت : حدثني شيخ من أهل المدينة قال : تغنى مَغْنَى بحضرة النعمان : «أجدَّ بعمرة غُنْيَانُهَا» ، فقيل له : اسكُتْ . فقال النعمان : لم يقلُ بأساً ، إنما قال :

وعمرة من سرّوات النساء تنفحُ بالمسك أردانها

٢ وإن تُمسِ شطتَ بها دارها وباحَ لكَ اليومَ هجرانها^٢

باح : ظهر ، وباح بسرّه : إذا أظهره .

٣ فما روضةٌ من رياضِ القَطَا كأنَّ المصابيحَ حوذاً أنها

الروضة : البقعة يجتمع إليها الماء فيكثر نبتُها ، ولا يقال ذلك في مواضع الشجر .

١ قال أبو الفرج (الأغاني - الدار ٣ : ١١) : « وهذا الشعر - فيما قيل - يقوله قيس في عمرة بنت رَوَاحَة ، وقيل : بل قاله في عمرة ، امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد ، وكان حسان ذكر ليلي بنت الخطيم في شعره ، فكافأه قيس بذلك ، وكان هذا في حرهم التي يقال لها يوم الربيع » . وانظر التعليق رقم (٧) في آخر الديوان .

٢ « فإن » : الأغاني ، كامل ابن الأثير ، منتهى الطلب ، أسد الغابة .
« يمس » : ص .

والخوذان : نَبَتْ طَيِّبَ الرِّيحِ لَهُ زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ ١ .

٤ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَا مُزْنَةَ دَلُوحٌ تَكْشَفُ أَدْجَانُهَا ٢

المزنة : السحابة البيضاء ، وجمعها : مُزْنٌ .

١ الخوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة ،
والخافر يسمن عليه ، وهو من نبات السهل ، حلو طيب الطعم (اللسان - حوذ) .
قال أبو الفرج (الأغاني - الدار ٢ : ٤٢٧) : «أراد كأن حوذانها المصاييح
فقلب ، والعرب تفعل ذلك ، قال الأعشى :

• كَأَنَّ الْجَمْرَ مِثْلُ تُرَابِهَا •

أراد : كأن ترابها مثل الجمر» . كذا وردت هذه الشطرة من بيت الأعشى ، وصحة
البيت في ديوانه (قصيدة ٣٩) :

حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَالْجَمْرُ مِثْلُ تُرَابِهَا

رياض القطا : قال ياقوت : «روضة القطا من أشهر رياض العرب وأكثرها دوراً
في أعمارهم» ، ثم ذكر شعراً وقال : «قال الخالغ : فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء
القبائل على اختلاف أنسابها ، وباعدوا بين ذكر مواضعه ، فمنهم من يصفه أنه بالحجاز ،
ومنهم من يصفه أنه بطريق الحجاز ، ومنهم أنه بطريق الشام ، ولا أدري كيف هذا ،
إلا أني كذا وجدته ، ولم أجد أحداً ذكر موضعه وبينه ، ولعل القطا تكثر بالرياض
فنسبت إليها» . ثم قال : «قلت أنا : وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن إدريس
ابن أبي حفصة في مناهل اليمامة قال فيه : إذا خرجت تريد البصرة فأول ما تظأ : السفح
ثم الخربة ... ثم روض القطا ثم العرمة ، وهذه كلها من أرض اليمامة» . (معجم البلدان -
روضة القطا) .

٢ «ولا نزهة ولوح» : كامل ابن الأثير ، وهو خطأ واضح .

«تكشف إدجانها» : الأغاني ، منتهى الطلب .

والدَّلُوح : التي تجيء مُثْقَلَةً^١ . يقال : مرَّ يَدْلُحُ بجملة ، إذا مرَّ به مُثْقَلًا .

والدَّجَن : إلباس السَّحاب^٢ . وإذا تكشفت السَّواد وبقي البياض كان أحسن لها .

٥ وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها^٣

٦ ونحن الفوارس يوم الربيع ح ، قد علموا كيف فرسانها

الربيع : الجدول الصغير . قال : أهل المدينة يقولون : ربيع ؛ وأهل اليمامة : جدول .

١ قال الأزهري : السحابة تدلح في سيرها من كثرة مائها كأنها تتحرك انخزالا (أي في تشاقل وتفكك كأنها تتراجع) (اللسان) .

٢ أديان : جمع دجن . والدجن : إلباس النجم الأرض أو أقطار السماء . قال أبو الفرج : « تكشف أديانها : إذا انكشف السواد عنها ، وذلك أحسن لها ، وأراد مزنة بياض » .

٣ « النساء * تنفح » (بتشديد الفاء) : المعارف لابن قتيبة ، اللسان .
سروات : جمع سراة ، وسراة جمع سري ، وهو الشريف . ومنه حديث الأنصار : « افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم » : أي أشرافهم .
أردان : قال أبو الفرج « والأردان : ما يلي الذراعين جميعاً والإيطين من الكمين » .

٧ جَنَّبْنَا الحِرَابَ وَرَاءَ الصَّرِيحِ حَتَّى تَقْصَفَ مُرَّانَهَا

يروى : « حَنَوْنَا الحِرَابَ » ٢ .

المُرَّانُ : الرَّمَاحُ تُعْمَلُ مِنْ خَشْبِ .

٨ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ كَلَيْثُ الغَرِيهِ فِ زَانَ الكَتِييَةِ اعْوَانَهَا^٣

٩ تَرَاهُنَّ يُخَلِّجُنَ خَلْجَ الدَّلَا ٤ وَتَخْتَلِجُ النَّزْعَ أَشْطَانَهَا

يقول : الأشطان تخلجن بالترع ، أي تجذبن ، وناقة خلج : إذا فصل عنها ولدها وجذب إماً بنحر وإماً بموت ؛ ونوق خلاج .

١ « جنونا لحرب » : ابن الأثير ، وهو خطأ ظاهر .

« حيث تقصف » : منتهى الطلب .

« حتى تقصد » : ابن الأثير .

جنبنا : جنب الفرس والأسير ، قاده إلى جنبه . يريد : حملوا حراهم بأيديهم إلى جنوبهم . الصريح : المستنث .

٢ حنونا : حنا الشيء حنواً وحنياً : عطفه .

٣ استقل : قام ونهض وارتفع .

الغريف : الأجمة ، وكل شجر ملتف .

ولست أدري إلى من يعود الضمير في « استقل » ، والأرجح عندي أن البيت قلق في هذا الموضع ، ولعله بعد أبيات آخر سقطت من القصيدة . وقد ورد هذا البيت في منتهى الطلب بعد البيت الثامن عشر .

٤ « خلع الدلا » يبادر بالنزع « أشطانها » : ابن الأثير .

والضمير في « تراهن » و « يخلجن » يعود إلى « الحراب » .

والأشطان : الحبال . وقال أبو عبيدة : لا يقال للحبل شَطَنَ إلا أن يكون
اتَّخَذَ للبئر الشطون^١ .

١٠ ولاقي الشَّقَاءَ لَدَى حَرْبِنَا دُحَيٌّ وَعَوْفٌ وَإِخْوَانُهَا^٢

١١ رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا^٣

قال العَدَوِيُّ : الأَفْنُ : نقص العقل ، يقال « رجل مَأْفُونٌ » أي قد
استُخْرِجَ عقله فَذُهِبَ به . وَأَفْنَمَ ما في ضَرْعِ الناقَةِ : إذا استخرجه .

= والضمير في « أشطانها » يعود إلى « الدلاء » .

الترع : نزع الدلو من البئر : جذبها .

يصور حركة الحراب والرماح في الطعن والترع ، وهو شبيه بقول عترة :

يدعونَ عتَرَ الرِّمَاحُ كأنَّها أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدهمِ .

وهو كثير في شعرهم .

١ بئر شطون : بعيده القمر فيها التواء واعوجاج .

٢ « وجي وعوف وأعوانها » : منتهى الطلب .

وعوف : ابن الخزرج بن حارثة ؛ أبناء عم بني مالك بن النجار .

٣ انظر بيت كنانا الجرمي :

رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا

من أبيات بائية تنسب إلى غيره (اللسان - ذين ، معجم الشعراء : ٣٥٣ و ٢٧٦)

وقد يخطئ بعضهم فينسبونها إلى قيس بن الخطيم يخلطون بينها وبين قصيدته النونية هذه

(انظر شرح تهذيب الألفاظ : ٢٦٥) .

الأفَن : العيب ؛ يقال : رجل مأفون ، أي ضعيف المعرفة .
والذَّان : أيضاً من العيب .

١٢ وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَتَى نَتَّبَعِثُ عَلَى مِثْلِهَا تَذَكُّ نِيرَانُهَا
١٣ وَلَوْلَا كَرَاهَةُ سَفْكِ الدَّمَاءِ لَعَادَ لِيَثْرِبَ أَدْيَانُهَا

أديان : جمع دين ، أي الأمور التي تعرفها . وقالوا : الدين ، العادة ؛
وأُشِد :

• أَهَذَا دِينُهُ أَبْدَأُ وَدِينِي ٢ •

أي : دأبه ودأبي .

١٤ وَيَثْرِبُ تَعَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ تَ رَأْسٍ بِيَثْرِبَ مِيزَانُهَا
رأس : ثابت . يقول : لا يخفُّ ، هو راجح ٣ .

١ « وقد علموني متى أتبعث » : منتهى الطلب .
بعثه على الشيء : حمّله على فعله . والضمير في « مثلها » و « نيرانها » يعود إلى الحرب .

٢ للمثقب العبدى من قصيدة طويلة ، وصدر البيت :

• تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي •

(انظر المفضليات ص : ٥٨٦ ، وديوانه : ٤٠) .

٣ في سائر النسخ والمطبوعة : « هو راجح لا يخف » .

والنبيت : من الأنصار من الأوس^١ . وفي إيراد قوم يقال لهم النبيت .

- ١٥ حِسَانُ الْوَجْوهِ ، حَدَادُ السُّيُوفِ ، فِ ، يَبْتَدِرُ الْمَجْدَ شُبَانُهَا
١٦ وَبِالشَّوْطِ مِنْ يَشْرَبِ أَعْبُدُ سَتَهْلِكُ فِي الْحَمْرِ أَثْمَانُهَا
١٧ يَهُونُ عَلَى الْأَوْسِ أَثْمَانُهُمْ إِذَا رَاحَ يَخْطِرُ نَشْوَانُهَا
١٨ أَتَتْهُمْ عِرَانِينَ مِنْ مَالِكٍ سِرَاعٌ إِلَى الرَّوْعِ فِتْيَانُهَا
١٩ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا فَلَّهْمُ حَدِيدُ النَّبَيْتِ وَأَعْيَانُهَا

[فَلَّهْمُ] : هزهم وكسرهم .

[أَعْيَانُهَا] : أشرافها .

١ النبيت : هم بنو عمرو بن مالك بن الأوس ؛ وظفر : قوم قيس بن الخطيم ، بطن منهم .
٢ شوط : اسم حائط - يعني بستاناً - بالمدينة . قال ابن إسحاق : الشوط بين أحد والمدينة (معجم البلدان) .

٣ « يهون على الأوس إيلاهم » : معجم البلدان .

« إتلافهم » : منتهى الطلب .

« يخطر نسوانها » : معجم البلدان ، تصحيف ظاهر .

٤ مالك : مالك بن الأوس بن حارثة ، والد عمرو بن مالك ، ووالد عمرو هم النبيت .
عرانين : عرانيين الناس ، وجوهم وسادتهم وأشرافهم .

٥ « خدور البيوت » : معجم البلدان ، خطأ واضح .

حديد : يقال « رجل حديد » إذا كان ذا مضاء وشدة ، ويكون ذلك في اللسان والفهم والغضب .

تخريج

القصيدة الثالثة

- الأغاني (دار الكتب ٢ : ٤٢٦ - ٤٢٧) : ١ - ٥ .
و (٣ : ١٢) : ٦ ، ١٥ .
و (٣ : ١٣) : ١ .
و (٣ : ١١ و ١٢) : ١ (الصدر فقط) .
و (١٤ : ١١٤ و ١١٦) : ١ ، ٥ .
الاشباه والنظائر (١ : ٢٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ .
و (١ : ٢٣) : ١ ، ٥ .
الكامل لابن الأثير (١ : ٢٨٠) : ١ - ٧ ، ٩ .
منتهى الطلب (٢ : ١٩٨ - ١٩٩) : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ،
٨ ، ١٩ .
أسد الغابة (٥ : ٥٠٩) : ١ ، ٢ ، ٥ .
معجم البلدان (شوط) : ١٩ ، ١٦ ، ١٧ .
* * *
- ١ شروح سقط الزند : ٥١٣ ؛ تهذيب الألفاظ : ٢٦٦ (في الشرح ، صدره فقط) ؛
الصحاح (غني) ؛ مقاييس اللغة ٤ : ٣٩٨ ؛ اللسان (ذين) و (غني) ؛ التاج (غني) .
- ٣ النبات : ١٠٨ .

٥ جمهرة اللغة ٢ : ٢٥٧ ؛ معارف ابن قتيبة : ٢٩٤ ؛ والإصابة (ترجمة عمرة بنت رواحة) ؛ اللسان والتاج (ردن) ؛ فتح الباري ٥ : ١٥٧ .

٦ معجم ما استمعجم (الربيع) ؛ معجم البلدان (الربيع) ؛ تاج العروس (ربيع) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٣١٠ .

١١ إصلاح المنطق : ١٠٧ ؛ تهذيب الألفاظ : ٢٦٥ ؛ القلب والإبدال : ١٥ ؛ شروح سقط الزند : ٥١٢ ؛ المزهري ١ : ٥٣٩ ؛ الصحاح (ذون) ؛ اللسان والتاج (ذين) ؛ المخصص ١٥ : ٨١ .

١٦ التاج (شوط) .

وقال في حرب حاطب^١ - وقد كتبنا حديثه آخر الدفتر^٢ :

١ أتعرفُ رسماً كاطرَادِ المذاهبِ لعمرةٍ وحشاً غيرَ موقِفِ راكبِ^٣

اطرَاد : « افتعال » من قولك « اطرَدَ » : إذا تتابع . يقال : اطرَدَ القول والماء ، إذا تتابع ؛ قال الراعي :

سَيَكْنُفِكَ الْإِلَهُ مُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلِ لُبْنِ تَطْرَدُ الصَّلَاةُ^٤

أي : تتبع مواقع المطر .

ولُبْن : جبَلٌ .

١ « وقال قيس بن الخطيم أيضاً » : دك ، ش ، ت . وانظر التعليق في آخر الديوان عن حرب حاطب .

٢ ذكر هذا الحديث بعد القصيدة السادسة عشرة ، في مقدمة قصيدة عبد الله بن رواحة التي يجب فيها قيساً عن قصيدته هذه . قوله « وقد كتبنا حديثه آخر الدفتر » سقطت من دك ، ش ، ت .

٣ « كاطرَاز المذهب » : جمهرة أشعار العرب ، ابن الأثير ، الخزانة ، وفاء الوفا . « لأسماء وحشاً » : هذا الديوان بعد القصيدة الخامسة عشرة . « لعمرة فقرأ » : طبقات ابن سلام . « لعمرة ركباً » : ابن الأثير .

٤ البيت في الخصائص ١ : ٩٦ ، وياقوت (لبن) ، واللسان (طرود) .

والمذاهب : جلود كانت تُذْهَب ، واحدها : مُذْهَب ، تُجْعَلُ فيها
خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض فكأنتها متتابعة^١ . فيقول : يلوح
رسمها كما يلوح هذا المُذْهَب .
وحشاً : قفراً .
وقال بعضهم « اطرادها » : استقامتها^٢ .

٢ ديارَ التي كادت - ونحنُ على مِني - تحلُّ بنا ، لولا نَجاءَ الرِّكابِ^٣
أي : كادت تحلُّ بنا ركبنا فنقيم عندها من حبنا لها .

١ هذا الشرح بنصه من كلام ابن السكيت ، نقله صاحب اللسان (ذهب) وعزاه إليه .
٢ قال ابن الأنباري (الأضداد : ٢٨٦) : « قال ابن السكيت : أراد بقوله « غير
موقف راكب » : إلا أن راكباً وقف ، يعني نفسه . وقال غيره : لم يرد الشاعر هذا ،
ولكنه ذهب إلى أن « غيراً » نعمت للرسم ، تأويله : أتعرف رسماً غير موقف راكب ،
أي : ليس بموقف للراكب لاندراس الآثار منه وإحماه معاملة ، فمضى بصر به الراكب من
بعد دعر منه فلم يقف به . وتفسير ابن السكيت يدل على أن الراكب أراد به الشاعر
نفسه ، أي : إلا أنني أنا وقفت به متذكراً لأهله ، ومتعجباً من خرابه وخلائه من سكانه
الذين كنت أشاهد وأعاشر » .
وشرح الأستاذ محمود محمد شاكر هذا البيت (ابن سلام : ١٩٠ هامش ٢) قال :
« يستنكر ما أصاب الدار حتى أنكراها ، وبقيت رسومها بعد المطر والرياح ترى من بعيد
كأنما يطرد بعضها في إثر بعض ، وأقفر لولا موقف هذا الراكب الذي عاج عليها ،
يعني نفسه » .

٣ « فتلك التي كادت » : الأشباه والنظائر .
« ديار التي كانت » : جبهة أشعار العرب ، ابن الأثير ، ذلك ؛ وهو خطأ . =

وقال الطوسي : أي تجعلنا حلالاً ونحن حرام^١ .

= « كانت تحمل على منى » : تاج العروس ؛ وهو خطأ كذلك .
« تحمل بها ... النجائب » : جمهرة أشعار العرب .
« لولا رجاء الركائب » : ابن الأثير ؛ وهو خطأ .
في الأشباه والنظائر (١ : ٢٤) : قال الحاتمي : أخذ هذا المعنى أخذاً خفياً من امرئ القيس في قوله « قيد الأوابد » وهو قوله « نجاء الركائب » .
ثم قال الخالديان (١ : ٢٦) : وقوله « فتلك التي كادت ونحن على منى » البيت ، يريد : أنا نظرنا إليها ونحن سائرون ، فلولا أن الإبل - لما شغلنا بالنظر إليها - سارت ونحن لا نعلم لكنا قد نزلنا .
وفيه قول آخر ، وهو : أنا كنا محرمين فكدنا - بنظرنا إليها - أن نحل فيفسد إحرامنا . وشبهه بهذا قول الشاعر :

وتستوقفُ الركبَ العِجالَ بطرفِها فما أحدٌ يمضي من القومِ أو تمضي

وقال ابن الأنباري : « معناه : غلبت على قلوبنا واتصل ذكرها بيننا حتى كادت تحمل بنا لقربها من قلوبنا ، لولا أن ركائبنا أسرعت ومضت بنا من هذا الموضع » .
وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر (ابن سلام : ١٩٠ هامش ٣) قال : « تحمل بنا : تجعلنا نحل وننزل ، عاقبت الباء الهمزة . حل به المكان وأحله المكان (بنصب « المكان » فيهما) : أنزله . والنجاء : سرعة السير . يقول : كادت عمرة أن تحملني على الإقامة أبداً في منى ، من شدة فتنتي بها وحببي لها ، ولولا نفرة الناس عن منى بعد قضاء حجهم وتفرقهم إلى بلادهم لكننت خليقاً أن أقم » .
وانظر قول حسان (ديوانه : ١٩) :

ديار التي كادتْ ونحنُ على منى تحلُّ بنا لولا نجاءَ الرواحِلِ

١ « ونحن حرام » سقطت في ذلك ، ش ، ت .

وقال أبو النجّمْ^١ :
قد عَقَرَتِ بالقَوْمِ أُمَّ الخَزْرَجِ

٣ تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبٍ^٢

أراد : أنها إنما أظهرت له بعض وجهها .

وحاجب : جانب .

١ الرجز في أضداد ابن الأنباري (ص : ٢٥٠) غير منسوب ، والبيت الثاني بعده :

إِذَا مَشَّتْ شَالَتْ وَلَمْ تَدَّحْرَجِ

وشرحه ابن الأنباري قال : «أراد ذكرناها ونحن ركاب فهبتنا وأقمنا على دوابنا حتى كأنها عقرى ما تقدر على السير ولا تصل إليه . وقد يقال : بل أراد رأيناها فهبتنا ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم نقدر على السير عليها» .
وموطن الشاهد في هذا البيت هو «الباء» في قوله «عقرت بالقوم» ، وفي قول قيس «تحل بنا» .

٢ «ترامت لنا» : ابن سلام ، اللسان ، التاج .

«جانب منها . . . بجانب» : الصبح المنبهي .

قال العسكري (ديوان المعاني ١ : ٢٢٩) : «قالوا : أحسن ما قيل في الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم : «تبدت لنا كالشمس . . .» البيت ، مأخوذ من قول النمر بن تولب :

فصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبٍ

وهو أحسن ما قيل في إعراض المرأة ، ونقله قيس إلى موضع آخر وزاد فيه ، فقال :

كَانَ الْمُتَى بَلِقَائِهَا فَلَقَيْتُهَا وَلَهَوْتُ مِنْهُ لِهَوْتِ مَكْذُوبٍ =

٤ وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِئِي وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتَ ذَوَائِبِ^١

عذراء : حديثة . وإنما أراد : عهدي بها ولم تبلغ أن ينالها الرجال . ويروى :

وَعَهْدِي بِهَا أَيَّامَ نَحْنُ عَلَى مِئِي وَأَحْسِنُ بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتَ ذَوَائِبِ

٥ وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسْتُ بِكَنْتَةٍ وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ^٢

يتدمم أن يفعل ذلك بمثل من ذكر .

٦ دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ فَلَمَّا أَبَوْا سَأَحْتُ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ

[بنو عوف] : يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس^٣ .

سأحْتُ : تابعت .

= فرأيتُ مثلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحَسَنِ ، أَوْ كَدَنُوهَا لَغُرُوبِ

أراد في وقتين يمكن الناظر النظر إلى الشمس فيما .

وانظر بيت النمر بن تولب في عيون الأخبار ٣ : ١١٠ ، والتشبيات : ٩٢ .

ونسب الشريف الرضي (المجازات النبوية : ٢٧٤) بيت قيس إلى القطامي ، ولم تجده في ديوان القطامي ، ولم نجد غير الشريف أحداً عزاه إليه .

١ « وأحسن بها عذراء » : الحماسة البصرية .

٢ « ولا جارة فينا حليلة صاحب » : جمهرة أشعار العرب .

وانظر البيت الثاني من القصيدة الأولى .

قال الخالديان (الأشياء والنظائر ١ : ٢٧) : « معنى جيد في الحفاظ ، وقد أخذه

بعض المحدثين ... » .

٣ هذا خطأ واضح ، فسياق الحديث في هذا البيت وفي البيتين : ٢٤ و ٢٥ من هذه القصيدة =

وحاطب : حليف لهم قُتِل ، فكانت بينهم حرب في قتله^١ .

٧ وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ^٢

٨ أَرَبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَنِ الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^٣

أَرَبْتُ: كانت لي إربة في دفع الحرب، أي حاجة . والأرب والإربة والمأربة: الحاجة .

٩ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِّ غَايَةَ الْمَوْتِ مَدْفَعٌ فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَّاحِ^٤

= نفسها يقتضي أنه يريد أعداء قومه ، أي الخزرج ، ولا يقصد قومه الأوس . والصواب أنه يريد : عمرو بن عوف بن الخزرج . وانظر تعليقنا رقم (٣) على البيت السادس من القصيدة العاشرة .

١ في : دك ، ش ، ت ، بعد هذه العبارة : « وسياي حديثه إن شاء الله » .

٢ « فلما حموا أشعلتها » : منتهى الطلب .

٣ « أذنت بدفع الحرب » : ابن الأثير .

« أربت لدفع الحرب » : حماسة البحثري .

« لما رأيتها » : جمهرة أشعار العرب ، مقياس اللغة ، اللسان .

« على الدفع » : ابن سلام ، حماسة البحثري ، الأشباه والنظائر ، جمهرة أشعار العرب ، مقياس اللغة ، اللسان .

أرب : قال ابن فارس (مقياس اللغة - أرب) : « ومن هذا الباب الفوز والمهارة بالشيء ، يقال : أربت بالشيء : أي صرت به ماهراً » . واستشهد على ذلك بيت قيس . عن الدفع : قال ابن قتيبة (المعاني الكبير : ٩٦٩) : « عن الدفع : أي إذا دفعت » (بالبناء للمفعول) .

٤ « فإن لم ... غاية الحرب » حماسة البحثري .

١٠ فلما رأيتُ الحربَ حَرَبًا تَجَرَّدَتْ لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ الْمُحَارِبِ^١

قال : كان الرجل إذا أراد أن يحارب يقول : اشتر لي ثوب مفاخرٍ أو درع محارب^٢ .

١١ مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ فَضْلُهَا كَأَنَّ قَتِيرَيْنِهَا عَيْونُ الْجُنَادِ^٣

مضاعفة : تُنَسِّجُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ .

= « إذا لم . . . غاية الحرب » جمهرة أشعار العرب .

أهلا بها : أي بالحرب ، وقد ذكرها في البيت السابق .

المراحب : جمع مرحب . والمرحب : السعة ، أو المكان الواسع ، يريد بقوله : « إذ لم تنزل في المراحب » أي لا يزال في الأمر سعة ، قبل أن يضيق عليه .

١ « ولما رأيت » : حماسة البحترى ، الحيوان ، شروح سقط الزند .

« ولما رأيت الحرب شب أوارها » : الأشباه والنظائر .

« ثوب محارب » : جمهرة الأمثال للمسكري .

قال القاضي الجرجاني (كنايات الأدباء : ١٠٩) : « وأما برد فاخر و ثوب محارب فذكر ابن السكيت أن فاخرأ كان رجلا من بني تميم ، وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم ، وأن محارباً كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع ، والدرع : ثوب للحرب ، وكان من أراد أن يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب » . ثم استشهد ببيت قيس .

قال الخالديان (الأشباه والنظائر : ٢٧) : « أراد بالبردين الشجاعة والشباب ،

ويجوز أن يكون أراد بهما ثوبيه ، فأما قوله : ثوب المحارب ، فهو الدرع لا محالة » .

وشرح البيت الأستاذ محمود محمد شاكر (ابن سلام : ١٩١) فقال : « يقول :

لما رأيت الحرب قد تعرت بهوطا عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التي كنت أسمى فيها في الصلح ، وليست درعي للقتال » ؛ وهذا الشرح أدل على معنى البيت وأقرب إلى سياق عبارته ؛ ولا أعرف أحداً من القدماء سبقه إلى فهمه على هذا الوجه .

٢ ورد هذا الشرح جميعه بنصه في المعاني الكبير (ص : ٩٦٩) غير معزو .

٣ « يعمي الأنامل رفقها » : المقدم ، وهو تصحيف لا معنى له .

والقتير : رؤوس المسامير لخلق الدرّوع . ويُسبَّه القتير بحدق الأسود ،
وبحدق الجراد ، وبالقطر من المطر .

١٢ أَتَتْ عَصَبٌ مِ الْكَاهِنِينَ وَمَالِكٍ وَتَعَلَّبَةَ الْأَثْرِينَ رَهْطِ ابْنِ غَالِبٍ ١

الكاهنان : من قُرَيْظَةَ ؛ [وقال العدوي : قريظة والنضير] ٢ .

= « ريعها » : ابن سلام ، نظم الغريب ، شروح سقط الزند ، جمهرة أشعار العرب ،
ابن الأثير ، أساس البلاغة ، المخصص ، اللسان ، التاج ، معجم البلدان .
« نسجها » : حماسة ابن الشجري .
« كأن قتيها » : ابن سلام ، منتهى الطلب ، شروح سقط الزند (٣٠٦) ، أساس
البلاغة ، المخصص ، اللسان ، التاج .
« كأن قتيها » : قال التبريزي (شروح سقط الزند : ٩٠٢) « ثنى قتيها لأنه ذهب
إلى قتي جانبيها » .

ريع الدرّع : فضول كميا على أطراف الأصابع .
وعجز البيت كعجز بيت أبي قيس بن الأسلت (السيرة لابن هشام ١ : ٣٠٣) :
وبالمسكِ والكافورِ غُبْرًا سَوَابِغًا كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِ
١ « وسامح فيها الكاهنان ... الأخيار رهط القباقب » : جمهرة أشعار العرب .
« وسامحني م الكاهنين ... الأخيار رهط المصائب » : ابن الأثير .
ثعلبة : هم بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (جمهرة أنساب العرب :
٣١٧) ؛ وفي الأغاني (سامي) ١٥ : ١٥٥ « ودخلت معهم قبائل من أهل المدينة ،
منهم : بنو ثعلبة ، وهم من غسان . »
الأثرين : الأثر ، بسكون العين وضمها وكسرهما : الرجل الذي يستأثر على أصحابه ،
أي يختار لنفسه أفعالا وأخلاقاً حسنة (اللسان والقاموس والصحاح) .
٢ ما بين معقوفين غير موجود في مصورة الأصل التي بين أيدينا . والأرجح أن هذه العبارة
كتبت في الهامش الذي جاز عليه التصوير ، والعبارة موجودة في النسخ الأخرى .

١٣ رِجَالٌ مَتَى يَبْدُوعُوا إِلَى الْمَوْتِ يُرْقِلُوا إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ ١

أرقل البعير يُرْقِلُ إِرْقَالًا ، وهو أن ينفُضَ رأسه ويرتفع عن الذميل ٢ .
والمُصْعَبُ : الذي لم يمسه جبل ولم يذلل .

١٤ إِذَا فَزِعُوا مَدُّوا إِلَى اللَّيْلِ صَارِخًا كَمَوْجِ الْأَتِيِّ الْمُزْبِدِ الْمُتْرَاكِبِ ٣ .

الصارخ : المُعِيث .

مدُّوا : أي تمَّوا .

والأَتِيّ : السيل يأتيك ولم يصبك مطرُه .

١ « إلى الحرب يرقلوا * إليها » : جمهرة أشعار العرب .

« يسرعوا * كمشي الجمال المسرعات المصاعب » : معجم البلدان .

« إلى الحرب يسرعوا * كمشي الجمال المشعلات المصاعب » : ابن الأثير .
وانظر قول النابغة :

إِذَا اسْتَتْرَبُوا لِلطَّعْنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ

ثم انظر الحديث عن البيت السابع عشر في التعليق في آخر الديوان .

٢ الذميل : ضرب من سير الإبل قيل هو السير السريع اللين .

٣ « مدوا إلى الميل » : المطبوعة .

« إلى الموت قاحزاً » : جمهرة أشعار العرب .

١٥ تَرَى قِصَدَ الْمُرَّانِ تَهْوِي كَأَنَّهَا تَدْرَعُ خِرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَابِغِ

قِصَدٌ : كِيسَرٌ . وَالْمُرَّانُ : الرَّمَاحُ .
والتدْرَعُ : قال أبو عبيدة : قدر ذراع ينكسر ^٢ .
وكل قَضِيبٍ أو غِصْنٍ يابسٍ أو رطبٍ من رَمَحٍ أو سَعَفٍ فهو : خِرْصٌ
(مُثَلَّثَةٌ) .
وَالشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ الطَّوِيلَةُ . وَالشَّاطِبَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تُشَقِّقُهَا وَتَأْخُذُ
قَشْرَهَا الْأَعْلَى تَعْمَلُ مِنْهُ الْحُصْرُ ^٣ .
قال العدويُّ : الشَّطْبَةُ هِيَ الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ أَعْلَى السَّعْفَةِ دَقِيقَةً فَيُعْمَلُ مِنْهَا
الْحُصْرُ .

١ « المران فيها كأنها » : جمهرة أشعار العرب ، جمهرة اللغة (١ : ٢٩١) .
« فيهم كأنها » : جمهرة اللغة (٢ : ٢٠٧) .
« فيه كأنها » : جمهرة اللغة (٢ : ٢٧٤) .
« تَلَقَى كَأَنَّهَا » (بالبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ) : ابن الأثير ، الصحاح واللسان (شطب ، قصد ، ذرع) .
« تَلَقَى كَأَنَّهُ » : المعاني الكبير ، اللسان (خرص) .
« يَلَقَى كَأَنَّهُ » : التاج .

٢ تدرع : قال ابن قتيبة (المعاني الكبير : ١١٠١) « التدرع قدر ذراع ذراع ينكسر
فيسقط ، قال : والتدرع والقصد (بكسر القاف وفتح الصاد) واحد » .

٣ الشاطبة : قال الأصمعي : « هي المرأة التي تقشر العسيب ثم تلقيه إلى المنقية فتأخذ كل
شيء عليه بسكينها حتى تتركه رقيقاً ، ثم تلقيه المنقية إلى الشاطبة ثانية فتشطبه على ذراعها
وتتدرعه » (اللسان - شطب ، ذرع) .

١٦ صَبَحْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْلَ مُزَاحِمٍ قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِنَا كَالْكَوَاكِبِ

مزاحم : أطم من آطامهم^٢ .
والقوانس ، جمع قونس : النائم في أعلى البيضة :
وإنما قال « أولى » لأنهم إنما يرون أول من يطلع عليهم^٣ .

١٧ لَوَانِكَ تُلْفِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

السام : عروق الذهب ؛ الواحدة : سامة ، وبه سُمي سامة بن لؤي .

١ « رمينا بها الآطام » : جمهرة أشعار العرب .

« صبحناهم الآطام » : الجواليقي ، منتهى الطلب .

« صبحنا به الآطام » : الأغاني .

« الآجام » : معجم البلدان ، وفي الجواليقي : « ويروى : الآجام » .

« أولى بيضها » : جمهرة أشعار العرب ، منتهى الطلب ، معجم البلدان .

٢ هو أطم عبد الله بن أبي بن سلول (الأغاني ١٥ : ١٥٦) .

٣ قال أبو منصور الجواليقي (شرح أدب الكاتب : ٣٦٤) : « يقول لما اطلمنا عليهم

كانت قوانس [بيضنا] كالنجوم لبريقها ، وخص أولى البيض لأن الرؤية عليها تقع أولاً ، ولأن ما وراءها يستره الغبار » .

٤ « فوق هامنا » : الواحدي ، العكبري .

« فوق بيضها » : منتهى الطلب .

« تدحرج عن دلاصه » (يكسر الدال المهملة ولام خفيفة) : الاقتضاب : ٤٤٣

قال « ويروى عن دلاصه ، وهو البراق الأملس » .

فيقول : تراصَّ القوم في الحرب حتى لو ألقيتَ حنظلاً فوق بيضهم لم
يَصِلَ إلى الأرض .
وأراد بالسام هاهنا : خطوط ذهبٍ على البيضِ تُمَوِّه بها^١ .
وقال أبو عمرو : إنَّما أراد بهذا كثرة النَّاسِ .

١٨ إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا صدود الخدودِ وازورار المناكب^٢
١٩ صدود الخدودِ والقنا متشاجر^٣ ولا تبرحُ الأقدامُ عند التصارُبِ

١ عن ذي سامه : قال ابن قتيبة (المعاني الكبير : ٨٩١ - ٨٩٢) : « عن بمعنى على » .
وفي اللسان (سوم) : « أي على ذي سامه ، وعن فيه بمعنى على ، والهاء في سامه ترجع
إلى البيض المموه به ، أي البيض الذي له سام . قال ثعلب : معناه أنهم تراصوا في الحرب
حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم على املاسه واستواء أجزائه لم ينزل إلى الأرض » .
وانظر التعليق في آخر الديوان .

٢ « كان أسوأ فرنا » : الأشباه والنظائر .
قال البغدادي (الخرافة ٣ : ١٦٥) : « وأسوا : أصله مهموز فأبدل الهمزة ألفاً ،
بمعنى : أقبح ، يقول : لا نفر في الحرب أبداً وإنما نصد بوجوهنا ونميل مناكبنا عند
اشتجار القنا ، أي تداخل بعضها في بعض ، وهذا لا يسمى فراراً ، وإنما يسمى اتقاء ،
وهذا مدوح في الشجعان ، أي : فإن كان يقع منا فرار في الحرب فهو هذا لا غير » .
قال الخالديان (الأشباه والنظائر : ٢٧ - ٢٨) : « ثم قال في ذكر الفرار ما لم
يقله أحد جودة وحسن لفظ وصحة معنى ... قوله : إذا ما فررنا ، والبيت الذي بعده ،
مأخوذ من قول الأعشى في يوم ذي قار :

ما في الخدودِ صدودٌ عن وجوههم^٤ ولا عن الطعنِ في اللَّبَّاتِ منحرفُ^٥

- ٢٠ إذا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خَطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ^١
- ٢١ أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ مَخْرَاقٌ لَاعِبٍ^٢

١ « وإن قصرت » : الحماسة (التبريزي) .

« إلى أعدائنا فنقارب » : نهاية الأرب .

« إلى أعدائنا للتضارب » : منتهى الطلب .

« إلى أعدائنا بالتقارب » : المطبوعة الأوربية ، وهو خطأ من الناشر ، وقد ظن أنه بذلك يصحح الأصل . وقد وردت في الأصل « بالتضارب » ، وصحح الناسخ الباء الأول وجعلها فاء ، وبقيت تقرأ بياء وفاء ، ثم ضرب بخط رفيع على الألف واللام ، وبذلك صحح خطأه ، وأصبحت الكلمة بعد هذا التصحيح في الأصل « فنضارب » . ولم يحسن ناسخ مخطوطة دار الكتب قراءة الأصل فجعلها « فالتقارب » ؛ وقد وقع هذا الخلط كله في المطبوعة الأوربية وفي النسخ الخطية الثلاث بسبب غموض تصحيح الكلمة في الأصل .

وذكر البغدادي في الخزانة ٣ : ١٦٥ أن ابن السيد قال « روي : إلى أعدائنا للتقارب ، فلا شاهد فيه . وروي أيضاً : وإن قصرت أسيفنا ... فنضارب ، بالرفع على الإقواء » . وانظر التعليق في آخر هذا الديوان .

والبيت في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٣٤٩ ، ونسبه أبو عبيد البكري خطأ إلى كعب بن مالك ، ولكعب بيت آخر في معناه ؛ وانظر تعليق المحققين هناك .

٢ « لقيتكم يوم الخنادق » : الجمهرة .

« لقيتكم يوم الحدائق » : ابن الأثير .

« يوم الحديقة معلماً » : المشترك .

الحديقة : « قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله ... » (معجم البلدان) .
المخراق : ما تلعب به الصبيان من الحرق المفتولة ، قال عمرو بن كلثوم :

كأنَّ سِوْفَنَا مِثْلًا وَمِنْهُمْ^٣ مَخْرَاقٌ^٤ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^٥ =

٢٢ وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيُوفُنَا إِلَى نَسَبٍ فِي جِذْمٍ غَسَّانَ ثَاقِبٍ^١

ثاقب : أي مضيء غير خامل . يقال : ثَقَبَتِ النَّارُ وَأَثَقَبْتُهَا أَنَا ، ورجل ثاقب النسب والعلم ، أصله : مُضِيءٌ مَتَوَهِّجٌ .
وجِذْمٌ : أصل ، وهذا مَثَلٌ ، يقول : رفعتنا سيوفنا إلى حَسَبٍ حَيٍّ بِصِيرٍ بِالْحَرْبِ ، لا إلى حَسَبٍ لَيْثِمٍ لا يصبر عليها ، ويفشل ويخور .

٢٣ يُعَرِّينَ بِيضاً حِينَ نَلْقَى عَدُوَّنَا وَيُغْمَدُنَ حُمْرًا نَاحِلَاتِ الْمَضَارِبِ^٢

مَضْرَبِ السيف ومضربته : نحو شِيرٍ من طرفه .
حُمْرًا : من الدم .

= قال ابن سيده : والمخراق مندبل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان ، وهو عربي صحيح ... وفي الحديث : أن أيمن وفتية معه حلوا أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها فرآهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا من الله استحيوا ولا من رسوله استتروا . وأم أيمن تقول : استغفر لهم (اللسان - خرق) .
ويسمى المخراق في بمض بلادنا العربية : الطرة .
وانظر التعليق في آخر هذا الديوان .

١ « إلى حسب » : الجمهرة وابن الأثير .

« إلى نشب في حزم » : اللسان .

« من خدم غسان » : وفاء الوفا ، وهو خطأ واضح .

انظر « يوم بعث » في التعليق آخر هذا الديوان .

٢ « يجردن بيضاً كل يوم كريمة » : الجمهرة ، ابن الأثير .

« حين نأتي عدونا » : منتهى الطلب .

٢٤ أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ

واجب : ميت . وفي بعض الحديث : « فلا تبكين باكية إذا وجب » .
ووجبت الشمس : إذا وقعت .

٢٥ أَوَيْتُ لِعَوْفٍ إِذْ تَقُولُ نَسَاؤُهُمْ وَيَرْمِينِ دَفْعًا : لَيْسْنَا لَمْ نُحَارِبِ

أي : يرميننا من فوق الآطام دفعاً عن أنفسهن .

= « ويرجعن حمراً جارحات المضارب » : ابن الأثير .
« خاضبات المضارب » : الجمهرة .

ناحلات المضارب : النواحل : السيوف التي رقت ظباها من كثرة الاستعمال .
قال الأزهري : السيف الناحل ، الذي فيه فلول فيسن مرة بعد أخرى حتى يرق ويذهب
أثر فلوله ، وذلك أنه إذا ضرب به فصم انقل ، فينحي القين عليه بالمداوس والصقل
حتى تذهب فلوله ؛ ومنه قول الأعشى :

مضارِبُهَا ، مِنْ طُولِ مَا ضَرَبُوا بِهَا وَمِنْ عَضِّ هَامِ الدَّارِعِينَ ، نَوَاحِلُ
(اللسان - نحل)

١ يقول : إن مقدم بني عوف - من الخزرج - وأميرهم لج في المحاربة ، ونهى بني عوف
عن السلم ومصالحة الأوس ، فلما اقتتلوا كان أول قتيل . (اللسان - وجب ؛ وتهذيب
الألفاظ : ٤٥١ شرح التبريزي) .
ورئيس بني عوف الذي يقصده هو : عمرو بن النعمان البياضي (انظر الأغاني -
سائي ١٥ : ١٥٧) .

٢ « عجبت لعوف إذ تقول مراتهم » : منتهى الطلب .

٢٦ صَبَحْنَاهُمْ شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيَضُهَا تَبِينُ خَلَاخِيلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ

كثيبة شهباء وبيضاء : إذا كانت صافية الحديد .
تُبِين : أي يهرين فيحسُرُنَ عن أسْوَفِهِنَّ .

٢٧ أَصَابَتْ سَرَاةَ مِ الْأَغْرَ سَيُوفُنَا وَغُودِرَ أَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْخَوَاطِبِ

٢٨ وَمِنَّا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً عَنِ الْخَمْرِ حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ

هذا [أبو] ٤ قيس بن الأسلت .

= « رضيت لعوف أن تقول نساؤهم * ويهزان منهم » : الجمهرة .
أويت لعوف : أوى إليه أوية وأية ومأواة : رق ورثي له . قال زهير :

• بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا •

وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحوي في سجوده حتى كنا نأوي له ؛
قال أبو منصور : معنى قوله « كنا نأوي له » ، بمنزلة قولك : كنا نرثي له ونشفق عليه
من شدة إقلاله بطنه عن الأرض ومدّه ضبعيه عن جنبه (اللسان - أوي) .

١ « صبحناكم بيضاء » : الجمهرة .

٢ « أصاب صريح القوم غرب سيوفنا وغادرن أبناء » : الجمهرة .

الأغر : هو مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (انظر
جمهرة أنساب العرب : ٣٤٤) .

يريد أنهم قتلوا سراة القوم من الخزرج (من بني مالك الأغر) لأنهم أقرانهم ، وعفوا
عن دون السادة ، فلا يليق بهم أن ينزلوهم ويقاتلوهم .

٣ « ثلاثين حجة » : الجمهرة .

« في الكتائب » : منتهى الطلب .

٤ « أبو » : ساقطة في الأصل والمطبوعة وسائر النسخ ما عدا الشنقيطية . =

٢٩ رَضِيَتْ لَهُمْ إِذْ لَا يَرِيْمُونَ قَعْرَهَا إِلَى عَازِبِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِصَاحِبِ

المال العازب والعزيب : [الْمُتَنَحِّي]^٢ الذي لا يُرَاح إلى أهله .

= وأبو قيس بن الأسلت : اختلف في اسمه ، قال أبو الفرج (١٥ : ١٥٤) : « أبو قيس لم يقع لي اسمه ، غير ابن الأسلت » . وانظر الخلاف في اسمه في الإصابة . وسماه ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص : ٣٢٥) : صيني ، وقال إن اسم أبيه أبي الأسلت : عامر . وأرجح أن المقصود ببيت قيس هذا هو : حضير الكتائب بن سماك ، سيد الأوس يوم بعث (جمهرة الأنساب : ٣١٩) فهو الذي « أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ويهدم مزاحماً أطمع عبد الله بن أبي » (الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٦) .

أما أبو قيس بن الأسلت فله قصة أخرى في هذه الحرب ، وذلك أنه قام بأمر قومه يوم بعث ، وآثر الحرب على كل أمر « حتى شحب وتغير ولبث أشهراً لا يقرب امرأته ، ثم إنه جاء ليلة فدق على امرأته ، ففتحت له ، فأهوى إليها بيده ، فدفعته وأنكرته . فقال : أنا أبو قيس . فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت (انظر خبره وشعره في ذلك في الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٤) .

وانظر البيتين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين من هذه القصيدة .

١ « إذ لا يريحون » : في المخطوطات الثلاث : دك ، ش ، ت .

٢ ساقطة في المخطوطات الثلاث .

وعازب الأموال : هي الإبل والشاة التي تعزب عن أهلها في المرعى ، قال :

وما أهلُ العَمُودِ لنا بِأَهْلٍ وَلَا النَّعَمُ العَزِيبُ لنا بِمَالٍ

ولم أتبين للبيت ، بهذا الترتيب ، معنى يستقيم به . والأرجح عندي أن موضع البيت يجب أن يكون بعد بيت آخر ، كالبيت التالي له ، فيه لفظ « الآطام » أو ما يشبهها ، ليرتبط بها الضمير في « قعرها » . فإذا صح ذلك كان معنى البيت ، فيما أرى ، أن هؤلاء =

٣٠ فَلَوْلا ذُرَى الآطامِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ^١ وَتَرَكَ الْفِضَاءَ، شُورِكْتُمْ^٢ فِي الْكُوعَابِ^٣

[شوركتكم] : من الشركة .

٣١ فَلَمْ تَمْنَعُوا مِنَّا مَكَانًا نُرِيدُهُ^١ لَكُمْ مُحْرِزًا إِلَّا ظُهُورَ الْمَشَارِبِ^٢

[المشارب] : العُرف .

٣٢ فَهَلَاءَ لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ صَبْرَتُمْ^١ لِيُوقِعَتِنَا، وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ^٢

العَوَانَ : الحرب التي قوتل فيها مرّةً بعد أخرى .

= القوم قد بلغ بهم الذل والخوف مبلغاً رضيت به نفس الشاعر ، فهم - من خوفهم -
يختبئون في قعر أطامهم ، لا يستطيعون أن يبرحوها إلى إبلهم العازبة في المرعى ليردوها إليهم
إلا إذا ناصرهم جماعة يحمونهم !!

١ « شردتهم في الكوعاب » : منتهى الطلب .

وانظر شرح قوله « وترك الفضا » في التعليق : ١٢ ، عن يوم الفضا في التعليقات
آخر الديوان .

٢ « ولم يمنعوا ... لهم محرز » : منتهى الطلب .

وسياق عبارة البيت : فلم تمنعوا منا مكاناً محرزاً لكم نريده ، إلا ظهور المشارب .

٣ « والموت صعب المراكب » : الجمهرة .

٣٣ ظَارُنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ أَذَلُّ مِنْ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ

ظَارُنَاكُمْ : عَطَفْنَاكُمْ عَلَى مَا نُرِيدُ . وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ « الطَّعْنُ يُظَارُّ »
أَي : يَعْطِفُ الْقَوْمَ عَلَى الصَّلْحِ ٢ .
وَالسَّقْبَانُ ، جَمْعُ سَقَبٍ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ ٣ .

٣٤ وَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرثَ قَالَ أَمِيرُنَا : حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ

[الحَرث] : مَوْضِعٌ ٥ .

١ « طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ » : الْجَمْهَرَةُ .

٢ الطَّعْنُ يُظَارُّ : الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِيِّ ١ : ٤٤٦ ، قَالَ : « يُقَالُ : ظَارَتِ النَّاقَةُ أَظَارَهَا ظَارًا ، إِذَا عَطَفَتْهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا » . يُضْرَبُ فِي الْإِعْطَاءِ عَلَى الْمَخَافَةِ ، أَي : طَعَنَكَ إِيَّاهُ يَعْطِفُهُ عَلَى الصَّلْحِ .

٣ أَذَلُّ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ : الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٩٥ ، قَالَ : « السَّقْبَانُ جَمْعُ السَّقْبِ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَعِيرِ الذَّكَرِ ، وَيُقَالُ لِلذَّنْبِيِّ : حَائِلٌ . وَالْحَلَاثِبُ : جَمْعُ الْحَلْوَبَةِ وَهِيَ الَّتِي تَحْلُبُ » .

٤ « فَلَمَّا هَبَطْنَا » : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ .

« هَبَطْنَا الْحَرَبَ » : مَنَى الْطَلْبَ ، وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ .

« هَبَطْنَا السَّهْلَ » : الْجَمْهَرَةُ .

« هَبَطْنَا الْحَزْنَ » : الْمَخْطُوطَاتُ الثَّلَاثُ .

« إِنْ لَمْ نُضَارِبِ » : مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ .

« إِنْ لَمْ نَحَارِبِ » : مَنَى الْطَلْبَ .

« مَا لَمْ نَحَارِبِ » : الْحَمَاسَةُ .

٥ الحَرثُ : قَالَ يَاقُوتٌ : هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَأَنْظُرْ فِيمَا سَلَفَ الْبَيْتِ الْعَاشِرُ =

٣٥ فَسَامَحَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِهَا

[سأحه] : أي تابعه .

٣٦ فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَأَى مَنْ جَرَّ مِنْكُمْ وَمَنْ فَرَّ إِذْ يَحْدُونَهُمْ كَالْجَلَابِ

[راء] : أراد « رأى » فقلب .

وروى أبو عمرو : « مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ » .

والجلائب : الجماعات من الخيل والإبل والغنم والناس ، والواحدة :

جكوبة ، وهي ما جلب من شيء .

= من القصيدة الثانية هامش : ٢ .

وأمرهم الذي حرم على نفسه الحمر هو : حضير الكتائب بن سماك . وانظر التعليق على البيت الثامن والعشرين من هذه القصيدة .

١ «فما رجعوا» : الجمهرة ، معجم البلدان .

٢ «من خر منهم» : الجمهرة ، منتهى الطلب .

«من فر منهم» : اللسان ، التاج ، المخصص .

«ومن خر» : اللسان (جلب) ، التاج ، المخصص .

«ومن جر» : اللسان (رأي) .

«إذ نحدوهم» : الجمهرة .

«إذ نحدو بهم» : اللسان (جلب) أوردتها على أنها إحدى الروايات .

«بالركائب» : اللسان (رأي) .

«بالكتائب» : المخصص ، قال : ويروى «كالجلائب» .

سويد بن الصامت الأوسي : كان قتله المُجذّر بن زياد حليف الخزرج ،
فقتله^١ بعد أن أسلم الحارث بن سُوَيْد ، فقتل النبي^٢ ، عليه السلام ، الحارث
صبراً^٣ .

٣٧ فَأَبْنَا إِلَى أَبْنَانَا وَإِسَائِنَا وَمَا مَنْ تَرَكَنَا فِي بُعَاثٍ بِأَثْبِ

٣٨ وَغِيَّبْتُ عَنْ يَوْمٍ كَنَنْتَنِي عَشِيرَتِي وَيَوْمُ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ

لم يكن قيس حضر يوم بُعَاثٍ .

١ في الأصل : « قتله » ، والتصويب من المخطوطات الثلاث والمطبوعة .

٢ انظر جمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، والإصابة .

٣ « وأبنا » : الجمهرة .

« إلى أبياتنا ونسائنا » : منتهى الطلب .

٤ « ولو غبت عن قومي كفتني عشيرتي » : منتهى الطلب .

« قتلناكم يوم الفجار وقبله * ويوم بعث ... » : الجمهرة ، ابن الأثير .

تخريج

القصيدة الرابعة

- طبقات ابن سلام (١٩٠ - ١٩١) : ١ - ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ .
حماسة البحري (٣٤) : ٦ - ٩ ثم ١٠ (وقد استدرك هذا البيت العاشر في ص : ٣٠١
وذكر أنه ورد في الأصل) .
جمهرة أشعار العرب (١٢٣ - ١٢٥) : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ - ١٥ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
١٦ - ١٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١ - ٢٤ ، ٣٨ ، ٢٦ ، بيت زائد ، ٢٥ ، ٣٠ ،
٢٧ ، ٣٧ ، ٣٦ .
ابن الأثير (١ : ٢٨٧ - ٢٨٨) : ١ - ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ ،
١٨ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، البيت الزائد الذي ورد في الجمهرة .
الأشباه والنظائر للخالدين (١ : ٢٤ - ٢٥) : ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، بيت زائد .
منتهى الطلب (٢ : ١٩٩ - ٢٠١) : ١ - ٨ ، البيت الزائد الذي ورد في الجمهرة ،
٩ - ١١ ، ١٣ - ١٥ ، ٢١ ، ١٦ - ٢٠ ، ٢٢ - ٣٨ .
خزانة الأدب (٣ : ١٦٤ - ١٦٥) : ١ - ٣ ، ١٨ - ٢٠ .
الحماسة البصريّة (٢ : ١٤٥ - ١٤٦) : ٣ ، ٤ ، ٢ .
رسالة الغفران (٥٣٢) : ٢ ، ٤ ، ٣ .
معجم البلدان (مزاحم) : ١٠ ، ١١ ، ٧ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ .

• • •

١ الأغاني ٣ : ٧ ، و صدره في ٣ : ٩ ؛ أمالي المرتضى ١ : ٣٣٠ ؛ شرح المفضليات : ١٧٦ ؛ أصداد ابن الأنباري : ٩٨ ، ٢٨٦ ؛ أمالي الزبيدي : ١٠١ (غير منسوب) ؛ التنبيه والإشراف : ١٧٧ ؛ التشبيهات : ١٦٨ ؛ مقياس اللغة ٢ : ٣٦٢ ؛ الزهر (صدره فقط : الأنصاري) ١ : ٢٢٦ ؛ الخصائص ١ : ٩٦ (صدره فقط : قال الأنصاري) ؛ معاهد التنصيص ١ : ١٩٢ ؛ وفاء الوفا ٢ : ٣٢٥ ؛ اللسان (ذهب) و صدره في (طرد) . و صدره في التاج (ذهب) و (طرد) .

٢ الكامل للمبرد : ٦٣٢ ؛ أصداد ابن الأنباري : ٩٨ و ٢٨٦ ؛ أمالي المرتضى ١ : ٣٣٠ ؛ الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ٥٩ ؛ الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٧٨ (غير منسوب) ؛ المخصص ١٥ : ٥٧ ؛ اللسان وتاج العروس (حلل) .

٣ سرفات أبي نواس : ١٠٠ ؛ المختار من شعر بشرار : ٢٧٧ ؛ ديوان المعاني ١ : ٢٢٩ ؛ العقد ٦ : ١٨٦ ؛ أمالي الزبيدي : ١٠١ (غير منسوب) ؛ المجازات النبوية : ٢٧٤ (ونسبه إلى القطامي) ؛ الزهرة : ٧٦ (ورد بعد البيت الرابع) ؛ اليتيمة ١ : ١٢٠ ؛ أساس البلاغة (حجب) غير منسوب ؛ جمهرة اللغة ١ : ٢٠٦ ؛ معاهد التنصيص ١ : ١٩٣ ؛ عنوان المرقصات : ١٨ ؛ اللسان وتاج العروس (حجب) غير منسوب ؛ الصبح المنبي للبديعي (على هامش العكبري) ١ : ٧٧ ؛ البديع في نقد الشعر لأسماء ابن منقذ : ٢١٠ ؛ مسالك الأبصار ١/٩ : ٢٠ ؛ المصون في الأدب للعسكري : ٣٥ - ٣٦ .

٤ الزهرة : ٧٦ (ورد قبل البيت الثالث) .

٥ الكامل للمبرد : ٦٣٣ ؛ شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٢٦ .

٨ المعاني الكبير : ٩٦٩ ؛ مقياس اللغة ١ : ٨٩ ؛ التشبيهات : ١٥١ ؛ مجموعة المعاني ٣٦ ؛ اللسان (أرب) .

١٠ الحيوان ٥ : ٥٥٩ - ٥٦٠ ؛ المعاني الكبير : ٩٦٩ ؛ حماسة ابن الشجري : ٢٣٥ ؛

شروح سقط الزند : ٣٠٦ ؛ جمهرة الأمثال للعسكري ١ : ٢٩٢ (عجزه فقط) ؛
المنتخب من كتيبات الأدباء : ١٠٩ .

١١ الحيوان ٥ : ٥٦٠ ؛ الشعر والشعراء : ٤٥٣ (العجز فقط) ؛ حماسة ابن الشجري :
٢٣٥ ؛ نظم الغريب : ٩٨ ؛ شروح سقط الزند : ٣٠٦ و ٩٠٢ ؛ العقد ٦ : ٢٢٧ ؛
نهاية الأرب ٦ : ٢٤٢ ؛ أساس البلاغة (ربيع) ؛ المخصص ٦ : ٧٢ (غير
منسوب) ؛ اللسان والتاج (ربيع) .

١٣ الاقتضاب : ٤٤٣ .

١٥ المعاني الكبير : ١١٠١ ؛ النبات : ١٤٧ ؛ جمهرة اللغة ١ : ٢٩١ و ٢ : ٢٠٧ و ٢٧٤ ؛
الصحاح (شطب) وغير منسوب في (خرص) و (ذرع) ؛ اللسان والتاج (شطب)
و (قصد) و (خرص) و (ذرع) .

١٦ الأغاني ١٥ : ١٥٨ ؛ الجواليقي : ٣٦٤ .

١٧ المعاني الكبير : ٨٩١ - ٨٩٢ ؛ تأويل مشكل القرآن : ١٣٢ ؛ أدب الكاتب : ٣٩٠
(عجزه فقط) ؛ مجالس ثعلب : ١٨٤ (غير منسوب) ؛ شروح سقط الزند : ٤٨٢
و ١٥١٠ ؛ الجواليقي : ٣٦٤ ؛ الاقتضاب : ٤٤٢ - ٤٤٣ ؛ التشبيهات : ١٥٢ ؛
ديوان المعاني ٢ : ٧٠ ؛ شرح الواحدي : ٢١٣ ؛ شرح العكبري ٢ : ١٥٧ ؛ ديوان
عامر بن الطفيل : ٩٩ ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ ؛ المخصص ١٤ : ٦٦ - ٦٧
(العجز فقط) ؛ الصحاح واللسان والتاج (سوم) .

١٨ حماسة البحري : ٤٢ ؛ العقد ١ : ١١٦ ؛ لباب الآداب : ٢٠٨ ؛ التشبيهات : ١٥١ ؛
مجموعة المعاني : ٣٦ .

١٩ حماسة البحري : ٤٣ ؛ لباب الآداب : ٢٠٨ ؛ التشبيهات : ١٥١ ؛ مجموعة
المعاني : ٣٦ .

٢٠ سيبويه ١ : ٤٣٤ ؛ الحماسة (التبريزي) : ٣٤٧ ؛ الشعر والشعراء : ٢٨٠ ؛ الأشباه

والنظائر للمخالدين ١ : ٤٢ و ١٢٠ - ١٢١ ؛ الحمل للزجاجي : ٢٢٣ ؛ الخزانة
١ : ٣٤٤ و ٣ : ٢٤ (نسب فيهما إلى الأحنس بن شهاب) و ٣ : ١٦٣ و ١٦٤ ؛
ابن يعيش ٤ : ٩٧ (غير منسوب) و ٧ : ٤٧ ؛ نهاية الأرب ٣ : ٢٢٩ (غير منسوب) ؛
البديع في نقد الشعر لأسماء بن منقذ : ٢٣٠ ؛ فصل المقال : ٣٤٩ ونسبه خطأ إلى كعب
ابن مالك .

٢١ الأغاني ٣ : ٧ و ٨ ؛ العقد ١ : ١١٦ ؛ لباب الآداب : ٢٠٨ ؛ التشبيهات : ١٤٣ ؛
مجموعة المعاني : ١٩٣ ؛ ديوان المعاني ٢ : ٥٠ (العجز فقط) وفي ٢ : ٥٧ البيت
كاملاً (وبعده بيت زائد) ؛ معاهد التنصيص ١ : ١٩٢ ؛ جمهرة اللغة ٢ : ٢١٢ ؛
معجم البلدان (حديقة) ؛ المشترك لياقوت : ١٢٤ ؛ التاج (حدق) ؛ اللسان (خرق) .

٢٢ معجم البلدان (بعاث) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ ؛ اللسان والتاج (وجب) .

٢٤ المعاني الكبير : ٩٦٩ ؛ تهذيب الألفاظ : ٤٥١ ؛ الحماسة (التبريزي) : ٧٤١ ؛
شروح سقط الزند : ١٢٦٨ ؛ مقاييس اللغة ٦ : ٨٩ ؛ اللسان والتاج (وجب) .

٣٠ التنبيه والإشراف : ١٧٧ ؛ القلب والإبدال : ٤٩ .

٣٢ الأضداد لابن الأنباري : ٣٧٧ .

٣٣ مجمع الأمثال ١ : ٢٩٥ ؛ التاج (سقب) عجزه فقط ، غير منسوب .

٣٤ الحماسة (التبريزي) : ٧٠ ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ٩٩ (العجز فقط) ؛ معجم
البلدان (حرث) .

٣٥ معجم البلدان (حرث) .

٣٦ المخصص ١٤ : ٢٧ ؛ اللسان (جلب) و (رأي) ؛ التاج (جلب) .

وقال^١ :

١ رَدَّ الخَلِيْطُ الجِمَالَ فَانصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ انَّهُمْ وَقَفُوا

رَدَّ الخَلِيْطُ ، وهو هاهنا جمع : وهو المخالط لهم في الدار . رَدُّوا جِمَاهُم
من الرِّعْيِ ليرتحلوا .

١ قال أبو الفرج (الأغاني ٣ : ١٨) « هذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحجبي وبني خطمة ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعراً منهم يقال له : درهم بن يزيد . ثم يفصل أبو الفرج خبر هذه الحرب ويذكر بعض ما قال فيها من الشعر : مالك بن العجلان ودرهم بن يزيد ؛ ثم يقول بعد ذلك (ص : ٢٢) « وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ، ولم يدركه وإنما قاله بعد هذه الحرب بزمان ... » وانظر كذلك خبر هذه الحرب في الأغاني ٣ : ٣٩ - ٤٢ ، والخزائفة ٢ : ١٨٩ ، وقد أورد البغدادي شعر عمرو بن امرئ القيس الخزرجي - جد عبد الله بن رواحة - وشعر درهم وشعر قيس بن الخطيم .

وقصائد مالك بن العجلان ، وعمرو بن امرئ القيس ، ودرهم ، وقيس - تتفق في البحر والروي ، ولذلك تداخلت أبياتها في بعض الكتب ، وقد فصل القول في ذلك البغدادي في خزائنه (٢ : ١٩٣) قال :

« وعرف من إيرادنا لهذه القصائد ما وقع من التخليط بين هذه القصائد ، كما فعل ابن السيد واللخمي في (شرح أبيات الجمل) ، وتبعهما العيني والعباسي في (شرح أبيات التلخيص) فإنهم جعلوا ما نقلنا من شعر قيس بن الخطيم مطلع القصيدة ، ثم أوردوا فيها =

٢ لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَسَأَلُهُمْ رَبِّثْ يَضْحَى جِمَالَهُ السَّلْفُ

راث : أبطأ . والرَّيْثُ : الإبطاء .

يضْحَى : من الضَّحَاء ، وهو أن ترعى الإبل ضُحَى . يقال : ضَحَيْتُ
الإبلَ ٢ . ويقال في مَثَلٍ : ضَحَّ رُوَيْدًا ، أي لا تَعْجَلْ .

= البيت الشاهد وهو : « الحافظو عورة العشيبة » والشاهد الثاني وهو : « نحن بما عندنا
وأنت بما • عندك راض ... » والحال أن هذين البيتين من قصيدة عمرو بن امرئ القيس .
« ثم اختلف الناس في نسبة البيت الشاهد ، أعني : « الحافظو عورة العشيبة » فنسبه
التبريزي في (شرح إصلاح المنطق) والحوالي في (شرح أدب الكاتب) وابن بري
في (حواشي صحاح الجوهري) إلى عمرو بن امرئ القيس ، كما نسبناه نحن . ونسبه
ابن السيرافي في (شرح أبيات الإصحاح) لشريح بن عمران من بني قريظة ، قال : ويقال
إنه لمالك بن العجلان الخزرجي ، ونسبه ابن السيد في (شرح أبيات الجمل) وفي (شرح
أبيات أدب الكاتب) وابن هشام اللخمي في (شرح أبيات الجمل) وعلي بن حمزة في
(أغلاط الرواة) والعباسي في (شرح أبيات التلخيص) لقيس بن الخطيم . والمعجب من العيني
أنه نقل عن اللخمي أنه لعمرو بن امرئ القيس ، والله أعلم » انتهى ما أورده البغدادي .
وانظر الاختلاط في نسبة هذا الشعر في معاهد التنصيص للعباسي ١ : ١٨٩ - ١٩٠ ،
والعيني (هامش الخزانة) ١ : ٥٥٧ .

١ « لو عرجوا ساعة » : اللسان والتاج .

٢ ضحيت الإبل : ضبعت في الأصل بفتح الضاد وكسر الحاء ، وزان فرح ، ورفع « الإبل » .
ولم نجد لها في المعاجم بهذا المعنى ، ولذلك صححناها بتشديد الحاء وبنصب « الإبل » على
أنها مفعول به . يقال : « ضحى فلان الإبل » و « تضحت الإبل » .
وانظر شرح المعنى في اللسان (ضحى) عند الكلام على حديث سلمة بن الأكوع ،
وما بعده .

وَالسَّلَفُ : القوم الذين يتقدمون الظُّعُنَ يَنْفُضُونَ الطرق .
ضحَّ رويداً : أي اِرْعَ إبلك برفقٍ ولا تَعَجَلْ^١ .

٣ فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آنِسَةٌ ۖ الدَّلَّ ، عَرُوبٌ يَسُوءُهَا الْخُلْفُ^٢

لَعُوبُ الْعِشَاءِ : أي تسمر مع السُّمَارِ وتلهو .

٤ بَيْنَ شُكُولِ النَّسَاءِ خَلِقَتْهَا قَصْدٌ ، فَلَا جَبَلَةَ وَلَا قَصْفُ^٣

الشُّكُولُ : الضُّرُوبُ ، الواحد : شُكْلٌ .

١ هذا السطر جيمه سقط من ذلك ، ش ، ت .

٢ « فيهم رقود العشاء » : الحماسة البصرية .

٣ « حذوا فلا جبلة » الأغاني ٣ : ١ ، الحماسة البصرية .

« حذو ... » معاهد التنصيص .

« فلا عبلة » مجموعة المعاني .

« فلا جبلة » معاهد التنصيص .

« ولا قصف » منتهى الطلب .

وفي اللسان (جبل) : « والجبل ، بالكسر : الحلقة ؛ قال قيس بن الخطيم ... [البيت]

قال : الشكول : الضروب . قال ابن بري : الذي في شعر قيس بن الخطيم « جبلة »

بالفتح ، قال : وهو الصحيح ، قال : وهو اسم الفاعل من جبل يجبل وزان : فرح ، فهو

جبل (بفتح فكسر) وجبل (بفتح فسكون) إذا غلظ . والقصف (محرّكة) : الدقة

وقلة اللحم . والجبلية : الغليظة .

وانظر شرحه كذلك في (قصف) .

٥ تَعْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفٌ ١

يقول : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره ، وشغلته عن النظر إلى غيرها .

وهي لاهية : غير مُحْتَفِلَةٍ .

١ «تعترق الطرف» : ص ، ذك ، وهو خطأ من الناسخين .

«تعترف الطرف» : الحماسة البصرية ، الاقتضاب ، تاج العروس .

وشرح البطليوسي البيت في الاقتضاب فقال : وقوله «تعترف الطرف» أي تشغل نظر الناظر فلا ينظر إلى غيرها لكمال حسنها وهي غير مستعدة ولا متزينة .

والأرجح عندي أن «تعترف» هنا تصحيف أو تطبيع وأن البطليوسي إنما يشرح معنى «تعترق» . وانظر كذلك شرح البيت في تاج العروس (نorf) .

ومن الطريف أن ابن دريد كان يرويها «تعترق» بالعين المهملة ، فنسب في ذلك إلى التصحيف ، قال الزمخشري في الفائق : وقد رواه ابن دريد بالعين ذاهباً إلى أنها : تسبق العين فلا تقدر على استيفاء محاسنها ، ونسب في ذلك إلى التصحيف ، فقال فيه المفتح :

أَلَسْتَ قَدِماً جَعَلْتَ تَعْتَرِقُ ۖ طَرْفَ ۖ بِجَهْلٍ مَكَانَ تَعْتَرِقُ ۖ
وَقُلْتَ ۖ كَانِ الْخِيَاءَ مِنْ أَدَمٍ ۖ وَهُوَ ۖ خِيَاءٌ ۖ يُهْدَى وَيُضْطَدَّقُ ۖ

(وانظر كذلك : المزهري ٢ : ٣٦٦ والسمط : ٤٢٢ هامش : ١) .

«حوراء مذكورة منعمة» : هكذا ورد صدر هذا البيت في الأغاني ٣ : ١٨

و ١٤ : ٣٧٢ ؛ وأشعار أولاد الخلفاء : ٨ ، وفيه : «كالماء» مكان «كأنما» وهو خطأ واضح .

«حوراء مذكورة منعمة» : الأغاني (ساسي) ٢ : ١٦١ .

«وجهها ترف» : الأغاني (ساسي) ٢ : ١٦١ و (الدار) ١٤ : ٣٧٢ ، وهو

خطأ ما كان يجوز أن يقع في مثل الطبعة الحديثة .

وأراد : أنها عتيقة الوجه ليست بكثيرة اللحم .

نُزِفُ : خروج الدم .

قال العَدَوِيُّ : أراد أن في لونها مع البياض صُفْرَةٌ ، وذلك أحسن ١ .

٦ قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الْخَالِقُ أَلَّا يُكِنِّهَا سَدَفٌ ٢

يقول : إذا كانت في ظُلْمَةٍ أَبْصِرَتْ ولم تَسْتُرْهَا الظُّلْمَةُ . والسَدَفُ

والسُدْفَةُ : الظُّلْمَةُ .

ويروى : « يُجِنِّهَا » .

١ شرح البيت في اللسان (غرق) فقال : « ويقال : فلانة تفترق نظر الناس أي تشغلهم بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها بحسبها ؛ ومنه قول قيس بن الخطيم (البيت) . قوله : « تفترق الطرف » يعني امرأة . « تفترق » و « تستغرق » واحد ، أي تستغرق عيون الناس بالنظر إليها . « وهي لاهية » : أي غافلة . « كأنما شف وجهها نرف » : معناه أنها رقيقة المحاسن وكأن دمها ودم وجهها نرف ، والمرأة أحسن ما تكون غيب نفاسها لأنه ذهب تهبج الدم فصارت رقيقة المحاسن . و « الطرف » ههنا : النظر ، لا العين ... أراد أنها تستميل نظر النظار إليها بحسبها وهي غير محتفلة ولا عامدة لذلك ، ولكنها لاهية ، وإنما يفعل ذلك حسبها .

وانظر كذلك شرحه في (نرف) .

٢ « أوصى بها الله » : مجموعة المعاني .

« حين صورها الخالق » : الأصمعيات ، الأغاني ، سرقات أبي نواس ، دلائل الإعجاز ، المختار من شعر بشار ، العمدة ، الحماسة البصرية ، مجموعة المعاني ، الموازنة ، الصناعتين ، البديع .

= « حين صورها بأنها لا يكنها » : الأشياء والنظائر .

٧ تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^١

[تنغرف] : تسقط^٢ .

قال العدوي : « تنقصف »^٣ .

= « ألا يجنبا » : مجموعة المعاني ، الحماسة البصرية .

« ألا تجنبا » : المختار من شعر بشار .

« الصدف » : المكبري ، مجموعة المعاني .

« صدف » : الأغاني (ساسي) ٢ : ١٦٣ .

« السدف » : الصناعيتين ، البديع .

وذكر ابن رشيقي هذا البيت في « باب الحشو وفضول الكلام » فقال : ومن الناس من يسمي هذا النوع من الكلام ارتفاداً ، وأنشد بعض العلماء قول قيس بن الخطيم (البيت) والاتكاء عنده والارتفاد هو قول الشاعر « صورها الخالق » لأن اسم الله تعالى قد تقدم (العمدة ٢ : ٦٨) .

وقال ابن زيادة الله التجيبي : ونحو قول امرئ القيس « تضيء الظلام بالعشاء » قول قيس بن الخطيم (البيت) ، أي فهي تضيء كل ظلمة تحل بها ، ومن ههنا أخذ المتنبسي قوله :
قَلَّتْ المَلِيحَةُ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةٌ
(المختار من شعر بشار : ١٤٢) .

١ « تمثي رويداً » : أساس البلاغة .

« قامت تمثي » (بتشديد الشين المفتوحة) : الحماسة البصرية .

« تكاد تنعطف » : معاهد التنصيص .

« تكاد تنقصف » : الأغاني ٣ : ١٨ و ٤٢ ، مجموعة المعاني .

٢ في صر كتب الناسخ كلمة « تسقط » تحت كلمة « تنغرف » دون أن يكررها .

٣ وردت هذه العبارة في هامش ص وعليها (صح) ، فكأنها سقطت من الناسخ فاستدركها في الهامش .

٨ حَوْرَاءُ جَيْدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خَوْطُ بَانَةٍ قَصِيفٌ^١

الْحَوْرُ : سَعَةُ الْعَيْنِ ، وَعِظَمُ الْمُقَلَّةِ ، وَكَثْرَةُ الْبَيَاضِ . وَقَالُوا : شِدَّةُ
سَوَادِ الْحَدَقَةِ مَعَ شِدَّةِ الْبَيَاضِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوْرُ : سَوَادُ الْعَيْنِ
كَلَّمَهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْإِنْسِ .
جِيْدَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

= وشرحه ابن السكيت (إصلاح المنطق : ٣٨) فقال : « وكبر الشيء (بالكسر) :
معظمه ، قال الله جل ثناؤه : « وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .
وقال قيس بن خطيم الأوسي (البيت) « وشرح تنغرف أي تشئ (بتشديد النون المفتوحة) .
ونقل صاحب اللسان شرح ابن السكيت في (كبر) .
وقال الجواليقي « تنغرف وتنقص بمعنى واحد . يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل ،
وهذا يحسنها وينعم بدنها ، وقال تنام عن معظم شأنها لأنها مكفية تخدم ولا تخدم . ورويداً معناه
برفق ودعة . وتنغرف أي تنقطع من نعمتها » .
وقال البطلوسي (الانتصاب : ٣٦٩ - ٣٧٠) « وصف امرأة نشأت في رفاهية
ونعمة فهي تنام لجلالة شأنها وأن لها من يكفيا الأمور ، فإذا قامت قامت في سكون وضعف
وكادت تنغرف لرقه خصرها وثقل ردفها ؛ ويقال انغرف العنق من الشجرة إذا انقطع ...
وقوله قامت رويداً : أراد قياماً رويداً ، فحذف الموصوف ، ويجوز أن يكون منصوباً
عل الحال » .

١ « تمشي الهويينا إذا مشت فضلا » : كذا صدر البيت في كامل المبرد .
« عود بانة » : كامل المبرد (وفي بعض نسخه : خوط) ، الموشح .
« قصف » : الأغاني (ساسي) ٣ : ١٦٣ ، الحماسة البصرية .

- [خُوط] : قضيب^١ .
 [قَصِيف] : خُوَارِ نَاعِمٍ يَشْتَى^٢ .

٩ تَمَشِي كَمَشِي الزَّهْرَاءِ فِي دَمَثِ الْ رَمَلِ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ^٣
 أبو عمرو : « كمشي المبهور »^٤ .

- ١ كتب الناسخ في ص كلمة « قضيب » فوق كلمة « خوط » في البيت .
 ٢ كتب الناسخ في ص الشرح « خوار ناعم يتشى » بإزاء كلمة « قصف » في الهامش .
 نسب المبرد في الكامل هذا البيت - برواية صدره بألفاظ مختلفة - إلى أبي قيس بن الأسلت الأنصاري ، وعقب عليه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش بقوله : « ما نعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الأنصاري ، أعني : تمشي الهويينا » (المبرد : ٦٧٣ - ٦٧٤ ، وانظر كذلك هامش : ١ ص : ٦٧٤) .
 وذكر المرزباني أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبياً قال : ما يعاب على قيس بن الخطيم قوله : « كأنها عود بانه قصف » لأن المرأة إنما تشبه بالعود المثني لا بالمتقصف (الموشح : ٧٩ - ٨٠ و ٣٤٧) .
 ونقل صاحب اللسان من التهذيب قوله : البانة شجرة لها ثمرة تربي بأفاويه الطيب ، ثم يعتصر دهنها طيباً ، وجمعها : البان . ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها ، فقيل : كأنها بانه ، وكأنها عصى بان . قال قيس بن الخطيم ... البيت (اللسان - بين) .
 وانظر شرح البيت في « الاقتضاب » ص : ٣٧٠ .
 ٣ « كمشي زهراء » : الصحاح .
 « كمشي النهور في دهمس ... » : مجموعة المعاني .
 « في دمث الروض إلى الحزن دونها الجرف » : الصحاح ، اللسان ، التاج .
 ٤ زادت جميع النسخ - ما عدا الأصل - كلمة « روى » قبل « أبو عمرو » . =

وأراد بالزهراء : بقرة بيضاء .

١٠ ولا يَغِيثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَدَّةٍ طَرِفٌ ١

أبو عمرو ٢ : «خَوْدٌ يَغِيثُ الْحَدِيثُ مَا صَمَتَتْ» .
[بفيها] : أي من فيها .

١١ تَخْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفٌ

[أَنْفٌ] : مستأنف ٣ .

= دمث : مكان دمث ودمث (بكسر الميم وفتحها) : لين الموطيء ؛ ورملة دمث (بفتح الميم) ، كذلك ، كأنها سميت بالمصدر ... وكل سهل : دمث (بكسر الميم) ... وأصله من الدمث (بسكون الميم) ، وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبذ (اللسان) .

الجرف : الجوهري : الجرف والجرف (بسكون الراء وضمها) ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض . ابن سيده : الجرف ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر .

١ «ولا يغث الحديث إذ نطقت» : اللسان والتاج (يفت - بالتاء المثناة) .

«خود يغث الحديث ما صمتت» : الأغاني ، الحماسة البصرية ، وهي رواية أبي عمرو كما ذكر في الشرح تحت البيت .

«خود يغث الحديث ما سكتت» : مجموعة المعاني .

«ذو لذة طرب» : اللسان والتاج (طرب - بالباء) وهو خطأ واضح .

٢ زادت جميع النسخ - ما عدا الأصل - كلمة «روى» قبل «أبو عمرو» .

٣ كتب ناسخ الأصل كلمة «مستأنف» في الهامش بإزاء كلمة «أنف» .

١٢ كَأَنَّ لِبَاتِيهَا تَبَدَّدَهَا هَزَلِي جَرَادٍ أَجْوَازُهُ جُلْفٌ^١

تَبَدَّدَهَا : أي كان عن يمينها وعن شمالها .

هزلي جراد : وهو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد ؛ فشبهه الحلبي على اللبّات بأجلاف الجراد . وقال النّمير بن تَوَلب :

• وَشَذِرَ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ يُفَصِّلُ •

ويقال : أجلاف الشاة ، جسدها بغير رأس ولا بطن ولا قوائم .
جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ .

= أنف : في حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : إنما الأمر أنف . أي يستأنف استئناً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه . استأنفت الشيء : إذا ابتدأته .

يريد أنها ترسل الحديث من فيض طبيعتها دون تكلف ومن غير سابق إعداد وتديير . وقد أورد ابن الأنباري هذين البيتين في معرض حديث طويل له عن اللحن ، ثم قال : واللحن لا يكون عند العرب حسناً إذا كان بتأويل الخطأ ، لأنه يقلب المعنى ، ويفسد التأويل الذي يقصد له المتكلم . وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضاً (البيتين) ، فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا الشاعر الفصيح غثة الكلام ، ولم تستحق عنده وصفاً بجودة المنطق وحلاوة الكلام ... ولم تزل العرب تصف النساء بحسن المنطق ، وتستملح منهن رواية الشعر ، وأن تقرض المرأة منه البيت والأبيات ، فإذا قدرت على ذلك زاد في معانيها وتناهدت عند من يشغف بها ، والدليل على هذا ما يروى عن عزة وبثينة وليل الأخييلية ، وعفراء بنت مهاصر من قول الشعر ، وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهن لمن (الأضداد : ٢٤٢ - ٢٤٣) .

١ « كأن لبّاتها تضمّنها » : الأصمعيات .

= « أجوافه جلف » : الجواليقي ، اللسان ، التاج .

١٣ كَأْتَهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا إِلاَّ غَوَّاصٌ، يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ^١

١٤ وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جَلَّلَ مِنْ يَمْنَةٍ لَهَا خُنْفٌ^٢

خُنْفٌ : أراد أن لها جوانب حواشٍ . قال : والخُنْفُ - والواحد

= « هزلي جواد » : اللسان (بدد) و « جواد » بالواو خطأ واضح .

تبددها : تبدد الحلي صدر الجارية إذا أخذه كله (اللسان) .

أجواز : جمع جوز (يفتح فسكون) ؛ وجوز كل شيء : وسطه .

جلف : قال ابن السكيت : كأنه شبه الحلي الذي على لبتها بجراد لا رؤوس له ولا قوائم .

وقيل : الجلف (بضمين) جمع الجليف وهو الذي قشر .

شرحه الجواليقي فقال : جمع اللبة بما حولها وشبه ما نظم في عقدها بالجراد لأنه يصاغ

على صيغة الجراد .

١ « عن وجهها صدف » : الأصمعيات .

الصدف : فاعل « يجلو » ، فكأنه ضمن « يجلو » معنى « ينشق » أو « ينفرج » .

يريد : أن الصدف قد انفرج عنها ، وأن غشاه قد انكشف فأبرز وجهها وأظهره وجلاه .

٢ « حلل ... حنف » (بالهاء المهملة فيهما) : الحماسة البصرية .

اليمنة (بضم أوله) : ضرب من يرود اليمن .

حنف (بضمين) ، جمع حنيف : أردأ الكتان ، وثوب خفيف : رديء ، ولا يكون

إلا من الكتان خاصة ، وقيل : الحنيف ثوب كتان أبيض غليظ . وفي الحديث : أن قوماً

أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : تخرقت عنا الحنف (بضمين) وأحرق بطوننا

التمر . الحنف ، واحدها حنيف ، وهو جنس من الكتان أردأ ما يكون منه كانوا

يلبسونه (اللسان - حنف) . قال الزمخشري : الحنيف : ضرب من أردأ الكتان ، أردأ =

خَنِيْفٌ : ثِيَابٌ كَتَّانٌ كَانَ يُقَدِّمُ بِهَا عَلَيْهِمْ ؛ وَأَنْشُدُ^١ :

• وَمَذْقَةٌ كَطَرَّةٍ الْخَنِيْفِ •

١٥ لِنَتِي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ قَدْ شُفَّ مِنِّْي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغْفُ^٢

الشَّغْفُ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مُعَلَّقُ الْقَلْبِ .

قَالَ الْعَدَوِيُّ : وَالشَّغْفُ : جَمْعُ شَغَافٍ ، وَهُوَ مُعَلَّقُ الْقَلْبِ^٣ .

= ما يكون منه ، كأنه سمي بذلك لمباينته سائر أجناس الكتان وانقطاعه وميله عنها رداءة ؛ من خنف الأترجة بالسكين إذا قطعها ، وخنف الفرس : أمال حافره إلى وحشيه - أي جانبه الأيمن (الفائق ١ : ٣٧٣) .

١ البيت من رجز لكعب بن مالك الأنصاري يرد فيه على سلمة بن الأكوع (انظر خبر الرجزين مفصلاً في الفائق ٣ : ٢١٥ - ٢١٦) . قال الزمخشري : المذقة : الشربة من اللبن الممدوق ؛ وشبهها بحاشية الكتان الرديء لتغير لونها وذهاب نصوعه بالمزج . وانظر هذا البيت في اللسان (خنف) و (مذق) .

٢ « غير كاذبة » : الأصمعيات (في اللسان : كاذبة ، مصدر ، كقولك : عافاه الله عافية ، وعاقبه عاقبة ، وكذلك كذب كاذبة . وهذه أسماء وضعت مواضع المصادر كالعاقبة والعافية والباقية . وفي التنزيل العزيز : « فهل ترى لهم من باقية ؟ » أي : بقاء . وقال الفراء : « ليس لوقعتها كاذبة » أي ليس لها مردود ولا رد ، فالكاذبة ، ههنا ، مصدر . « غير ما كذب » : الحماسة البصرية .

٣ الشغف والشغاف (بفتح الشين فيهما) مفرد ، وهو غلاف القلب . والشغف (بضم الشين) جمع شغاف .

١٦ بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثْلَةٍ فِي دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ تُخْتَلِفُ^١

١٧ أَيَّهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ بِيَثْرِبَ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرَفُ^٢

سَرَفٌ : من مكة على شيء يسير ، وبِسَرَفٍ دخل رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، على مَيْمُونَةَ بنت الحارث الهلالية زوجته في عُمْرَةَ القَضِيَّة^٣ . وبِسَرَفٍ ماتت مَيْمُونَةُ ، فهناك قبرها .

١٨ يَا رَبِّ لَا تُبْعِدْنِي دِيَارَ بَنِي عُدْرَةَ حَيْثُ انصَرَفْتُ وانصَرَفُوا

١٩ أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنُفُ^٤

١ « فليت أهلي ... في الدار قريب ... نختلف » : الأغاني ٣ : ٣٩ .

« بحيث نختلف » : معجم البلدان .

« يَخْتَلِفُ » (بالبناء للمجهول) : الأصمعيات .

أثلة : قال ياقوت « موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم » (وأورد الأبيات الثلاثة) ثم قال « كذا قيل في تفسيره ، والظاهر أنه اسم امرأة » .

٢ « هيهات » : الأصمعيات .

٣ في (ش) و (ت) : « عمرة القضاء » . وتسمى عمرة القضية وعمرة القضاء .

٤ « أبلغ بني مذحج وقومهم خطيم » : المعاهد .

« وإخوتهم زيدا بأنا » : الأغاني ٣ : ٢٢ - ٢٣ .

قال البغدادي : « وقول قيس بن الخطيم : بين بني جحجبي ، إلخ . خطمة : بفتح =

أي : نأنف من ورائهم^١ .

٢٠ وأتتا دونَ ما يسومهمُ الأءِ داءُ مِن ضَيْمٍ خُطَّةٍ نُكْفُ

أي : نستكف^٢ .

= الخاء المعجمة وسكون الطاء وبعدها ميم ، هو عيد الله بن جشم بن مالك بن الأوس ؛ قيل له لأنه ضرب رجلا بسيفه على خطمه ، أي أنفه ، فسمي : خطمة . وجحجبي وخطمة حيان لقبيلة قيس بن الخطيم ، لأنه أوسي .
وفي الأغاني ٣ : ٢٤ في أثناء الحديث عن هذه الحرب : « ... من الأوس : أوس الله ، وهي خطمة وواقف وأمية ووائل ، فهذه قبائل أوس الله » .
وجحجبي هو ابن كلفة (بضم فسكون) بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٥) وخطمة هو عبد الله بن جشم ابن مالك بن الأوس (الجمهرة : ٣٢٣) .

١ كتب ناسخ الأصل هذا الشرح في الهامش بإزاء كلمة « أنف » في البيت .
وأنف (بضمين) : جمع أنوف (بفتح فضم) ، ورجل أنوف : شديد الأنفة ، أو هو الذي تأخذه الحمية والنخوة .

٢ كتب ناسخ الأصل هذا الشرح في الهامش بإزاء كلمة « نكف » في البيت .
شرح البغدادي هذا البيت في الخزانة (٢ : ١٩٣) فقال : « السوم : التكليف . والحطة (بالضم) : الشأن والأمر العظيم . ونكف (بضمين) : جمع ناكف ، من : نكفت من كذا ، أي استنكفته وأنفت منه » .
بعد هذا البيت سبعة أبيات أخرى نسبت إلى قيس بن الخطيم ، وهي ليست له ، نوردها أولا ، ثم نتحدث عنها ، وهي :

٢١ نَقَلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ^١ وَقَلِينَا هَامَهُمْ^٢ بِنَا عُنْفُ^١

يقال : فِلاهُ^١ بالسِّيفِ ، إِذَا عَلاهُ ؛ وَأَنشَدَ^٢ :

= الحَافِظُو عورةَ العَشيْرةِ ، لا
يا مالِ والسَّيِّدُ المَعَمَّمُ قَدْ
نَحَنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا
نَحْنُ المَكِيثُونَ حَيْثُ يُحَمَدُ بِالِ
يا مالِ والحَقُّ إِنْ قَتِيعْتَ بِهِ
نَخَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ
إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكُمْ^١
بَأْتِيهِمْ مِنْ ورائِنَا وَكَفَّ
يَطْرَأُ فِي بَعْضِ رَأْيِهِ السَّرْفُ
عِنْدَكَ راضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
مُكْتٌ وَنَحْنُ المَصَالِتُ الأُنْفُ
فالحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَفُ
والبَغْيُ يا مالِ غَيْرَ ما تَصِفُ
والحَقُّ نُوفِي بِهِ وَنَعْتَرِفُ

فقد نسبت إلى قيس في المعاهد والعيبي ، ورد عليهما البغدادي ، وقد أشرنا الى ذلك في تخريج القصيدة وكذلك عند تعليقنا على البيت الأول من هذه القصيدة ، ونضيف هنا ما يلي :

أورد البطلوسي البيت « الحافظو عورة العشيْرة ... » ثم قال : البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات ، وقبله (ثم ذكر البيتين رقم ١٩ و ٢٠) . وكذلك جاء في اللسان (وكف) : أنشد ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس ، ويقال لقيس بن الخطيم (وذكر البيت) . ونسبه ابن قتيبة في أدب الكاتب : ٢٣٧ إلى قيس . والصحيح أن هذه الأبيات السبعة في قصيدة طويلة لعمر بن امرئ القيس الخزرجي - جد عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه - يخاطب فيها مالك بن العجلان الخزرجي في قصة مفصلة في الأغاني ٣ : ١٩ - ٢٠ ، وانظر كذلك الخزانة ٢ : ١٨٩ - ١٩٠ . وكذلك ورد بعد البيت : ١٥ في « الحماسة البصرية » بيت زائد ، هو :

لِأَنْتِي عَلَى ما تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤَكَّلُ الكَتِيفُ

١ « بها عنف » : الأسميات ، الخزانة .

« بها جنف » : الأغاني (وفي بعض النسخ « عنف ») .

٢ ورد البيت الثاني من هذا الرجز مرتين في اللسان (فلا) ، ذكر في المرة الأولى : =

أَيُّ وَصِيفِ مَلِكٍ تَرَانِي^١
أَفْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَقْلَانِي
يقول : قَتَلْنَا إِيَّاهُمْ عُنْفٌ مِّنَّا لِأَنَّهُمْ قَوْمَنَا وَبَنُو عَمَّنَا .

٢٢ إِنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا الَّتِي عَلِمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ^٢
يقول : وإن كانوا قدَّموا ما قدَّموا ممَّا نُنْكِرُ فَإِنَّا نُشْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ
وراء غيبيهم .

= « قال الشاعر :

أَمَّا تَرَانِي رَابِطَ الْجَنَانِ
أَفْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَقْلَانِي

وذكر بعد أسطر : « وقال آخر :

أَفْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَقْلَانِي
أَجِيبُهُ : لَبَّيْكَ إِذَا دَعَانِي

١ في دك ، ش ، ت : « رأني » .

٢ « إنا وإن قدموا » : سيرة ابن هشام ، ش ، ت .

« الذي علموا » : الأصمعيات .

« إنا وإن قل نصرنا لهم » : الأغاني ، المعاهد .

تجف : وجف الشيء إذا اضطرب ، ووجف القلب وجيلاً : خفق . وفي التنزيل
العزيز « قلوب يومئذ واجفة » ، قال الزجاج : شديدة الاضطراب ، وقال ابن الكلبي :
خائفة (اللسان) .

٢٣ لَمَّا بَدَتْ غُدْوَةٌ جِبَاهُهُمْ حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ^١

أي : بكوا إلينا^٢ .

والصحف : العهود^٣ .

٢٤ كَقَبِيلِنَا لِلْمُقَدَّمِينَ : قِفُوا عَنْ شَأْوِكُمْ ، وَالْحِرَابُ تُخْتَلِفُ

[الشأو] : السبق^٤ .

٢٥ يَتَّبَعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ سُخْنٌ عَبِيطٌ عَرُوقُهُ تَكِيفُ

اخْتَلَجَتْ : جُذِبَتْ . يَقُولُ : يَتَّبِعُ آثَارَ الْجِرَاحَاتِ إِذَا نَزَعَتْ^٥ .

١ « لما غدت غدوة » : المعاني الكبير .

« لما بدت نحونا » : الأغاني .

« غدوة وجوههم » : الأصمعيات .

٢ كتب هذا الشرح في الأصل تحت قوله « حنت إلينا الأرحام » ليدل على أنه شرح له .

٣ قال ابن قتيبة في المعاني الكبير « والصحف : التي كتب فيها الحلف بينهم » .

٤ في (ص) : « السابق » وهو سهو من الناسخ ، وقد كتبها تحت قوله « شأوكم » لتدل على أنها شرح لها .

٥ نائب فاعل « اختلجت » في البيت ، و « جذبت » و « نزعت » في الشرح : ضمير يعود على « الحراب » المذكورة في البيت السابق .

سخن عبيط : أي دم سخن^١ .
يقال : وكَف دمه ودمه يَكِفُ وكيفاً^٢ .

٢٦ قالَ لَنَا النَّاسُ : مَعَشَرَ ظَفَرُوا قُلْنَا : فَأَتَى بِقَوْمِنَا خَلْفُ^٣

٢٧ لَنَا مَعَ آجَامِنَا وَحَوْزَتِنَا بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ

آجامنا : يعني الحصون ، والأُجْمُ : كل بيتٍ مُربَعٍ ليس بمُكَنَّسٍ^٤ .
والحَوْزَة : كل شيءٍ من حيزه .
وذُرَى كل شيءٍ : أعاليه^٥ .

١ عبيط : طري .

٢ وكف الدمع والماء وكفاً ووكيفاً ووكوفاً ووكفاناً : سال .

وبعد هذا البيت في الأغاني ٣ : ٢٣ بيت آخر لم نجده في غيره ، وهو :

إِنَّ بَنِي عَمَّنَا طَغَوْا وَبَغَوْا وَلَجَّ مِنْهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مَرَفٌ

٣ « قالت لنا ... معشراً ... قلت : فإنا ... » : المفضليات .

٤ لم أدر ما « مكنس » ولم أجد لها فيما بين يدي من كتب اللغة والمعاجم ، وأحسبها محرفة عن كلمة أخرى ، والذي ورد في المعاجم عن « الأجم » أنه « كل بيت مربع مسطح » . وانظر كذلك فيما يلي التعليق على البيت الأول من القصيدة الثامنة .

٥ في ط : « من أعاليه » .

مخارف دُلْف : أي نخل يخترَف منه . والاختراف : لَقَط ثمر النخل
بُسْرًا أو رُطْبًا .
دُلْف : أي تدلف بحملها ، تنهض به . ويقال : دَلَفَ القومُ ، إذا نهضوا
إلى ما يريدون .

٢٨ يَدْبُ عَنْهُنَّ سَامِرٌ مَصِيعٌ سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ

[سود الغواشي] : يعني الغربان .
[عُرْفُ] : يريد عُرْفُ فرس في تتابعها وكثرتها^١ .

١ كتب هذا الشرح في الهامش بإزاء لفظة « عرف » .

تخريج

القصيدة الخامسة

- الأصمعيات (رقم : ٦٨) : ١ - ١٣ ، ١٨ ، ١٤ - ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ ،
٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٥ .
- الأغاني (٣ : ٢٢ - ٢٣) : ١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢١ ، ٢٥ ، بيت زائد .
- وفي (٣ : ٣٩) : ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٩ .
- وفي (٣ : ٤٢) : ٤ ، ٧ ، ٥ .
- وفي (٣ : ١٨) : ٥ ، ٧ ، وبيت ثالث ليس لقيس .
- مجموعة المعاني (ص : ٢١٣) : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٤ .
- الاقتضاب (ص : ٣٦٩ - ٣٧٠) : ٧ ، ٨ ، ٥ .
- معجم البلدان (أثلة) : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .
- مستهل الطلب (٢ : ٢٠١) : ١ - ٧ .
- معاهد التنصيص (١ : ١٨٩ - ١٩٠) : ١ - ٤ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٠ ، سبعة
أبيات زائدة .
- الحماسة البصريّة (٢ : ١٥٠ - ١٥١) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ،
٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، بيت زائد ، ١٨ .
- الخرزانة (٢ : ١٩٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
- العيني (الخزانة) (١ : ٥٥٧) : ١٩ ، ٢٠ ، سبعة أبيات زائدة ، قال العيني « أقول :

قائله هو قيس بن الخطيم . . . وقال ابن هشام اللخمي : قائله هو عمرو بن
امرئ القيس الأنصاري ، وكذا قاله ابن بري « . وانظر الخزانة ٢ : ١٨٩ -
١٩٢ لتحقيق النسبة .

* * *

- ١ الأغاني ٣ : ٤٢ .
- ٢ اللسان وتاج العروس (سلف) .
- ٣ جمهرة اللغة ٢ : ٢٣٦ .
- ٤ الأغاني ٣ : ١ ؛ السمط : ٤٢٢ ؛ جمهرة الأمثال للعسكري ١ : ٢٨٨ ؛ مجمع الأمثال
١ : ٢٦٠ ؛ تحفة العروس للتيجاني : ١٠٣ ؛ الصحاح واللسان وتاج العروس (قصف)
و (جبل) .
- ٥ الأغاني ٣ : ١٨ و ١٤ : ٣٧٢ ؛ السمط : ٤٢٢ ؛ جمهرة الأمثال للعسكري ١ :
٢٨٨ ؛ أشعار أولاد الخلفاء : ٨ ؛ مجمع الأمثال ١ : ٢٦٠ ؛ تحفة العروس للتيجاني :
١٠٣ ؛ الفائق ٢ : ٢١٨ ؛ المزهري ٢ : ٣٦٦ (صدره فقط) ؛ أساس البلاغة (غرق) ؛
اللسان (شفف) و (نزف) و (غرق) ؛ تاج العروس (نزف) و (غرق) .
- ٦ الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٥٩ ؛ سرقات أبي نواس : ٨٧ ؛ المختار من شعر
بشّار : ١٤٢ ؛ الوساطة : ٢٩٧ ؛ العمدة ٢ : ٦٨ ؛ الموازنة : ٣١ ؛ الصناعتين :
١٩٨ ؛ شرح الواحدي : ٢٣٨ ؛ دلائل الإعجاز : ٣٥٧ ؛ شرح العكبري ١ : ٣٢٣ ؛
البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ : ١٩٧ .
- ٧ الأغاني ٣ : ١٨ ؛ إصلاح المنطق : ٣٨ ؛ المفضليات : ٧٨٨ ؛ الفائق ٢ : ٢١٨ ؛
الجواليقي : ٢٦٨ ؛ أدب الكاتب : ٢٢٧ ؛ ديوان امرئ القيس ، شرح الوزير عاصم
ابن أيوب ، ط . هندية ١٩٢٨ ، ص : ٥٧ ؛ جمهرة اللغة ٢ : ٣٩٤ ؛ أساس البلاغة
(خز) ؛ الصحاح واللسان وتاج العروس (كبر) و (عرف) .

- ٨ الكامل للمبرد : ٦٧٣ - ٦٧٤ ؛ الموشح : ٨٠ و ٣٤٧ (العجز فقط في الموضعين) ؛
المخصص ١٠ : ٢١٤ ؛ النبات : ٤٩ و ١٤٧ ؛ تحفة العروس : ١٢٧ ؛ اللسان
(بين) ؛ تاج العروس (خوط) .
- ٩ الصحاح واللسان وتاج العروس (زهر) .
- ١٠ الملاحن : ٧٠ - ٧١ ؛ الأضداد لابن الأنباري : ٢٤٢ ؛ اللسان وتاج العروس (غت) .
- ١١ الملاحن : ٧٠ - ٧١ ؛ الأضداد : ٢٤٢ .
- ١٢ الجواليقي : ٢٦٨ ؛ اللسان وتاج العروس (بدد) و (جلف) .
- ١٥ معجم البلدان (شغف) ؛ اللسان (شغف) .
- ١٦ المشترك لياقوت : ١٣ ؛ تاج العروس (أثل) .
- ١٩ المقصور والمدود لابن ولاد : ٢٤ ؛ الاقتضاب : ٣٧٣ ؛ الخزانة ٢ : ١٩٣ (صدره
فقط) .
- ٢٠ الاقتضاب : ٣٧٣ .
- ٢١ المعاني الكبير : ١٠٨٣ .
- ٢٢ سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٤ .
- ٢٣ المعاني الكبير : ١١١٧ .
- ٢٦ المفضليات : ١٠٥ .
- ٢٧ اللسان وتاج العروس (دلف) .

ومن أيامهم^١ يوم السرارة ، وكان يوماً عضَّ الحيتين جميعاً شره .
وذلك أن رجلاً من بني الحارث بن الخزرج^٢ لقي رجلاً من الأوس خارجاً

١ خبر هذه القصيدة والحديث عن يوم السرارة ورد بحروفه تقريباً في ديوان حسان بن ثابت (نسخة كتبت سنة ٤١٩ هـ عن نسخة مقروءة على العدوي سنة ٢٥٥) ورقة : ٤٤ - ٤٥ .
وأورد مطلع قصيدة قيس هذه ، ثم قال : فقال حسان بن ثابت بجيباً له :

لعمركُ أبيك الخبيرِ يا شعثُ ما نبأَ عليَّ لساني في الخطوبِ ولا يدي
ويقول له فيها :

فلا تعجلنَّ يا قيسُ واربعُ فإنما قُصارُكَ أنْ تُلقَى بكلِّ مهتدٍ
حُسامٍ وأرماحٍ بأيدي أعزَّةٍ متى ترهّمُ يا ابنَ الخطيمِ تبَلدٍ
لقد لاقَتِ الأوسُ القتالَ وطردتْ - وأنتَ لدى الكُناتِ - كلَّ مُطرَدٍ
تُناغي لدى الأبوابِ حوراً نواعماً وكحلَّ مآقيلك الحسانَ يأنمِدِ
إلى آخر قصيدة حسان .

وانظر كذلك ديوان حسان (طبعة هرشفيلد ١٩١٠) ص : 12 . وتجد خبر هذا اليوم في ابن الأثير ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ ؛ وانظر التعليقات آخر الديوان .

٢ بنو الحارث بن الخزرج بطنان ، أحدهما من الخزرج وهم : بنو الحارث بن الخزرج ابن حارثة ؛ والثاني من الأوس وهم : بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . والأولون هم المقصودون هنا .

من بئر أريس^١ من عند ظئره له ، ومع الخزرجي نَبَلٌ له ، فرماه الخزرجي فقتله . فلما بلغ قومه قتلُ صاحبهم خرجوا إلى الذي قَتَلَ صاحبهم ليلاً فقتلوه بيّاتاً ، وكان لا يُقتل رجلٌ في داره ولا [في]^٢ نخله . فرأت الخزرج مقتل صاحبهم ، فقالوا : والله ما قتل صاحبنا إلاّ الأوسُ .
فخرجوا وخرجت الأوس ، فالتقوا بالسَّرارة فاقتلوا بها أربعا حتى نال كلُّ فريق من صاحبه ، فقال قيس بن الخطيم في ذلك :

- ١ تَرُوحُ مِنَ الْحَسَنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُغْتَدِي وَكَيْفَ انْطِلاقُ عَاشِقٍ لَمْ يُزَوِّدِ^٣
٢ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقَلَّتِي غَرِيرٍ بِمُلْتَفٍّ مِنَ السَّدْرِ مُفْرَدِ^٤

ترأت لنا : أي تعرّضت لنا لنهاها .

غَرِيرٍ : يريد ظيباً ؛ وأصل الغِرّة : قِلّةُ التجربة .

١ بئر أريس (بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وسكون الياء آخر الحروف ، وسين مهملة) : بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدها (معجم البلدان) .

٢ زيادة موجودة في ديوان حسان (نسخة العدوي) ، وفي جميع النسخ الأخرى سوى الأصل .

٣ « عن الحسناء » : ابن الأثير .

٤ « بمقلتي شريد » : ابن الأثير .

٣ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ صَافٍ، يَزِينُهُ تَوَقَّدُ يَأْقُوتٍ وَفَصْلٍ زَبْرُجَدٍ

الرثم : ظبي^٢ خالص البياض .

٤ كَأَنَّ الثُّرَيَّا فَوْقَ ثُغْرَةٍ نَحْرِهَا تَوَقَّدُ فِي الظَّلْمَاءِ أَيَّ تَوَقَّدُ

يقول : حَلِيئُهَا يَلُوحُ [فوق نحرها] ، كما تلوح الثريا^٣ .
والثغرة واللبة واحد .

٥ أَلَا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعِيَّ وَرَاتِجٍ ضِرَابًا كَتَّخْدِيمِ السَّيَالِ الْمُعْصَدِ

الشَّرْعِيَّ وَرَاتِجٍ : موضعان^٥ .

١ « ... حال ، يزينه * على النحر » : ابن سلام ، ابن الأثير .

« منظوم وفصل زبرجد » : ابن سلام .

« ياقوت وفصل زبرجد » : ابن الأثير .

٢ في جميع النسخ - ما عدا الأصل - « الطبي » .

٣ في ذلك ، ش ، ت : « حليها يلوح عليها كما تلوح الثريا » .

٤ « بين السروعين وراتج » : ابن الأثير ، وهو خطأ .

« ورايح » : معجم ما استعجم ، وهو خطأ كذلك ، فرايح موضع بنجد ، أما راتج

فهو موضع بالمدينة ، وكذلك الشرعبي .

« ضراب » : ذلك ، ش ، ت ، وهو خطأ من الناسخ .

« كتخديم ... المصعد » : معجم البلدان .

« كتخديم السبال » : وفاء الوفا ؛ وهو تطبيع .

٥ قال البكري : « السرارة موضع قرب المدينة ، بين الشرعبي ورايح (صوابها : راتج) =

وتخذيـم : تقطع . ويقال : سيف ميخـدم ، إذا كان يتسـف^١ القطعة
من اللحم .
والسيـال : شجر له شوك أبيض .
والمعضـد : المقطـع . والعصـد : ما قـطـع من الشجر .

٦ لها حائطان الموت أسفلَ منهما وجمع متى يصرخ يبشرب يصعد^٢
٧ ترى اللابة السوداء يحمر لونها ويسهل منها كل ربيع وقد قد^٣

اللابة واللوية : الحرّة ، وجمعها : لابٌ ولُوبٌ .
يحمر لونها : من الدم .

= كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ، ويوم من أيامهم في حرب حاطب يعرف بيوم
السرارة ، قال قيس بن الخطيم (البيت) .
وقال ياقوت : « راتج - بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وجم - أطم من
آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به ، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث ، قال
قيس بن الخطيم (البيت) . قال ابن حبيب : الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو
لبي زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس » .
وانظر وفاء الوفا ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ و ٣٢٨ .

١ في ذلك ، ش ، ت ، ط : « ينسف » .

٢ « لنا حائطان » : ابن الأثير ، ش (وفي هامش ش « له ») .
« له حائطان » : ذلك .

٣ « الحرّة السوداء ... ويفر منها كل ... » : اللسان .

ويُسْنَهُل : يقول : نزل الدّم منها إلى كلِّ رِيْعٍ وفدّقد .
والرّيْع : المرتفع .
والفدّقد : فيه صلابة وحجارة ، والجمع : فدافد .

٨ لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَفْتُ ذُبْيَانَ كَلَّهَا وَعَبَسًا عَلَى مَا فِي الْأَدِيمِ الْمُدَدِ ١

[الأديم] الممدّد : الكتاب الذي قد مُدِّدٌ . قال أبو عمرو : كتبوا كتباً
وتحالفوا على ما في الصحف .

٩ وَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِحَلْبَةِ تَغَمُّ الْفَضَاءِ كَالْقَطَا الْمُتَبَدِّدِ ٢

حَلْبَةُ : جماعة من الخيل .

١ كانت للأوس والخزرج حلفاء من قبائل العرب يستعينون بهم في حروبهم . وقد قال
أبو الفرج (الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٦) عند الحديث عن يوم بعث : « وليت الأوس
والخزرج أربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون إلى حلفائهم من
قبائل العرب ، فأرسلت الخزرج إلى جهينة وأشجع ... وأرسلت الأوس إلى مزينة ... » .
وكذلك كانت الأوس والخزرج يقدّمون مكة يطلبون حلف قريش لما كان بينهم من الحرب
(انظر : سيرة ابن هشام ٢ : ٦٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ٢٣٨) .

٢ الفضاء : موضع بالمدينة ، وهو لبني خطمة ، ويفضي إليه سيل بطحان ، وبه يلتقي سيل
مهبور ومذنب . وهو ممدود ، وقد يقصر (وفاء الوفا ٢ : ٣٥٦) . وقد مر مقصوراً
في شعر قيس (القصيدة : ٤ ، البيت : ٣٠) ، وممدوداً في القصيدة : ٢ ، البيت : ١١ ؛
وسياً ممدوداً كذلك في القصيدة : ١٠ ، البيت : ٦ . وانظر كذلك التعليق الأول على
القصيدة العاشرة فيما سيأتي .

[المتبدّد] : المتفرّق جاء من هاهنا وهاهنا .

١٠ تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزِينَةٌ تَشْتَكِي مِنْ الظُّلْمِ فِي الأَحْلَافِ حَمَلَ التَّغَمُّدِ

مُزِينَةٌ : بنو عمرو بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . وأمهم : مُزِينَةُ بنت
وَبَرَةَ ، أخت كلب بن وبرة^١ .

التغمد : من قولك : اللهمّ تغمّدا منك برحمة .

١١ أَرَى كَثْرَةَ المَعْرُوفِ يورِثُ أهْلَهُ وَسَوَدَ عَصْرُ السَّوءِ غَيْرَ المَسْوَدِ

١٢ إِذَا المرءُ لم يُفْضِلْ ولم يَلْتَقِ نَجْدَةً مَعَ القَوْمِ فليَقْعُدْ بِصُغْرِ وَيَبْعُدْ^٢

١٣ وَإِنِّي لأغْنِي النَّاسَ عَن مُتْكَلِّفٍ يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وليس بمُهْتَدِي^٣

١ انظر التعليق على هذا النسب وصحته في التعليقات آخر الديوان .

٢ « فليقعده بضمف » : حماسة البحترى ، مجموعة المعاني .

والنجدة : المشقة ، والأمر الشديد ، والقتال . قال أبو سعيد : لاق فلان نجدة ،
أي : شدة (اللسان) .

٣ « فإني » : الأشباه والنظائر ، ابن الأثير .

« عن كل واعظ » : الأشباه والنظائر .

نسب ابن رشيق البيت إلى قيس بن الخطيم ، ثم قال : « ويروى لعدي » ! وقد
أورده في العمدة في باب « ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة » قال عن قوله « وليس بمهتد » :
كانه قال « وهو ضال » فجانس في الباطن وإن كان قد طابق في الظاهر . =

١٤ كَثِيرِ الْمُنَى بِالزَّادِ ، لَا خَيْرَ عِنْدَهُ إِذَا جَاعَ يَوْمًا يَشْتَكِيهِ ضُحَى الْغَدِ ١

١٥ نَشَا غُمْرًا بَوْرًا شَقِيًّا مُلَعْنًا أَلَدَّ كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أُصَيْدٍ ٢

بور : لا خير فيه . والبور والبور : الهالك .
والألد : الشديد الحصومة .

١٦ وَذِي شِيمَةٍ عَسْرَاءٍ تَسْخَطُ شِمْتِي أَقُولُ لَهُ : دَعْنِي وَنَفْسَكَ أَرْشِدِ ٣

= المتكلف : قال الجاحظ « ولم أرهم يذمون المتكلف للبلاغة فقط ، بل كذلك يرون المتظرف والمتكلف للغناء . ولا يكادون يضعون اسم المتكلف إلا في المواضع التي يذمونها . قال قيس بن الخطيم (بيت ١٧ و ١٣) ... » .
وقد أورد ابن سلام في طبقاته خمسة أبيات من قصيدة قيس هذه ، جاء هذا البيت رابعها ، والخامس بعده :

أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرَّدِ

وليس هذا البيت لقيس بل هو لحسان بن ثابت في القصيدة الثانية من ديوانه (طبعة ليدن ص : ٢) التي يرد فيها على قصيدة قيس .

١ « لا صبر عنده » : ابن الأثير . وكذلك أشار الشنقيطي في هامش نسخته (ش) إلى هذه الرواية .

٢ « فنا عمراً ثوراً شقياً مرهطاً » : ابن الأثير ، وهو تصحيف أو تطبيع .

٣ « وذي شيمة عزاء » : منتهى الطلب .

« يكره شيمتي » : الأشباه والنظائر .

- ١٧ فما المالُ والأخلاقُ إلاَّ مُعَارَةٌ^١ فما اسطَعَّتْ من مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ^١
- ١٨ مَتَى مَا تَقُدُّ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَا بَنَهُ^٢ وَإِنْ قُدَّتْ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِيَّ تَنْقَدِ^٢
- ١٩ مَتَى مَا أُتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ^٣ ضَلَلْتِ وَإِنْ تَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ^٣
- ٢٠ فَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي شَرِيدَ بَنِ جَابِرٍ^٤ رَسُولًا إِذَا مَا جَاءَهُ^٤ وَابْنَ مَرْثَدٍ^٤
- ٢١ فَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي يَزِيدَ رَهِينَةً^٥ سِوَى السَّيْفِ حَتَّى لَا تَنْوَأَ لَهُ يَدِي^٥

= « خالف شيعتي » : ابن الأثير .

« يسخط شيعتي » : منتهى الطلب .

« فقلت له » : الأشباه والنظائر ، ابن الأثير .

١ « وما المال » : مجموعة المعاني .

« فما المال والأحلام » : منتهى الطلب .

« لعمرك ما الأيام إلا معارة » : المستطرف .

٢ « إذا ما أتيت » : معجم الشعراء ، مجموعة المعاني ، جمهرة الأمثال ، المستطرف ،

ابن الأثير ، منتهى الطلب .

« وإن أتته من الباب » (بسكون هاء تأته) : معجم الشعراء .

« وإن تقصد من الباب » : جمهرة الأمثال ، المستطرف .

٣ « شريك بن جابر » : منتهى الطلب .

٢٢ فلا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ عَبْدَ بنِ نَافذٍ وَمَنْ يَعْلُهُ رُكْنَ مِنَ التُّرْبِ يَبْعَدُ

قال : يريد عبّيد بن نافذ بن صهبة ، أحد بني جحجج بن عمرو بن عوف^٢ ، وهو أبو فضالة بن عبّيد الأنصاري ، قاضي معاوية بن أبي سفيان^٣ .

١ « ولا يبعدن الله » (بنون التوكيد الثقيلة) : انتهى الطلب .
وانظر قول دريد بن الصمة (ديوان المعاني ١ : ٥٦) :

فلا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمَنْ يَعْلُهُ رُكْنَ مِنَ الْأَرْضِ يَبْعَدُ

عبيد بن نافذ : كان شاعراً ، وله ذكر في حرب الأوس والخزرج ، وكان يسبق الخليل ، ويضرب الحجر بالحجر بالرحلة (؟) فيوري النار (الإصابة - فضالة بن عبيد) وله شعر في هذا اليوم (يوم السرارة) يعبر فيه أبا الحباب عبد الله بن سلول فراره (كامل ابن الأثير ١ : ٢٧٩) .

٢ تمام النسب : جحجج بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٥) .

٣ انظر ترجمة فضالة في الإصابة والاستيعاب ، وخبراً عن ابنه معن بن فضالة في جمهرة ابن حزم : ٣١٦ .

تخريج

القصيدة السادسة

- طبقات ابن سلام (ص : ١٩١ - ١٩٢) : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٣ ، بيت زائد .
الكامل لابن الأثير (١ : ٢٧٩) : ١ - ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ - ١٩ .
منتهى الطلب (٢ : ٢٠١ - ٢٠٢) : بيت زائد ، ١٢ - ٢٢ .
الأشباه والنظائر للخالدين (١ : ٢٠) : ١٢ ، ١٦ ، ١٣ .
مجموعة المعاني (ص : ١٢) : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

* * *

- ١ ديوان النابغة الذبياني (طبعة باريس ١٨٦٩) ص : ٢٠٩ ؛ ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي) ورقة : ٤٥ و (طبعة هرشفيلد ١٩١٠) ص : ١٢ .
- ٢ تحفة العروس : ١٢٨ .
- ٣ التشبيهات : ٩٥ ؛ حماسة ابن الشجري : ١٩٠ ؛ تحفة العروس : ١٢٨ ؛ ديوان الأعشى (الصباح المنير) : ٥٥ ؛ نهاية الأرب ٢ : ٩٥ .
- ٤ التشبيهات : ٩٥ ؛ حماسة ابن الشجري : ١٩٠ ؛ نهاية الأرب ٢ : ٩٥ .
- ٥ معجم ما استعجم (السرارة) ؛ معجم البلدان (راتج) و (الشرعي) ؛ وفاء الوفا ١ : ١١٦ و ١٥٢ (صدره فقط) .
- ٧ المعاني الكبير : ٩٨٨ ؛ اللسان (فدغد) غير منسوب .

- ١٢ حماسة البحري : ٢١٣ ؛ مجموعة المعاني : ١٧٥ .
- ١٣ البيان والتبيين ٢ : ١٨ (وذكر قبله البيت ١٧) ؛ العمدة ٢ : ١٣ .
- ١٧ البيان والتبيين ٢ : ١٨ ؛ المستطرف ١ : ٤٤ .
- ١٨ معجم الشعراء : ٣٢٢ .
- ١٩ معجم الشعراء : ٣٢٢ ؛ جمهرة الأمثال للعسكري ١ : ٥٩ ؛ المستطرف ١ : ٤١ .

وقال أيضاً^١ :

١ لِعِمْرَةٍ - إِذْ قَلْبُهُ مُعْجَبٌ فَأَتَى بِعِمْرَةٍ أَتَى بِهَا

٢ - لِيَالٍ لَنَا وَدُّهَا مُنْصِبٌ ، إِذَا الشَّوْلُ لَطَّتْ بِأَذْنَابِهَا

أراد : لِعِمْرَةٍ لِيَالٍ .

مُنْصِبٌ : مُتْعَبٌ .

لَطَّتْ : سَتَرَتْ بِأَذْنَابِهَا أَفْحَاذَهَا . يقول : استدخلت أذنانها بين أفخاذها ،

ولم تشلُّ لآنها مهازيل .

ويقال : لَطَّ بِالْبَاطِلِ إِذَا سَتَرَ بِهِ^٢ .

والشَّوْلُ : التي أتى عليها من نِتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ ، فَجَفَّتْ ضُرُوعُهَا ،

الواحدة : سَائِلَةٌ .

١ في : دك ، ط : « وقال قيس أيضاً » . وفي ش : « قيس بن الخطيم » .

٢ في اللسان : « لَطَّ الْغَرِيمُ بِالْحَقِّ دُونَ الْبَاطِلِ : دَافِعٌ وَمَنَعُ الْحَقَّ ... وَاطَّ حَقُّهُ وَلَطَّ عَلَيْهِ :

جَحَدَهُ ... وَلَطَّ عَلَى الشَّيْءِ وَالْطَّ : سَتَرَ . وَلَطَّ الشَّيْءُ : سَتَرَهُ ... لَطَّ فُلَانٌ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ :

أَيَّ سَتَرَهُ » .

وهذا الشرح يوضح العبارة التي وردت في الأصل على الوجه التالي : « لَطَّ [الْحَقُّ]

بِالْبَاطِلِ إِذَا سَتَرَ [ه] بِهِ » .

٣ وراحتُ حدابيرَ حُدْبَ الظُّهُورِ مُجْتَلَمًا لَحْمٌ أَصْلَابِهَا

حدابير : مهازيل ، واحدها : حدبار .
حُدْبُ الظهور : قد ذهبت أسنمتها .
مُجْتَلَمٌ : أي قد أخذ ما كان على ظهورها [من اللحم]^١ .

٤ كَأَنَّ الْقَرْنَفُلَ وَالزَّنَجَبِيلَ وَذَاكِي الْعَبِيرِ بِجَلْبَابِهَا

٥ نَمَّتْهَا الْيَهُودُ إِلَى قُبَّةِ دُوَيْنِ السَّمَاءِ بِمِحْرَابِهَا

نمتها : رفعتها .

وقال الأصمعي : المحراب : الغرفة ، وأنشد^٢ :

رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا لَمْ أَدْنُ حَتَّى أُرْتَقِي سُلَّمًا

٦ وَنَارٍ يُقَصِّرُ عَنْهَا الدَّنْدِ يُّ آخِرَ لَيْلٍ صَلِينَا بِهَا

١ « من اللحم » ساقطة من ذلك ، ش .

٢ البيت في اللسان (حرب) منسوب إلى وضاح اليمن ، ورواية عجزه فيه :

* لم ألقها أو أرتقي سلما .

والبيت كذلك في الاشتقاق لابن دريد : ٧٥ غير منسوب ، وروايته كرواية

الأصل هنا .

٧ ومَلْمُومَةٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيءِ لِي دَارَتْ رَحَاهَا وَدَرْنَا بِهَا

ملمومة : كناية مجتمعة .

والصَّفَاةُ : الصخرة المساء ، وهي الصفواء .

٨ مَشِينًا إِلَيْهَا كَجُرْبِ الْجِمَا لِي بَاقِي الْهِنَاءِ بِأَقْرَابِهَا

١ في ذلك : « نارت رحاها وردنا بها » وهو خطأ من الناسخ .

٢ في جميع النسخ « كجوب الجمال » بالواو ، وصححها الشنقيطي « كجرب » ، وهي الصواب .

الأقرب : جمع قرب (بضم فسكون) وهي الخاصرة . قال الأزهري : فرس لاحق الأقرب ، يجمعونه ، وإنما له قربان ، لسعته ، كما يقال : شاة ضخمة الخواصر ، وإنما لها خاصرتان (اللسان) .

وانظر قول عمرو بن الأسود (الأصمعيات رقم ٢١ البيت ١٠) :

وَالجَمْعُ مِنْ ذُهِلٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ جُرْبُ الْجِمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعَثَمٍ

وقال^١ :

١ مَعَاقِلُهُمْ آجَامُهُمْ وَنِساؤُهُمْ وَأَيْمَانُنَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ مَعْقِلٌ

المَعْقِلُ : الموضع الذي يُلجأ إليه ويُمتنع به .
وآجامهم : حصونهم ؛ وكلّ بيت مربع ليس بمكَنَّس فهو أُجْمُ^٢ .

١ في النسخ الأخرى غير الأصل : « وقال قيس بن الخطيم أيضاً » .
وفي وفاة الوفا ٢ : ٢٨٠ أن قيس بن الخطيم قال هذه القصيدة لما ظهر الأوس على
الخرج في يوم بعث .

٢ في ص : « كل بيت موفع » مشكولة هكذا بالميم المضمومة والواو الساكنة ثم حرف
غير منقوط تحته كسرة ، ثم فاء مفتوحة . وقد صححها في المطبوعة « مرتفع » متابعة
لنسخة دار الكتب . وأحسب أنها سهو أو خطأ من ناسخ الأصل وأن ناسخ نسخة دار
الكتب أراد أن يصححها تصحيحاً قريباً من رسم الأصل فجعلها « مرتفع » . والذي في
المعجم أن « الأجم كل بيت مربع ... » وكذلك شرحها فيما سلف من هذا الديوان في
القصيدة الخامسة ، في البيت السابع والعشرين .

أما « مكَنَّس » فلا أدري ما هو ، ولم أجده في المعجم بمعنى يتفق مع هذا الشرح ،
وقد مرت الكلمة في القصيدة الخامسة ، البيت : ٢٧ (ص : ١١٨ ، هامش : ٤) .
وانظر قول حسان (ديوانه ق : ١٥٥ ، بيت : ١٤) :

اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانَكُمْ بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفُطْرُ =

٢ كأنَّ رُؤوسَ الخَزَرَ جِيَّينَ - إذْ بَدَتْ كَتَابِنَا تَتَرى مَعَ الصُّبْحِ - حَنَظْلٌ^١

٣ فَلَا تَقْرَبُوا جُذْمَانَ إِنْ حَمَامَهُ وَجَنَّتَهُ تَأْذَى بِكُمْ ، فَتَحْمَلُوا^٢

جُذْمَان : نَخْلٌ^٣ .

يقال : أذيتُ به آذَى آذَى : تأذيتُ به .

= وشرحه في التعليقات (ص : 96) بقوله : « مقلها : حرزها . يريد : اعتصموا بالسيوف واجعلوا أيمانكم مقلها . والفطر : المثلمة المتشققة » .
وانظر كذلك ما ورد في الأغاني (٣ : ٤٢) من شرح « المعقل » ، قال عن الأوس والخزرج : « واصطلحوا بمعد وميثاق ألا يقتل رجل في داره ولا مقله - والمعقل : النخل - فاذا خرج رجل من داره أو مقله فلا دية له ولا عقل » .

١ « كأن رؤوس الدارعين إذا التقت » : الأشباه والنظائر .
« كتابنا تبرى » : معجم البلدان ؛ وهو تصحيف أو تطبيع .
« مع الليل » : الأشباه والنظائر .

٢ « ولا تقربوا ... إن حراره » : وفاء الوفا .

٣ جذمان (بالضم ثم السكون) : موضع فيه أطم من أطام المدينة ، سمي بذلك لأن تبعاً (بضم التاء وتشديد الباء) كان قد قطع نخله لما غزا يثرب . والجذم : القطع (معجم البلدان) .

ويبدو مما ذكره السهودي أن « جذمان » للأوس ، فقد أورد عن المجد ما يشبه القول السابق عن ياقوت ثم قال : « وتقدم أن تبعاً أمر بحرق نخل أحيحة بن الجلاح الجحجبي لما تحصن بحصنه ، وهو من الأوس ، وتقدم قول بعض الخزرج مفتخراً عليهم :
هَلُمَّ إِلَى الْجُلَّاحِ إِذْ رَقَّ عَظْمُهُمْ وَإِذْ أَصْلَحُوا مَالاً بِجُذْمَانَ ضَائِعَا » =

- ٤ وكائِنُ رَأَيْنَا مِنِ أَنْاسٍ ذَوِي غِنَى وَجِدَّةٍ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا^١
- ٥ فَإِنَّ تَكُ قَدْ أُوتِيَتْ مَالاً فَلَا تَكُنْ بِهِ بَطِيراً وَالْحَالُ قَدْ تَتَحَوَّلُ^٢
- ٦ فَلَيْسَ عَلَيْنَا قَالَةٌ غَيْرَ أَنْتَا نَسُودُ وَنَكْفِي، كُلَّ ذَلِكَ نَفْعَلُ^٣

= «هلم إلى الجلاح» هكذا وردت في السهودي ٢ : ٢٨٠ ، ولكنها فيه ١ : ١٥٣ «هلم إلى الأحلاف» ، وهي «الأحلاف» أيضاً في كامل ابن الأثير ١ : ٢٨٦ ، وهو منسوب فيه مع أبيات إلى يزيد بن فسحم .

وأحيحة : أوسي كما ذكر ، وليس خزرجياً كما ورد في اللسان (جلح) . فهو : أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس (جمهرة أنساب العرب : ٣١٥) .

وفي الأغاني (١٥ : ٤٠ - ٤٢) أن أطم أحيحة هو الضحيان ، وأن جذمان نخل لبني الحارث بن الخزرج . وبذلك يكون جذمان للأوس أيضاً لأن بني الحارث بن الخزرج من الأوس ، فهو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس (جمهرة أنساب العرب : ٣١٩) .

«إن حمامه» : أفادني الصديق المحقق الأستاذ عبد الستار فراج أنه يرجح أن يكون صوابها «إن حمامه» بالميم . والحمام جمع الجمّة : وهي البئر الكثيرة الماء .

١ «فكائن» : حماسة البحرني . وقد ذكر البحرني هذا البيت في أول باب «ما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال» ، وأورد قبله بيتاً آخر نسه مع هذا البيت إلى قيس ، وهو :

أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهَا وَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْوَرَى يَتَنَقَّلُ

٢ «فالخال» : مجموعة المعاني .

٣ القالة : القول والحديث . يقال : انتشرت لفلان في الناس قالة حسنة أو قالة سيئة . نكفي : نقوم بالأمر .

٧ كَأَنَّا وَقَدْ أَجَلُّوْنَا عَن نَسَائِهِمْ ۚ أَسُودٌ لَهَا فِي عَيْصٍ بَيْشَةَ أَشْبِلُ^١

٨ بَيْثِرِ الدَّرِيكِ فَاسْتَعِدُّوا لِمِثْلِهَا وَأَصْغُوا لَهَا آذَانَكُمْ ۚ وَتَأَمَّلُوا^٢

١ «أخلوا لنا» : وفاء الوفا .

« في غيل خفان أشبل » : الأشباه والنظائر .

« في غيل بيشة » : معجم البلدان ، وفاء الوفا (وفيه : عيل نيشة أسبل ؛ وهو تطبيع ظاهر) .

قال الخالديان : أخذ مروان بن أبي حفصة المصراع الآخر فقال :

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَأَنَّهُمْ ۚ أَسُودٌ لَهَا فِي غَيْلِ خَفَانَ أَشْبِلُ

والعيص : أصول الشجر ؛ وقيل الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض يكون من الأراك ومن السدر والسلم والموسج والنبع (اللسان) .

بيشة : من عمل مكة مما يلي اليمن ، من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد (معجم البلدان) .

٢ « بئث دريك » : وفاء الوفا .

« بئث الدريق » : رواه أبو عمرو (معجم البلدان - بئر الدريك) .

قال ياقوت : « كأنه تصغير الدرك : بالمدينة » . ثم قال : « الدرك : بالتحريك ، وآخره كاف . ويوم الدرك : بين الأوس والخزرج . وقال أبو أحمد العسكري : الدرك ، بسكون الراء ، يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية » .

وقال السهودي : « تصغير درك ، ويقال فيها بئر الزريق [لعل صواها : الدريق]

قاله المجد ، وفي منازل بني خطمة أنهم ابتنوا أطمأ كان على بئر الدرك ، فهي المرادة ، وقال قيس ... (البيتين) » .

تخريج القصيدة السابعة

لم نجدها في غير الديوان .

* * *

٣ اللسان وتاج العروس (لطط) .

٤ اللسان (ذكا) .

تخريج القصيدة الثامنة

لم نجدها في غير الديوان .

* * *

٢ الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٢١ ؛ معجم البلدان (جذمان) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٨٠ .

٣ معجم البلدان (جذمان) ؛ اللسان وتاج العروس (جذم) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٨٠ .

٤ حماسة البحري : ١٢٢ ؛ مجموعة المعاني : ٦ .

٥ مجموعة المعاني : ٦ .

٧ الأشباه والنظائر ١ : ٢١ ؛ معجم البلدان (بئر الدريك) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٥٢ .

٨ معجم البلدان (بئر الدريك) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٥٢ .

وقال^١ في يوم بُعَاث :

- ١ سَلِ الْمَرْءَ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ فَرَّ هَلْ رَأَى كِتَابَنَا فِي الْحَرْبِ كَيْفَ مِصَاعُهَا^٢
 ٢ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَلْتَقِ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهَا وَلَا قَى أُسُوداً هَضْرُهَا وَدِفَاعُهَا
 المصير: الغمز والجلذب . يقال : هَضَرَ الغصنَ إِذَا جَدَّ بِهِ ، ويقال : رجلٌ
 هَضِرٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْغَمَزِ لِلْأَقْرَانِ .

- ٣ وَنَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَكُمْ بِكَتَيْبَةٍ تَضَاعَلَمِنْهَا حَزَنٌ قَوْرَى وَقَاعُهَا^٣
 تضاعل : تصاغر . يقال : رجلٌ ضئيلٌ ، إِذَا كَانَ نَحِيفًا .

١ في سائر النسخ : « وقال قيس بن الخطيم أيضاً ... » .

٢ « عبد الله بالجر هل رأى » : صفة جزيرة العرب . وذكر الهمداني أن الجر : سفح
 الجبل . وقال ياقوت : « الجر : بالفتح والتشديد ، وهو في الأصل : الجبل » ثم ذكر
 عدة مواضع تسمى الجر ، منها : موضع بأحد .
 عبد الله : أظنه يريد : عبد الله بن أبي بن سلول ، وقد فر في ذلك اليوم ، وعيره
 فراره شعراء آخرون ، منهم : عبيد بن نافع (ابن الأثير ١ : ٢٧٩) .
 المصاع : القتال والمجادة .

٣ « هزمتنا جمعهم » : وفاء الوفا ؛ معجم البلدان (قورى) ، وأما في (قورا) فجماعات =

٤ إذا همَّ جَمَعٌ بانصرافٍ تَعَطَّفُوا تَعَطَّفَ وَرْدٍ الحِمْسِ أَطَّتْ رِبَاعُهَا

أَطَّتْ : حَتَّت . وَأَطِيطَ الإِبِلُ : زَفِيرُهَا^٢ مِنَ البِطْنَةِ .
وَالوَرْدُ : الإِبِلُ الوَارِدَةُ .

= الرواية « جمعكم » كما هي في الأصل هنا .

« حرز قورى » : وفاء الوفا .

« قودى » : ص ، دك ؛ وهو تصحيف .

قورى : ذكرها ياقوت في موضعين : أحدهما « قورا » بالألف الطويلة ، وقال :
من نواحي المدينة ؛ والآخر « قورى » بالألف المقصورة ، وقال : موضع بظاهر المدينة .
واستشهد في الموضعين بشمر قيس هذا .

وفي الأغاني (ساسي ١٥ : ١٥٦) أن قورى مزرعة لبني قريظة في بعاث . وانظر
في ذلك وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ .

وقال السهمودي (وفاء الوفا ٢ : ٣٦٤ ، وانظر كذلك : ٢٦٢) « قورى :
كسكرى ، والظاهر أنه الحائط المعروف اليوم بقوران شرقي المدينة أسفل الدلال » .
الحزن : ما غلظ من الأرض في ارتفاع . والقاع : المكان المستوي الواسع في وطأة
من الأرض .

١ « إذا هم ورد » : معجم البلدان .

تعطفوا : يريد قومه ، أي تجمعوا ومال بعضهم إلى بعض وثبتوا ولم يفروا كما
فعل غيرهم .

الرباع ، جمع ربع (بضم ففتح) : وهو الفصيل الذي يولد في الربيع ، وهو
أول النتاج .

وقريب من معنى هذا البيت قول قيس في القصيدة العاشرة ، البيت الثالث عشر :

وَيَأْتِي جَمْعُكُمْ إِلَّا فِرَارًا وَيَأْتِي جَمْعُنَا إِلَّا وُرُودًا

٢ في دك : « زئيرها » ، ولا معنى له ، وفي ش : « زحيرها » والزحير متقاربان .

والخمس : أن تشرب الإبلُ الماء يوماً وتَدَعَهُ ثلاثةَ أَيَّامٍ ثم تَرِدِ الماءَ اليومَ
الرابع .

٥ تَرَكَنَا بُعَاثًا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَقَوَّرَى عَلَى رَعْمٍ شِبَاعًا ضِبَاعُهَا

١ « يوم ذلك منكم » : معجم البلدان (قوراً) .
« وقورن » (بضم القاف وآخره نون) : ص ، وهو خطأ واضح .
« شباعاً شباعها » : معجم ما استعجم ، معجم البلدان ، وفاء الوفا ، وأشار الشنقيطي
إلى هذه الرواية في ش .
وقد وردت في معجم البلدان في الموضعين « بغاثاً » بالغيث المعجمة ، وكذلك « شباعى »
بالألّف المقصورة ؛ فليصحح .
والجار والمجرور « منهم » في الصدر ، يعود على « شباعاً » في العجز ، أي : شباعاً
منهم ضباعها .

قال ١ :

١ صرمتَ اليومَ حبْلَكَ مِن كَنُودَا لِتُبَدِّلَ حَبْلَهَا حَبْلًا جَدِيدًا^٢

يروى : « لقد صرمتَ »^٣ .

١ في النسخ الأخرى سوى الأصل : « وقال قيس بن الخطيم أيضاً » .
أما سبب هذه القصيدة فقد ورد في ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي : ١٥٠) كما يلي :
« وقال ابن الكلبي : ومن أيامهم يوم الفضاء ، يوم التقوا بالفضاء فاقتلوا قتالا
شديداً حتى حجز بينهم الليل ، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج ، فقال قيس بن الخطيم
قصيدته التي يقول فيها - وقد كتبناها في شعره :

فما أبقتَ سيوفُ الأوسِ منكمُ وحدُّ ظبَاتِهَا إِلَّا شَرِيدًا

[وهو البيت السابع عشر من هذه القصيدة]

فأجابه عبد الله بن رواحة :

تَذَكَّرَ بعدما شحطتُ نَجُودَا وكانتَ تيمتَ قلبي وليدًا^٢

وهي قصيدة كثيرة الأبيات ؛ ثم يورد حديثاً طويلاً يفهم منه أن يوم الفضاء كان
قبل يوم الربيع الذي قال فيه قيس قصيدته الثالثة في هذا الديوان (انظر البيت السادس
وما بعده من القصيدة الثالثة) .

وقد افتخر بغيرهم في يوم الفضاء في البيت السادس وما بعده من هذه القصيدة .
وانظر ما سلف ص : ١٢٧ ، هامش : ٢ .

٢ « لتبدل وصلها وصلاً جديداً » : رسالة الغفران .

٣ وبذلك تكون « لقد » في هذه الرواية زائدة على بحر البيت ، وهذه العلة بالزيادة تسمى =

أي : لتُبدل هي حبلاً جديداً ، تستأنف وصلاً جديداً .

٢ مِنْ اللَّائِي إِذَا يَمَشِينَ هَوْنًا تَجَلْبَبْنَ الْمَجَاسِدَ وَالْبُرُودَا^١

المجاسد ، جمع مجسد ، وهو : كل ثوب أشيع من الصبيغ ؛ ويقال
جسد به الدم إذا لُزق به ؛ ويقال للزعفران : جساد .

٣ كَأَنَّ بَطُونَهُنَّ سِيُوفُ هِنْدٍ إِذَا مَا هُنَّ زَايِلْنَ الْعُمُودَا

٤ تَبَدَّتْ لِي لِتَقْتُلْتِي فَأَبَدَّتْ مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِيدَا^٢

٥ وَوَجْهًا خَلْتَهُ لَمَّا بَدَا لِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دِينَارًا نَقِيدَا^٣

= « الخزم » (بالحاء والزاي المجمعتين) وعليها شواهد كثيرة (انظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسي : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، واللسان - خزم) .

١ الهون (بفتح الهاء) : الرفق واللين والثؤدة والسكينة . قال في اللسان : « وإذا قالت العرب : أقبل يمشي على مونه ؛ لم يقولوه إلا بالفتح » .

٢ « عشية طالعت فأرتك قصرأ » محاسن فخمة ... : رسالة الغفران .
فخمة : عيلة ، ممثلة ، تامة الخلق .

٣ كتب في ص « منتقداً » فوق كلمة « نقيداً » .
دينار نقيد : نقد الدراهم وانتقدها إذا أخرج منها الزيف . والدرهم نقد (بفتح
النون وسكون القاف) . أي وازن جيد .

٦ سَقَيْنَا بِالْفِضَاءِ كَوْسَ حَتْفِ بَنِي عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ تَزِيدًا

تَزِيدُ : جَدُّ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَزِيدٍ^٢ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ تَزِيدٌ غَيْرُهُمْ
وغير بطن في قضاة^٣ .

٧ لَقَيْنَاهُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ يَبْقُودُ وَرَاءَهُ جَمْعًا عَتِيدًا

عتيد : مُهَيَّأً . يُقَالُ : قَدِ أَعَدَّ الشَّيْءُ وَأَعْتَدَهُ .

١ الفضاء : موضع بالمدينة لبني خطمة ، وقد تقدم الكلام عليه ، انظر ما سبق ص : ١٢٧ ،
هامش : ٢ ، وكذلك التعليق الأول على هذه القصيدة .

بنو عوف : يريد بني عمرو بن عوف بن الخزرج (انظر جمهرة أنساب العرب
لابن حزم : ٣٣٤) . وقد سبق ذكرهم مراراً ، وجاء في شرح البيت السادس من القصيدة
الرابعة من هذا الديوان أنه « يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس » . وهو خطأ
واضح . فسياق الحديث في ذلك البيت وفي البيتين : ٢٤ و ٢٥ من القصيدة نفسها يقتضي
أنه يريد أعداء قومه ، أي الخزرج ، ولا يقصد قومه الأوس . ومما يزيد في وضوح الأمر
أنه قال في هذا البيت « وإخوتهم تزيديدا » .

تزيد (بالتاء المثناة من فوق) : هو ابن جشم بن الخزرج (جمهرة أنساب العرب :
٣٣٦ و ٣٣٩) . وبذلك يكون بنو تزيديد أبناء عم بني عمرو بن عوف بن الخزرج .

٢ تمام النسب : سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيديد بن جشم بن الخزرج (انظر
جمهرة أنساب العرب : ٣٣٩) .

٣ تزيديد بن حلوان بن عمران بن الحاف (بكسر الفاء ، أو الحافي بالياء) بن قضاة .
(انظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٢١ ، والاشتقاق : ٥٣٧) وإليه تنسب البرود التزيديدي
(اللسان - زيد) .

٨ وَمُشْرِفَةَ التَّلَائِلِ مُضْمَرَاتٍ طَوَى أَحْشَاءَهَا التَّعْدَاءُ ، قُودًا

التَّلَائِلِ : الأعناق ، واحدها : تليل .

التَّعْدَاءُ : العَدُوُّ .

والقُودُ : الطَّوَالِ الأعناق .

٩ أَكُنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِتَالَ قَوْمِي كَأَكْلِكُمْ الْفَغَايَا وَالْهَبِيدَا

الْفَغَايَا ، من الفَغَا ، وهو : أن يركب النخلة غُبَارًا ، فيغلظ جلد بُسْرهَا^١
ويصير فيه مثل وشي أجنحة الجنادب . يقال : قد أَفَغَى النخلُ^٢ .

والْهَبِيدُ : أن يؤخذ حَبَّ الحنظل فيُتَقَعُ في ماء أَيْامًا ، ثُمَّ يُصَبَّ ذلك الماء
ويجدد له ماء آخر حتى تخرج مرارته ثُمَّ يُطْبَخُ .

١٠ أَصَابَ الْقَتْلُ سَاعِدَةَ بَنِي كَعْبٍ وَغَادَرَ فِي مَجَالِسِهَا قُرُودًا^٣

١١ وَقَدْ رُدَّ الْعَزَائِمُ فِي طَرِيفٍ وَأَقْبَالٍ يَصُوغُونَ الْحَدِيدَا

يريدون أنهم حدادون .

١ في ص : « بسره » .

٢ الفغى (مقصور) : التمر الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد ... أو داء يقع
على البسر مثل الغبار (اللسان) .

٣ ساعدة بن كعب : هم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج (جمهرة أنساب العرب : ٣٤٦) .

٤ طريف : هم بنو طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (جمهرة أنساب
العرب : ٣٤٦) .

٥ في ص : « يريدون » .

- ١٢ وَإِنَّ سَيْوْفَنَا ذَهَبَتْ عَلَيْكُمْ . بَنِي شَرٍّ الْحَتَّى مَهَلًا . بَعِيدًا
 ١٣ وَيَأْبَى جَمْعُكُمْ . إِلَّا فِرَارًا . وَيَأْبَى جَمْعُنَا إِلَّا . وَرُودًا
 ١٤ وَإِنَّ وَعِيدَنَاكُمْ . حِينَ نَمْشِي . بِنَّ عَلَى الْمَنُونِ وَلَا . وَعِيدًا
 ١٥ أَلَا مَنْ . مُبْلِغٌ عَنِّي كُعْبِيًّا . فَهَلْ . يَنْهَاكَ لُبُّكَ أَنْ . تَعُودًا
 ١٦ أَرَانِي . كُلَّمَا صَدَرْتُ . أَمْرًا . بَنِي الرَّقْعَاءِ جَشَمَكُمْ . صَعُودًا

الرقعاء : الحمقاء .

والصعود : العقبة الشاقة .

أي : جشمكم أمرًا يشقُّ عليكم .

- ١٧ فَمَا أَبَقَتْ سَيْوْفُ الْأَوْسِ مِنْكُمْ . وَحَدُّ ظُبَاتِهَا إِلَّا . شَرِيدًا
 ١٨ فَلَنْ . نَنْفِكَ . نَقْتُلُ مَا حَيِينَا . رِجَالَكُمْ . وَنَجْعَلُكُمْ . عَبِيدًا

تخریج

القصيدۃ التاسعة

معجم البلدان (قورا) : ٣ ، ٥ ، ٤ .

• • •

١ صفة جزيرة العرب : ٤٨ .

٣ معجم البلدان ومعجم ما استعجم (قوری) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ .

٤ معجم البلدان (قوری) .

٥ معجم ما استعجم (قوری) ؛ وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ .

تخریج

القصيدۃ العاشرة

رسالة الغفران (٥٥٨ - ٥٥٩) : ١ ، ٤ ، ٥ .

• • •

٩ اللسان (فغا) .

١٧ ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي) : ١٥٠ .

وقال^١ :

بَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِيَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِتَاءٌ^٢ ١

روى أبو عمرو : «عِيَاجٌ» أي : شيء يمسكه كعناج الدلو ، وهو الحبل

١ في النسخ الخطية وفي المطبوعة : «وقال قيس بن الخطيم أيضاً» . اضطرب الرواة والعلماء اضطراباً شديداً في رواية أبيات هذه القصيدة والقصيدة التي تليها من وجوه : فقد وردت القصيدتان منفصلتين حيناً ، وتداخلت أبياتهما في قصيدة واحدة حيناً آخر ، وأضيفت إليها أبيات أخرى حيناً ثالثاً . وبعض هذه الأبيات تنسب إلى قيس بن الخطيم ، وبعضها إلى الربيع بن أبي الحقيق اليهودي ، وبعضها إلى نابغة بني شيبان ، وبعضها إلى عمرو بن الإطنابة - على ما سنوضحه تفصيلاً في تخريج القصيدتين وأبياتهما . ومن أجل ذلك كله عاقبنا بين القصيدتين بعد أن كان بينهما في الأصل قصائد آخر ، فجعلنا القصيدة التالية برقم ١٢ بعد أن كانت القصيدة الثالثة والمشرين في الأصل ؛ وذلك كي يسهل الرجوع إلى تخريجهما في مكان واحد .

٢ «وبعض القول» : البيان والتبيين ، الحيوان ، أساس البلاغة ، ابن الأثير ، معاهد التنصيص ، اللسان . (وحذف الواو من أول البيت - كما هو في رواية الأصل - يسمى خرمًا - انظر : المقدم ٦ : ٢٦٧ ، واللسان) .
«ليس له عناج» (بالنون) : الحيوان ، أساس البلاغة ، معاهد التنصيص (وقد كانت في مطبوعتي المعاهد السابقتين «عياج» بالياء) ، اللسان .
وكذلك جاءت «عناج» في النسخ الخطية الأخرى وفي المطبوعة الأوربية من الديوان . =

الذي يُشَدُّ في أسفلها ويُسَدُّ إلى العَرَاقِي ١ .
وعِجَاج : يقال : فلان لا يُعَاجُ بقوله أي لا يُلْتَقَمُ إليه ٢ .

= ولا يستقيم ذلك مع ما ذكره في شرح الأصل من أن «عناج» هي رواية أخرى ذكرها أبو عمرو ، وقد شرحت الكلمة على الروائيتين . والصواب - في رواية الديوان - أنها «عِجَاج» بالياء ؛ وكانت أصلاً بالنون ، ولكن الناسخ ضرب على النون ضرباً خفيفاً ونقط الياء ، فوهم ناسخ ذلك وتابعه في وهمه الناشر .

« ليس له علاج » : ابن الأثير ؛ وهو خطأ .

« ليس له حصاة » : البيان والتبيين .

« ليس له عماد » : الحيوان (الطبعة الأولى) .

« كسيل الماء » : اللسان (عنج) .

إتاء : المراد به هنا : الزبد . وإتاء النخلة : ربعها وكثرة ثمرها . وإتاء كذلك الغلة والنماء .

١ فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن تقع في البئر .

العراقي : جمع عرقوة (بفتح العين وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو) والعرقوتان هما الخشبان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب .

ليس له عناج : في اللسان «قول لا عناج له ، إذا أرسل على غير روية . وفي الحديث : أن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة عساكر ، وعناج الأمر إلى أبي سفيان : أي أنه كان صاحبهم ومدبر أمرهم والقائم بشؤونهم ، كما يحمل ثقل الدلو عناجها» .

٢ عِجَاج : في اللسان (عوج) و (عيج) : «ما عجت من كلامه بشيء أي ما باليت ولا انتفعت ... وما أعيج من كلامه بشيء أي ما أعبا به ... ولا ألتفت إليه ...» .

٢ يَصُوغُ لَكَ اللِّسَانُ عَلَى هَوَاهُ وَيَفْضَحُ أَكْثَرَ الْقِيلِ البَلَاءِ

[البلاء] : الاختبار^١ .

٣ وَمَا بَعْضُ الإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يَكُونُ بِهَا الفَتَى إِلاَّ عَنَاءٌ^٢

٤ وَلَمْ أَرَ كَامِرِيٍّ يَدْنُو لِحَسْفٍ لَهُ فِي الأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتِوَاءٌ^٣

١ كتبت لفظة « الاختبار » في هامش الأصل .

٢ « يهان بها الفتى » : حماسة أبي تمام ، حماسة البحري ، الحماسة البصرية ، مجموعة المعاني ، ابن الأثير ، محاضرات الأدباء ، معاهد التنصيص ، الخزانة ، اللسان ، التاج ، ش . « إلا بلاء » : حماسة أبي تمام ، الحماسة البصرية ، محاضرات الأدباء ، اللسان . « إلا عياء » : الخزانة .

قال المرزوقي : « قوله : وما بعض الإقامة ، إنما بعضها (بتشديد العين) لأنه أشار إلى الإقامة التي أوائلها تنزاح معها العليل ، ويسهل في اختيارها الانفصال والارتحال ، وأواخرها تتغير بما يعرض فيها حتى يشق لها التلوم والتلبث ... فيقول : إذا أمكن الارتحال عن دار الهوان ، ولا دافع ولا مانع يوجبان الصبر ، فالإقامة بها بلاء ، ويجب على الحر طلب الانفكاك منه ، وروم الخلاص من أذاه » .

٣ « فلم أر مثل من يدنو » : ابن الأثير .

« يدنو لضم » : حماسة البحري ، مجموعة المعاني .
الحسف : الظلم .

انتواء : انتوى ينتوي مثل نوى ينوي ؛ والانتواء مثل النوى ، وهو القصد لبلد غير البلد الذي أنت فيه مقيم . وفلان ينوي وجه كذا ، أي يقصده من سفر أو عمل (اللسان) .

٥ وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْكَشْحِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ

داء الكشح : ربح ذات [الجنب]^٢ .

٦ أَلَا مَنْ مَبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنِّي فَلَا ظُلْمٌ لَدَيَّ وَلَا ابْتِدَاءٌ^٣

١ « كداء البطن » : حماسة أبي تمام ، الحماسة البصرية .

« كداء الشيخ » : البيان والتبيين ، الحيوان .

« كداء الشح » : ابن الأثير .

« كداء الموت » : معاهد التنصيص .

« ليس له دواء » : حماسة أبي تمام ، الحماسة البصرية ، البيان والتبيين (٣ : ٢٠٣) ،

الحيوان ، معاهد التنصيص ، ابن الأثير ، دك ، ش .

بعد هذا البيت في الحماسة البصرية وكامل ابن الأثير بيت زائد هو :

وبعضُ الداءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وداؤُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

والبيت كذلك منسوب إلى قيس في حماسة أبي تمام والخزانة ، ولكن ترتيبه فيما

جاء في آخر القصيدة التالية بعد بيت آخر زائد .

انظر التعليق على البيت السادس من القصيدة التالية . وانظر أيضاً اختلاط الأبيات

واختلاف ترتيبها في تخريج القصيدتين .

وكذلك نسب هذا البيت الزائد إلى قيس في اللسان وجاء فيه بعد البيت السادس من

القصيدة التالية .

والنوك (بضم النون وتفتح) : الحق .

٢ كتب هذا الشرح في هامش الأصل ، ولفظة « الجنب » غير ظاهرة ، فقد جار عليها

التصوير ، وأثبتناها من النسخ الأخرى .

الكشح : نصت المماجم أنه بالتحريك ، وهو داء يصيب الإنسان في كشمه فيكوى

منه ، وزاد الفيروزآبادي أنه ذات الجنب .

٣ « مبلغ الأكفاء » : ابن الأثير .

٧ وَلَسْتُ بِعَابِطٍ الْأَكْفَاءِ ظُلْمًا وَعِنْدِي لِلْمُلِمَّاتِ اجْتِزَاءٌ^١

يروى : « بغائظ » يقال : غنظه ، إذا ملأه غيظاً^٢ .

٨ يُحِبُّ الْمَرْءُ أَنْ يَلْقَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ^٣

= « لدي ولا افتراء » : ابن الأثير ، مطبوعة الديوان الأوربية . وقد أشار الناشر في الهامش إلى أنها في نسخة القسطنطينية وفي نسخة دار الكتب « ابتداء » ، ولكنه غيرها وجعلها « افتراء » ولم يذكر ما اعتمد عليه في ذلك ، ولا وجه لهذا التغيير . و « ولا ابتداء » : معناها أنه لا يبتدىء أحداً بالعدوان ، فهي بمعنى الافتراء .

١ « ولست بغائظ الأكفاء » : ابن الأثير .

عابط : يريد أنه لا ينال منهم ولا يتنقصهم ظلماً .

اجتزاء : غناه (بفتح الغين) وكفاية .

٢ كتب هذا الشرح في الهامش وأكثر ألفاظه غير واضحة فقد جار عليها التصوير ، وأثبتناها من المطبوعة الأوربية . وفي النسخ الخطية الأخرى « بغائظ » و « غاظه » .

غانظ : الغنظ : الجهد والكرب الشديد والمشقة ... وإذا بلغ به ذلك وملأه غيظاً .

٣ « يريد المرء أن يعطى مناه » : حماسة أبي تمام ، الخزانة ، معاهد التنصيص .

« يريد المرء أن يلقي نعيماً » : الأشباه والنظائر .

« أن يعطى نعيماً » : ابن الأثير .

وقال ١ :

- ١ مَنْ يَكُ غَافِلاً لَمْ يَلْتَقَ بِؤْسًا يُنِخُ يَوْمًا بِسَاحَتِهِ الْقَضَاءُ^٢
 ٢ تَنَاولُهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى تُثَلِّمَهُ كَمَا انْتَلَمَ الإِنَاءُ^٣
 ٣ وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيِّي سَيَّأِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رِخَاءُ^٤

١ في النسخ الأخرى وفي المطبوعة : « وقال قيس أيضاً » .

٢ « ومن يك حياً » (بفتح الحاء وتشديد الياء الأولى مكسورة) : ديوان نابغة بني شيبان .
 « ومن يك عاقلاً » : الأشباه والنظائر ، ابن الأثير ؛ وأراه تصحيحاً لا معنى له .
 « ومن يك سالماً » : الحماسة البصرية .

« يوماً بعقوته البلاء » : ديوان نابغة بني شيبان ، الحماسة البصرية . والعقوة
 (بفتح العين وسكون القاف) : الساحة وما حول الدار ، وجمعها : عقاه (بكسر العين) .
 لم يلتق بؤساً : هذه الجملة خبر ثان لـ « يك » .

ينخ : جواب الشرط ؛ أي : من يسلم وينج حيناً لا بد أن ينيخ القضاء بساحته يوماً .
 والبيت برواية الأصل سقطت منه الواو في أوله ، وهو ما يسمى في العروض بالخرم .

٣ « تعاوره بنات » : ديوان نابغة بني شيبان ، البيان والتبيين ، الأشباه والنظائر ، ابن الأثير .

« كما تلّم الإناء » : البيان والتبيين ، الأشباه والنظائر ، ابن الأثير .
 تناوله : حذف تاءه الأولى وهي تاء المضارعة ، أي : تتناوله . وكذلك « تعاوره » ،
 أي : تتعاوره .

٤ « فكل شديدة » : ديوان نابغة بني شيبان .

- ٤ فَقُلْ لِمَتَّقِي عَرَضَ الْمَنَآيَا : تَوَقَّ ، وَلَيْسَ يَنْفَعُكَ اتِّقَاءُ^١
- ٥ فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنَى لِحَرِصٍ وَقَدْ يَنْمِي لِذِي الْعَجْزِ الثَّرَاءُ^٢

= « وكل شذائد » : ابن الأثير .

« نزلت بقوم » : حماسة أبي تمام ، الحماسة البصرية ، معجم الشعراء ، الخزانة ، معاهد التنصيص .

« سيتمها إذا انتهت الرخاء » : الأغاني .

« شدتها الرخاء » : ديوان نابغة بني شيبان .

وشرح المرزوقي البيت بقوله : « يريد أن الشيء لا يدوم على حال ، فالشذائد إذا نزلت يتعقبا الخير ورخاء العيش وسعته ، لأن لكل أمر أمداً يمد له الوقت ، فاذا تناهى انقطع » .

وبعد هذا البيت في حماسة البحري بيت آخر زائد منسوب إلى قيس ، وقد وردا منفردين هناك ، وهو :

كَذَاكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءِ

١ « وقل للمتقي حدث » : ديوان نابغة بني شيبان .

« عرض المنايا » (بالغين المعجمة) : الأشباه والنظائر ، اللسان .

« فليس ينفعك » : ديوان نابغة بني شيبان ، الحماسة البصرية ، ابن الأثير ، اللسان ، التاج .

« ينفعك الوقاء » : دك ، ش ، ت .

والعرض (بالعين المهملة ، والتحريك) : من أحداث الدهر ، من الموت والمرض ونحو ذلك ، قال الأصمعي : العرض ، الأمر يعرض للرجل يبتل به (اللسان) .

بعد هذا البيت في الحماسة البصرية أربعة أبيات زائدة ، وهي من شعر نابغة بني شيبان وموجودة في ديوانه .

٢ « فما يعطى » : الأشباه والنظائر ، الحماسة البصرية ، ابن الأثير ، الأغاني .

« وما يعطى » : حماسة البحري .

« ولا يعطى » : ديوان نابغة بني شيبان ، حماسة أبي تمام ، الخزانة ، معاهد التنصيص ، =

٦ غَنِيُّ النَّفْسِ ، مَا اسْتَعْنَى ، غَنِيٌّ وَفَقْرُ النَّفْسِ ، مَا عَمِرَتْ ، شَفَاءُ

= اللسان ، التاج .

« غنى محرص » : الأشباه والنظائر ، الحماسة البصرية ، الخزانة ، معاهد التنصيص ، ابن الأثير .
 « لذي الجود » : ديوان نابغة بني شيبان ، حماسة البحرني ، الأغاني ، اللسان .
 « لدى الجود » : الأشباه والنظائر ، ابن الأثير ، التاج .
 « إلى الجود » : حماسة أبي تمام (المرزوقي) .
 « على الجود » : حماسة أبي تمام (التهريزي) ، الحماسة البصرية ، الخزانة ، معاهد التنصيص .
 ينمي : نعى ينمي (وزان : نزل) ، زاد وكثر ، والنماء : الزيادة .
 ١ « غناء النفس ما عمرت غناء » : الخزانة ، معاهد التنصيص .

« ما استغنت غنى » : ديوان نابغة بني شيبان ، الحماسة البصرية ، اللسان ، التاج .
 « ما عمرت غنى » : حماسة أبي تمام .
 « ما استغنى بشيء » : ابن الأثير .

بعد هذا البيت بيتان آخران منسوبان إلى قيس في حماسة أبي تمام والخزانة ، وهما :

وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
 وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ التُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

وجاء البيت الأول وحده من هذين البيتين في ابن الأثير قبل هذا البيت السادس من الأصل ؛ وفي الحماسة البصرية بعد البيت السادس .

أما البيت الثاني منهما فقد جاء في الحماسة البصرية وابن الأثير بعد البيت الخامس من القصيدة السابقة (انظر التعليق هناك ص : ١٥٤ ، هامش : ١) .

وجاء في اللسان بعد البيت السادس من هذه القصيدة وروايته فيه : « وداء الجسم ملتمس ... » .

وفي ابن الأثير بيت زائد آخر بعد هذا البيت السادس وهو :

يَوَدُّ المَرءُ مَا تَفِدُ اللَّيَالِي وَكَانَ فَتَاؤُهُنَّ لَهُ فَنَاءُ

« تفد » بالفاء ، هكذا هي في ابن الأثير ، وأظنها « تعد » بالعين المهملة ، وهكذا أثبتها في الزيادات فيما سيأتي ، ولست واثقاً من صوابها !

تخریج

القصيدتين الحادية عشرة والثانية عشرة

- حماسة أبي تمام ، التبريزي (٣ : ١٠٤) والمرزوقي (ص : ١١٨٧ - ١١٩٠) نسب أبو تمام الأبيات إلى قيس بن الخطيم ، وقال التبريزي « قال أبو رياش : هي لربيع بن أبي الحقيق اليهودي » . وهي فيهما على الترتيب التالي : ٣ ، ٥ ، ٨ (من القصيدة : ١١) و ٣ ، ٥ ، ٦ (من القصيدة : ١٢) ثم بيتان زائدان .
- البيان والتبيين (٣ : ١٨٦) منسوبة إلى الربيع بن أبي الحقيق :
- ١ ، ٢ ، ٣ (من القصيدة : ١٢) و ٥ (من القصيدة : ١١) .
- وفي (٣ : ٢٠٣) « قال الأنصاري » : ١ ، ٥ (من القصيدة : ١١) .
- وفي (٢ : ٢٧٦) منسوب إلى قيس : ١ (من القصيدة : ١١) .
- الحيوان (٣ : ٦٨) منسوب إلى بعض الأنصار : ١ ، ٥ (من القصيدة : ١١) .
- الأشباه والنظائر للخالدين (١ : ٧٢) منسوبة إلى الربيع بن أبي الحقيق اليهودي :
- ١ - ٥ (من القصيدة : ١٢) و ٨ (من القصيدة : ١١) .
- الحماسة البصرية (١١٨ ظ) منسوبة إلى قيس بن الخطيم :
- ٣ ، ٥ ، بيت زائد (من القصيدة : ١١) ، ٤ ، ٥ (من القصيدة : ١٢) ٤ (من القصيدة : ١١) .
- (١١٩ و) منسوبة إلى الأعشى (صوابه : النابغة) عبد الله بن مخارق الشيباني :
- ٦ ، بيت زائد ، ١ ، ٣ ، ٤ ، أربعة أبيات زائدة (من القصيدة : ١٢) .
- الخرزانة (٣ : ١٦٩) منسوبة إلى قيس :
- ٣ ، ٥ ، ٨ (من القصيدة : ١١) ، ٣ ، ٥ ، ٦ (من القصيدة : ١٢) ، بيتان زائدان .

الكامل لابن الأثير (١ : ٢٨١) منسوبة للربيع بن أبي الحقيق اليهودي :
٦ ، ٧ ، ٤ ، ٣ ، ١ ، ٥ ، بيت زائد ٨ ، (من القصيدة : ١١) ١ - ٥ ،
بيت زائد ٦ ، (من القصيدة : ١٢) ، بيت زائد .

معاهد التنصيص (١ : ١٩٣ - ١٩٤) منسوبة إلى قيس بن الخطيم :
٣ ، ٥ ، ٨ ، (من القصيدة : ١١) ٣ ، ٥ ، ٦ ، (من القصيدة : ١٢) ، بيت
زائد ١ ، (من القصيدة : ١١) ، بيت زائد .

ديوان نابغة بني شيان (ص : ٤٠ - ٤١) وردت في قصيدة طويلة همزية للنابغة
الشيانية يمدح يزيد بن عبد الملك :
٥ ، ٦ ، ١ ، ٤ - (من القصيدة : ١٢) .

اللسان (نوك) منسوبة إلى قيس :
٣ (من القصيدة : ١١) ٤ ، ٥ ، ٦ ، (من القصيدة : ١٢) ، بيت زائد .
تاج العروس (نوك) « وأنشد لقيس بن الخطيم . . . قلت : وهكذا أنشده أبو تمام
في الحماسة له . قال الصاغاني : وليس له ، وهو للربيع بن أبي الحقيق اليهودي » :
٣ (من القصيدة : ١١) ٤ ، ٥ ، ٦ ، (من القصيدة : ١٢) ، بيت زائد .

* * *

القصيدة الحادية عشرة :

١ أساس البلاغة (أبي) منسوب إلى عمرو بن الإطناية ؛ اللسان (أبي) و (عنج) غير
منسوب فيهما .

٣ حماسة البحريري : ١٢٠ منسوب إلى قيس ؛ مجموعة المعاني : ١٣٠ منسوب إلى قيس
(وقد ورد بعد البيت الرابع) ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ٣٦٠ .

٤ حماسة البحريري : ١٢٠ منسوب إلى قيس ؛ مجموعة المعاني : ١٢٩ منسوب إلى قيس ؛
اللسان والتاج (خسف) و (نوي) منسوب إلى قيس .

القصيدة الثانية عشرة :

- ٣ حماسة البحري : ٢٢٣ منسوب إلى قيس ؛ معجم الشعراء : ٣٢٢ منسوب إلى قيس ؛
الأغاني (سامي) ٦ : ١٤٧ منسوب إلى التابعة الشيباني .
- ٥ حماسة البحري : ١٣٢ منسوب إلى قيس ؛ الأغاني (سامي) ٦ : ١٤٧ منسوب
إلى التابعة الشيباني .

وقال ١ :

١ إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَشْرِهِ وَتَكَثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ^٢

قَمِينٌ : أي حَرَيَّ خَلِيقٍ ، يقال : إِنَّهُ لَقَمَمَنٌ* أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُ

١ في ذلك ، والمطبوعة : « وقال قيس أيضاً » . وفي ش ، ت : « وقال قيس بن الخطيم أيضاً » .

٢ « إذا جاوز الخليلين » (بكسر الخاء وتشديد اللام ، مثنى : خلل) ، نوادر أبي زيد ، السمط .

« إذا ضيع الإثنان » : نوادر أبي زيد .

« بنت » : الأشباه والنظائر ، القالي ، الحماسة البصرية ، فصل المقال للبكري ، شرح الشافية ، شرح شواهد الشافية ، العيني ، شرح درة الغواص ، الصحاح ، اللسان ، تاج العروس .

« ببث » : درة الغواص ، شرح درة الغواص ، الشريشي .

« بكثر » (بضم الكاف وسكون التاء) : العكبري .

« وإفشاء الحديث » : العيني .

« وتضيع الوشاة » : نوادر أبي زيد .

« وتكثير الوشاة » : شرح الشافية ، شرح شواهد الشافية ، العكبري ، درة الغواص ، شرح درة الغواص ، الصحاح ، اللسان ، تاج العروس .

انفرد المبرد بنسبة هذا البيت إلى جميل بن عبد الله بن معمر ، وتابعه في هذا الوهم =

لَقَمَيْنَ ، وَإِنَّه لَقَمَيْنٌ^١ .

٢ وإن ضَيَّعَ الإِخْوَانُ سِرّاً فَإِنِّي كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ^٢

= أسامة بن منقذ في لباب الآداب : ٢٤٠ . والمجيب أن أسامة كان قد ذكر البيت مع أبيات أخرى من هذه القصيدة في ص : ٢٣ ونسبه لقيس ، وهو الصحيح .
وأوردت بمض كتب اللغة والنحو هذا البيت على أنه من الشواهد على قطع همزة « اثنين » (انظر شرح الشافية لابن الحاجب) ، وفي اللسان (ثني) « والألف في اثنين ألف وصل ... فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ ، كما قال قيس ابن الخطيم ... البيت » . ولذلك رواه بعضهم « إذا جاوز الخلين » ليتخلصوا من قطع همزة اثنين . قال البكري في السمط : « رواه غير واحد : إذا جاوز الخلين ؛ فيسلم من الضرورة في قطع ألف الوصل » . وانظر تعليق الأستاذ الميمني على ذلك (هامش : ه) .
وقبل هذا البيت ، في كثير من المراجع ، بيت آخر لم يرد في الديوان ، وهو :

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالَسِي لَضَمَّيْنُ

(أما لي القالي ٢ : ١٧٧ و ٢٠٢ ؛ شرح درة الغواص ؛ لباب الآداب : ٢٣ و ٢٤٠ ؛ شرح شواهد الشافية - وفي بعضها « بمكنون التلاد » و « بسري ») .
ويبدو أن البغدادي قد اطلع على نسخة من ديوان قيس تضمنت هذا البيت الزائد مطلقاً للقصيدة ، فقد قال بعد البيت العاشر « هذا ما أورده القالي ، وهذا المقدار هو الموجود في ديوانه ! » (شرح شواهد الشافية) .

١ انظر شرح البيت وبعض ألفاظه في : شرح شواهد الشافية ، وكامل المبرد ، وشرح درة الغواص ، وشرح العكبري .

٢ « فإن ضيع » : الفاضل ، الصداقة والصديق .

= « فإن منع » : شرح درة الغواص ؛ وهو تطبيع .

٣ يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ مُقَرَّرٌ بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ كَنَيْنٌ^١

سوداء الفؤاد وسؤيداؤه : علقمة سوداء تكون في جوفه .
كنين : مكنون .

٤ سَلِي مَنْ نَدِي فِي النَّدَامَى وَمَأَلْفِي وَمَنْ هُوَ لِي عِنْدَ الصَّفَاءِ خَدِينٌ^٢

= « إذا ضيع » : حماسة ابن الشجري .

« ضيع الأحرار سراً » : الموشى ؛ وهو تصحيف أو تطبيع .

« ضيع الأقوام سري » : المستطرف .

« لأسرار الصديق » : الفاضل .

١ « وعندي له يوماً إذا ما ائتمته » : الصداقة والصديق : ١٢١ ، لباب الآداب .

« وعندي له يوماً إذا ما ائتمنتني » : أمالي القالي ٢ : ٢٠٢ .

« إذا ما ائتمته » : الحيوان ، حماسة ابن الشجري ، أمالي القالي ٢ : ١٧٧ .

الصداقة والصديق : ١٩٨ .

« إذا ما ضمته » : نهاية الأرب .

« إذا ما آتمته » : الفاضل .

« مكان بسوداء » : الحيوان ، الفاضل ، أمالي القالي ، لباب الآداب ، مجموعة المعاني ،

الصداقة والصديق ، الموشى ، نهاية الأرب ، الشريشي ، العيني ، شرح درة الغواص ،

شرح شواهد الشافية .

« الفؤاد مكنين » : الحيوان ، الفاضل ، أمالي القالي ٢ : ٢٠٢ ، مجموعة المعاني ،

الصداقة والصديق ، الموشى ، نهاية الأرب ، الشريشي ، العيني ، شرح درة الغواص ،

شرح شواهد الشافية : ١٨٣ .

٢ « من جليبي في الندى » (بكسر الدال وتشديد الياء) : الأشباه والنظائر ، أمالي القالي ،

الحماسة البصرية ، شرح درة الغواص ، شرح شواهد الشافية .

٥ وأيّ أخي حربٍ إذا هيّ شمّرتْ ومِدْرَهٍ خَصْمٍ بَعْدَ ذاكَ أَكُونُ^١

يقال : هو مِدْرَهُمْ وذو تُدْرَهُمْ ، إذا كان يُقَدِّمُ في الحصومة أو في الحرب ، ولا يقال : هو تُدْرَهُمْ^٢ .

٦ وهل يَحْذَرُ الجارُ الغريبُ فَجِيعتي وخَوْنِي، وبَعْضُ المُقْرِفِينَ خَوْنُ^٣

٧ وما لَمَعَتْ عَيْني لِغِرَّةِ جارةٍ ولا ودَّعَتْ بالذَّمِّ حِينَ تَبَيَّنُ^٤

= « في الندي وصاحبي » : شرح درة الغواص .

« في الندي أو مؤالي » (الندي : مقصور) : ش .

« بين الرجال خدين » : شرح درة الغواص .

في أمالي القالي ٢ : ١٧٧ : « من » بكسر الميم ، و « وما لقي » وهو تطبيع ظاهر .

١ « بأيّ أخي » : شرح درة الغواص .

« وقدرة خصم » : شرح درة الغواص ؛ وهو تطبيع .

« خصم يا نوار أكون » : أمالي القالي ، شرح درة الغواص ، شرح شواهد الشافية .

« عند ذلك أكون » : أمالي القالي « قال أبو علي : ويروى : عند ذلك أكون » .

٢ في اللسان : « ولا يقال : هو تدرهم ، حتى يضاف إليه ذو » .

٣ « وما يحذر ... خيانتني * وإن لم يزل في المقرفين ... » : شرح درة الغواص .

المقرف : الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك ... وقيل بالعكس ... والمقرف

أيضاً : النذل (اللسان) .

٤ « وما لمحت » : حماسة ابن الشجري .

« لغرة جارتني » : شرح شواهد الشافية .

- ٨ أبى الذمَّ آباءُ نمتني جدودهم . ومجدي لمجدِ الصالحين معين^١
 ٩ فذلك ما قد تعلمين ، وإنني لجلدٌ على ريبِ الحطوبِ متين^٢
 ١٠ أمرٌ على الباغي ويغلظُ جانبي وذو القصدِ أحلّولي له^٣ وألين^٣
 ١١ وإنني لأعتامُ الرجالَ بخلتي أولي الرأيِ في الأحداثِ حينَ تحين^٤

= الفرة : ضبطت في المطبوعة الأوربية من الديوان وفي أمالي القالي بضم الغين .
 والفرة (بالضم) بياض في الجبهة ، أو هي الطلعة والوجه . أما في مصورة الأصل فالغين
 غير مشكولة ؛ وأستحسن ضبطها بالكسر ، والفرة (بكسر الغين) : الففلة ، أو
 مصدر غره يفره . يريد : أنه لا يتغفلها ولا يفرر بها ولا يخدعها .

ودعت : ضبطت في المطبوعة الأوربية من الديوان وفي أمالي القالي بتشديد الدال
 وفتحها . أما في مصورة الأصل فقد تركت الدال بغير ضبط . وودع (بتشديد الدال
 وتخفيفها) بمعنى : فارق ورحل . وفاعل «ودع» ضمير يعود على «جارة» .

- ١ «وفعلي بفعل الصالحين» : أمالي القالي ، الحماسة البصرية ، شرح شواهد الشافية .
 ٢ «فهذا كما قد تعلمين» : أمالي القالي ، شرح شواهد الشافية .
 ٣ «وذو الود أحلّولي» : أمالي القالي ، حماسة البحتري ، الحماسة البصرية ، شرح
 شواهد الشافية .
 «وذو الحلم» : حماسة ابن الشجري .

أمر : ضبطت في مصورة الأصل بضم الهمزة وكسر الميم . وممر الشيء يمر (بضم
 الميم وفتحها) مرارة ، وأمر (رباعية) مثلها ؛ أي صار مرأ ، وهو نقيض الحلو .
 القصد : العدل ، وعدم الجور والبغي .

- ٤ «إلى الرأي في الأحداث» : الحماسة البصرية ، شرح شواهد الشافية (وشرح البغدادى
 «إلى» فقال إنها بمعنى «مع») .

اعتام : اختار ؛ والتاء فيه تاء الافتعال ؛ وهو من العيمة (بكسر العين) ، وعيمة
 كل شيء : خياره . واعتام الرجل : أخذ العيمة .
 والخلة (بضم الخاء) : الصداقة والمودة .

تخریج

القصيدة الثالثة عشرة

- أماي القالي (٢ : ١٧٧) : بيت زائد ، ١ - ٩ ، ١١ ، بيت زائد ، ١٠ .
(٢ : ٢٠٢) : بيت زائد ، ١ ، ٣ .
الأشباه والنظائر للخالدين (١ : ٢٣) : ١ ، ٤ ، ٢ ، ١٠ .
حماسة ابن الشجري (١٤١ - ١٤٢) : ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ .
الحماسة البصرية (٢ : ١٣٩) : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٤ ، ١١ ، بيت زائد ، ١٠ .
لباب الآداب (٢٣) : بيت زائد ، ١ ، ٢ ، ٣ .
العيني (الخزانة ٤ : ٥٦٦ - ٥٦٧) : ١ ، ٢ ، ٣ .
نهاية الأرب (٦ : ٨٥) : ١ ، ٢ ، ٣ .
شرح درة الغواص للخفاجي (٢ : ٢٣٩) : بيت زائد ، ١ - ٦ .
شرح شواهد الشافية للبغدادی (القسم الثاني : ١٨٣ - ١٨٧) : بيت زائد ، ١ - ٩ ،
١١ ، بيت زائد ، ١٠ .

- ١ النوادر في اللغة لأبي زيد : ٢٠٤ ؛ الكامل للمبرد : ٧٠٣ (ونسبه إلى جميل بن عبد الله
ابن معمر العذري) ؛ حماسة البحري : ١٤٧ ؛ المختار من شعر بشرار : ١٥٧ ؛
السمط : ٧٩٦ ؛ شرح العكبري ٢ : ٣٨٣ ؛ لباب الآداب : ٢٤٠ (نسبه إلى جميل
ابن معمر) ؛ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري : ٥٣ ؛ شرح المقامات
للشريشي ١ : ٢٨٥ ؛ محاضرات الأدباء ١ : ٧٥ ؛ درة الغواص : ١١٧ ؛ شرح

شافية ابن الحاجب للأستراباذي : ٢٦٥ ؛ الصحاح (ثني) ، اللسان والتاج (نث) و (قمن) و (ثني) .

٢ الحيوان ٥ : ١٨٣ ؛ الفاضل للمبرد : ١٠٢ ؛ مجموعة المعاني : ٧٠ ؛ الصداقة والصديق : ١٢١ و ١٩٨ ؛ الموشى : ٤٠ ؛ المستطرف ١ : ٢٧٨ .

٣ الحيوان ٥ : ١٨٣ ؛ الفاضل للمبرد : ١٠٢ ؛ مجموعة المعاني : ٧٠ ؛ الصداقة والصديق : ١٢١ و ١٩٨ ؛ الموشى : ٤٠ ؛ شرح المقامات للشريشي ١ : ٢٨٥ .

١٠ حماسة البحري : ١١٢ ؛ مجموعة المعاني : ٢٨ ؛ اللسان والتاج (حلا) .

وكان^١ من حديث الأوس بينهم أن عامر بن أمية ، وهو أبو حارثة -

١ في ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي) (ورقة : ١٥٥) أن قيساً قال هذه القصيدة « يذكر ترفع الأوس عن انتهاب بيوت الخزرج » وذلك بعد أن ظفر الأوس بالخزرج في يوم بعث ، إذ نهبت قريظة والنضير الخزرج (وكانت قريظة والنضير حلفاء الأوس في بعث) وكفت الأوس عن النهب .
ثم جاء في ديوان حسان بعد أن أورد أبياتاً من هذه القصيدة - على ما سنذكره في التخريج والتعليقات - أن عبد الله بن رواحة أجاب قيساً بقصيدة من بحرهما وروياها ، قال :

يا قيسُ أنتُمُ شِرارُ قَومِكُمُ قِديماً وأنتمُ أَعَثُّهُمُ نَسَباً
حالِقَتُمُ الفُحشَ والحِيانَةَ وَالْأَ بُخْلَ جَمِيعاً واللُّؤمَ والكُذِبَ
يا قيسُ إنَّ الأَسلابَ أَحْرَزَها مَن كان يَغشي الذَّوائِبَ القُضِباً
وأنتَ في الدَّارِ غيرُ مُحْتَضِرٍ حَرَباً وتَدَعُو قِتالنا لَعِيباً

لم يكن قيس بن الخطيم حضر يوم بعث .

لو كنتَ فيهِمُ والحربُ لاقِحةٌ لكُنتَ فيهِمُ مُغَلَّباً ذَتَباً
نَحنُ اسْتَبَحنا ما في ديارِكُمُ يَومَ صَبَحناكُمُ بها عُصَباً

ولكن مقدمة قصيدة قيس هذه في أصل الديوان تنص على أن قيساً قال هذه القصيدة في حرب وقعت بين بطون الأوس نفسها - وليس بين الأوس والخزرج . فقد جاء في المقدمة « وكان من حديث الأوس بينهم » وكذلك « فانبعثت الحرب بينهم في الأوس =

وكان رجلاً عظيماً الشرف في قومه - وكان يختلف إلى حائط له في بني
خَطْمَةَ ، ثم أراد أن يبني به أُطْمًا ، فقال قائل من بني خَطْمَةَ : والله
إنّا لتبلغنّا أذاةُ عامر وهو في قومه فكيف إذا ابتنى فينا أُطْمًا فوطئنا
بنو عامرٍ وقومهُ ؟

= خاصة . ثم ورد فيها أن الفرقتين المتحاربتين هما : بنو خطمة في جانب ، وبنو
جحجسي وبنو زيد - من بني عمرو بن عوف - في الجانب الآخر . وبنو خطمة من
الأوس ، فخطمة لقب عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة (جمهرة أنساب
العرب : ٣٢٣) . وبنو جحجسي وبنو زيد من الأوس كذلك . فجحجسي هو ابن
كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة (الجمهرة : ٣١٥) ؛
وبنو زيد بطن ضخم ، وزيد هو ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس بن حارثة (الجمهرة : ٣١٣) .

وهذا لا شك مخالف لما ذكرناه مما ورد في ديوان حسان ؛ بل هو مخالف لما تضمنته
أبيات هذه القصيدة نفسها :

- ١ - فقيس يفخر في بعض أبياتها بالأوس في جملتهم ولا يخص فريقاً منهم دون فريق
(الأبيات : ١٧ و ١٩ و ٢٠) .
- ٢ - وهو يقول (البيت : ١٤) :

غُودِرَ عِنْدَ الْمَكْرَرِ سَيِّدُهُمْ فِيهِ سِنَانٌ تَخَالُهُ لَهَبًا

يريد بذلك سيد الخزرج في حرب بعاث : عمرو بن النعمان البياضي ، وقد أصابه
في تلك الحرب سهم فقتله (الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٧) ويشير إليه كذلك في البيتين
٢١ و ٢٢ .

- ٣ - وهو يقول عن الأوس (البيت : ٢٥) :

لَمَّا دَعَاهُمْ لِلْمَوْتِ سَيِّدُهُمْ ثَابَتَ إِلَيْهِمْ جُمُوعُهُمْ عُسْبًا =

فمنعوه البناء ، فلجَّ وأراد أن يقصرهم^١ على ذلك ، فقتلوه ، فانبعثت الحرب بينهم في الأوس خاصةً . ونفرتوا فرقتين : مع عمرو بن عوف فرقة ، ومع بني خَطْمَة فرقة^٢ . فاقتلوا مراراً لا يكون لواحدٍ من الفريقين الظَمْرُ في شيء منها . ثم ظفر بنو جَحْجَجِيّ وبنو زيد ، من بني عمرو بن عوف ، فهزموهم ، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً ؛ فقال قيس :

١ رَدَّ الْخَلِيْطُ الْجِمَالَ فَاَنْقَضَبَا وَقَطَعُوا مِنْ وِصَالِكِ السَّبَبَا
الخليط : المُجاور لهم في الدَّار .

= يريد بذلك حضير الكتائب بن سماك ، سيد الأوس يوم بعث .
٤ - بل إنه أشار صراحة إلى أن الأوس لم يذهبوا في ذلك اليوم بيوت الخزرج ، وذلك قوله (البيت : ٢٣) :

قالت بنو الأوسِ مِنْ عَقَافِهِمْ مُرُّوا وَلَا تَأْخُذُوا لَهُمْ سَلْبَا
وكل هذا يدعونا إلى ترجيح ما ورد في ديوان حسان من أن هذه القصيدة قالها قيس يفخر بيوم بعث و « يذكر ترفع الأوس عن انتهاب بيوت الخزرج » .

١ يقصرهم (بالصاد) في جميع النسخ ، ما عدا ش ، فقد غيرها الشنقيطي وجعلها « يقصرهم » بالسين . والقصر (بالصاد) كالقصر (بالسين) « وفي حديث إسلام ثمامة : فأبى أن يسلم قصرأ فأعتقه . يعني حبساً عليه وإجباراً . يقال : قصرت نفسي على الشيء ، إذا حبستها عليه وألزمها إياه ، وقيل : أراد قهراً وغلبة ، من القصر ، فأبدل السين صاداً ، وهما يتبادلان في كثير من الكلام ... » اللسان (قصر) .

٢ بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٨) وبنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة (الجمهرة : ٣٢٣ ، والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر : ١٠٩) .

انقضب : انقطع منا ، يقال : قَضَبَ اللهُ يَدَهُ .
والسبب : الحَبْلُ ، قال أبو عُبَيْدَةَ : أصل السبب : الحبل الذي يتَدَلَّى
به المرتجل الذي ينزل في الرَّكِيَّةِ ١ .

٢ قَادَتْهُمْ لِلْفِرَاقِ شَاطِنَةٌ فَشَطَّ وَلِيَّ الْحَبِيبِ فَاغْتَرَبَا

شاطنة : نِيَّةٌ شاطنة ، أي سفر بعيد ، يقال : شطنت داره فهي شاطنة
وشَطُونٌ ، وشَحَطَت ، وشَسَعَت ٢ ، وشَطَّت .
والوَالِيُّ : المُدَانَاةُ والمُقَارَبَةُ ، ومنه : كيف ما يليك ٣ ؟

١ المرتجل : في اللسان « ترجل البئر ترجلا وترجل فيها ، كلاهما : نزها من غير أن
يدل (بضم الباء وفتح الدال وتشديد اللام المفتوحة) » . ولم يذكر في هذا المعنى : ارتجل .
ولذلك غيرها في ش فجعلها « المترجل » .
الركية : البئر .

٢ في ص : « شسعت » ثم ضرب الناسخ على العين الثانية ، فكأنه أراد أن يضرب على
العين الأولى فأخطأ .

وشسعت داره شسواً : إذا بعدت . وفي حديث ابن أم مكتوم : إني رجل شاسع
الدار ، أي بعيدها (اللسان - شسع) .

وقال ابن الأعرابي : « يقال : شطت وشطنت وشسعت وشسعت وشسعت وشسعت
ونأت وترحزحت وشطرت » (الأغاني - ساسي ٢ : ١٥٤ ، وقد دلني عليها محقق الطبعة
الأوربية من الديوان ، ص : ٣٠ هامش : ١٨) .

٣ غيرها في ش فجعلها « ومنه : كل ما يليك » .

- ٣ لَمْ أَدْرِ قَبْلَ النَّوَى بِيَيْنِهِمْ حَتَّى اسْتَطَارَتْ عَصَاهُمْ شُعْبًا^١
- ٤ هِنْدٌ تَجَنَّى الذُّئُوبَ عَاتِبَةً يَا حَبَّ بِالْعَاتِبِ الَّذِي عَتَبًا^٢
- ٥ أَفْسَمْتُ لَوْلَا الَّذِي زَعَمْتُ وَمَا خَبَّرْتُ قَوْمًا عَنْ مَجْدِهِمْ كَدِّبًا
- ٦ وَقَدْ أَضَعْتُ الَّذِي حَفِظْتُ مِنْ آلِ وُدٍّ - لَقَدَّمْتُ مِدْحَةَ عَجَبًا
- ٧ أَفْنَيْتُ دَهْرِي وَطُولَ دَهْرِكِ لَا نَنْفَكُ نَزْجِي مَقَالَةً لَعِبًا^٣

١ استطارت : تفرقت وانتشرت .

شعب (جمع شعبة ، بضم فسكون) : أي قطعاً أو أجزاء متفرقة .

٢ تجنى : أي تتجنى ، فحذفت تاء المضارعة . والتجني - مثل التجرم - وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

يا حب : حب بفلان (بفتح الحاء وتشديد الباء المفتوحة) أي ما أحبه إلي .

٣ لعب : في المطبوعة ودك « كعبا » وضبطت بفتح الكاف والعين . وغيرها في (ش) فجعلها « كذبا » . ولم أجد لقلوه « مقالة كعبا » وجهاً تستقيم عليه .

وفي (ص) أمال لام « لعبا » قليلاً فأوهم أنها كاف ولكنه لم يستوف الشرطة الأخرى ، إذ إن قاعدته في الخط أن يميل شرطة الكاف القائمة قليلاً ولا يضع فوقها شرطة الكاف الأفقية ، وبذلك قد تشبهه عنده اللام والكاف في أوائل الكلمات أحياناً . وإذ لم أستطع أن أجد لها معنى بالكاف ، ولا وجهاً يعتمد عليه التفسير في ش ، رجحت أن يكون الحرف الأول لأم ، فسها الناسخ فأماله .

ولعل معنى البيت أنه أفنى أيامه لا ينال منها سوى الأحاديث ، فيكون بذلك كمن يلعب دون أن يعمل شيئاً يجدي عليه نفعاً .

٨ يَسْلُكُ مِنْهَا الصَّعُودَ مَنْ طَلَبَ الـ قَصْدَ وَتَعَوِّي سِبَاعُهَا كَلْبًا

٩ هَلَا إِذِ الْخُورُ فِي أَصْرَتِهَا وَالْحَقْلُ فِي الدَّرِّ تَقَطَّعُ الْعَصَبَا

أبو عمرو : يقول إذا كانت حافلةً قَطَعَ الْعَصَبَ .

يقول : فهَلَا قَطَعْتَنِي حِينَ كَانَتْ لِي إِبِلٌ ، وَلَكِنْ حِينَ ذَهَبَ مَالِي قَطَعْتَنِي !

١٠ لَاقَيْتِ أَمْرِي وَالرَّأْيُ مُؤْتَنِفٌ أَتْبَعُ رَأْسًا وَأَتْرُكُ الذَّنْبَا

١١ فِي غَيْرِ مَا كُنْهِهِ سَفِهَتْ وَمَا أَحْدَثَتْ حَالًا فَتُحَدِّثِي الْخُطْبَا

١ غمض علي معنى البيت ، ولعله في غير موضعه ، أو لعل قبله أبياتاً محذوفة .

٢ في المطبوعة : « هلا إذا » .

الخور (جمع خوارة ، بفتح الخاء وتشديد الواو) ؛ وناقاة خوارة : غزيرة اللبن .
أصرة (جمع صرار ، بكسر الصاد وفتح الراء الخفيفة) ؛ والصرار خيط يشد فوق الخلف لتلا يرضعها ولدها . ومن عادة العرب أن تصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط صراراً ، فاذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة وحلبت (اللسان) .

الحقل : اجتماع اللبن في الضرور وامتلاؤها به .

الدَّر : اللبن .

٣ في غير كنهه : في غير وقته وقدره . قال الحاددة الذبياني :

• مَشَاتِيمَ لَابِنِ الْعَمِّ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ •

وقال النابغة الذبياني :

• وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ •

- ١٢ الحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْبَنِيَّةِ إِذْ أَمْسَتْ دُحْيٌ قَدْ أَنْخِنَتْ غَلَبًا
- ١٣ يَرْكَبُ حَزْنَ الطَّرِيقِ أَوْلَهُمْ يَدْعُو بَنِي عَمِّهِ وَقَدْ كُرِبًا
- ١٤ غُودِرَ عِنْدَ الْمَكْرَرِ سَيِّدُهُمْ فِيهِ سِنَانٌ تَخَالَهُ لَهَبًا
- ١٥ وَابْنَا حَرَامٍ وَثَابِتٌ كَشِفَتْ خَيْلَاهُمَا عَنْهُمَا وَقَدْ عَطِبَا
- ١٦ زُرْنَاهُمْ بِالْحَمَيْسِ ضَاحِيَةً نَزُجِي إِلَى الْمَوْتِ جَحْفَلًا لَجِبَا
- ضاحية : علانية جهاراً .

١ ذي البنية : انظر قوله في القصيدة الخامسة ، بيت : ١٤ « والله ذي المسجد الحرام » .
 دحي : مر ذكرهم في القصيدة الأولى بيت : ١٥ ، والقصيدة الثانية بيت : ٩ ،
 والقصيدة الثالثة بيت : ١٠ .

وانظر للتعريف بنسبهم ما سلف ص : ٦١ ، هامش : ١ .

٢ « الطريق آخرهم » : ديوان حسان .

٣ لعله يريد : عمرو بن النعمان البياضي ، سيد الخزرج يوم بعاث ، وقد أصابه سهم في ذلك اليوم فقتله (الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٧) وانظر البيتين : ٢١ و ٢٢ من هذه القصيدة .

٤ « وابن حرام » : ديوان حسان .

ولعله يريد بابن حرام : المنذر بن حرام ، من مالك بن النجار من الخزرج ، وقد تحاكت إليه الأوس والخزرج في حربهم يوم سمير ؛ وابنه هو ثابت والد حسان بن ثابت (جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ - ٣٢٧) .

٥ « تزجي تواليه جحفلا » : ديوان حسان .

فرجي : نسوق .

والجحفل : الجيش العظيم .
واللَّجِب : الكثير الأصوات .

١٧ جاءتْ بنو الأوسِ عارضاً بَرِدًا تَحْلِبُهُ الرِّيحُ مُقْبِلًا حَلْبًا

بَرِد : أي فيه بَرَدٌ ، أي جاءوا ولهم حَقِيفٌ كسحابٍ فيه بَرَدٌ .

١٨ أُرْعَنَ مِثْلَ الأثْيِ أَعْقَبَهُ صَوْبُ مُلِثٍ يُسِيلُ الحَدَبَا

الأرعن : الجيش يُشَبَّه برَعْنِ الجبل ، وهو أنفٌ منه مُتَقَدِّمٌ .

والأثْيُ : سيلٌ يَأْتِيكَ من غير أن يصيبك مَطْرُهُ .

أعقبه : أي جاء بعده .

صَوْبُ مُلِثٍ : أي مطر دائم فلم ينقطع السيل ، وهذا مَثَلٌ ، ويقال :

أَلَّتِ السماء إذا دام مطرها .

١٩ إنَّ بني الأوسِ حينَ تَسْتَعِرُّ الـ حَرَبُ لَكَالنَّارِ تَأْكُلُ الحَطَبَا

١ « عارضاً لجباً » : ديوان حسان .

٢ « يقمص الحدبا » : ديوان حسان ، وشرحه هناك فقال : « أراد يقمص حديه بالسفين فقال : يقمص الحدبا » .

٣ « حين تستعر » (بالحاء المهملة) : ديوان حسان ، خفف الراء ، والأصل بتشديدها ، فوزنها يستفعل ، من الحر بمعنى الشدة (اللسان) .

٢٠ إِنَّ بَنِي الْأَوْسِ مَعَشَرٌ صَدَقُوا ۖ ضَرَبَ وَسَنُوا الْإِسَاءَ وَالنَّدْبَا

الإساءة : الدواء .

والنَّدب : آثار الجراح .

٢١ فَصَمَدُوا رَأْسَ كَبِشٍ إِخْوَتِهِمْ ۚ حَتَّى تَوَلَّوْا وَاسْتَنْفَرُوا هَرَبَا

٢٢ بِكُلِّ لَيْنٍ مَاضٍ ضَرِيْبَتُهُ ۚ عَضْبٍ إِذَا مَا هَزَزْتَهُ رَسْبَا

٢٣ قَالَتْ بَنُو الْأَوْسِ مِنْ عَفَافِهِمْ ۚ مُرُّوْا وَلَا تَأْخُذُوا لَهُمْ سَلْبَا

١ « الضرب فولى عدوهم هربا » : ديوان حسان .

٢ « فضرَبوا رأس كبش قائدهم ... وأجمعوا هربا » : ديوان حسان .

في هامش ديوان حسان بإزاء هذا البيت : « يعني عمرو بن النعمان » . وهو عمرو ابن النعمان البياضي رئيس الخزرج يوم بعاث ، وقد أصابه في ذلك اليوم سهم فقتله .

٣ « بكل لدن ... إذا هز متنه قضباً » : ديوان حسان .

لين (بسكون الياء) : مخفف من « لين » بتشديد الياء المكسورة .

الضريبة : ضريبة السيف : حده .

المضب : القاطع .

رَسْبَا : سيف رَسب ورسوب : ماض ، يغيب في الضريبة ، وكان لرسول الله

صلى الله عليه وسلم سيف يقال له رسوب ، أي يمضي في الضريبة ويغيب فيها ، وكان

نخالد بن الوليد سيف سماه مرسباً ... كأنه آلة للرسوب (اللسان) .

٤ انظر التعليق : ١ على هذه القصيدة .

٢٤ تَسُوقُ أَخْرَاهُمْ أَوْائِلَهُمْ كَمَا يَسُوقُ الْمُعَارِضُ الْجَلْبَابَ
٢٥ لَمَّا دَعَاهُمْ لِلْمَوْتِ سَيِّدُهُمْ ثَابَتَ إِلَيْهِمْ جُمُوعُهُمْ عَصَبًا

١ «المعرض الجلباب» (ضبطت بضم الميم وتشديد الراء المكسورة) : ديوان حسان .
وشرحها هناك بقوله «المعرض : يعرض إبله للبيع» .

٢ «ثابت إليه صفوفهم» : ديوان حسان .
في ص : «ثابت إليهم» ، وغيرها ناشر المطبوعة فجعلها «ثابت إليه» متابعة
لنسخة دار الكتب .

وفي هامش ديوان حسان بإزاء هذا البيت «يعني الأوس ، دعاهم خضير بن سماك» .
وخضير الكتائب بن سماك هو سيد الأوس يوم بعاث (انظر جمهرة أنساب العرب :
٣١٩ ، ٣٢٦ ، والأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٥ - ١٥٧) .

وكان من أيامهم : يوم مُضَرَّسٍ ومُعَبَّسٍ^١ ، وهما حائطان كانا
لدُحَيْنَةَ إلى أطام بني عَدِيَّ بن النَجَّار^٢ . التقوا يومئذٍ : والخزرج مما

١ في الأغاني (ساسي ١٥ : ١٥٧) : «يوم مغلس ومضرس» هكذا «مغلس» بالعين
المعجمة واللام . والذي في ديوان حسان (هرشفيد : 83) وكامل ابن الأثير ١ : ٢٨٥
كما هو هنا في الأصل «معيس» بالعين المهملة والباء الموحدة . قال في ديوان حسان :
«مضرس ومعيس وهما حائطان» ، وقال ابن الأثير : «... وهما جداران» .
والحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار ، وتكرر في
الحديث ، وجمعه الحوائط . وفي الحديث : على أهل الحوائط حفظها بالنهار - يعني البساتين ،
وهو عام فيها (اللسان - حوط) .

وفي ديوان حسان أن يوم مضرس ومعيس يسمى أيضاً يوم الجسر . ولكن ابن الأثير
(١ : ٢٨٣) يجعل يوم الجسر وقعة من وقائع حرب حاطب . أما يوم معيس ومضرس
فهو يوم آخر غيره ؛ وهو يذكر (١ : ٢٨٥) أنه يسمى «يوم الرعل» ، وهو كذلك
في الأغاني (ساسي ١٥ : ١٥٧) .

والرعل : ضبطه البكري في معجم ما استمعتم بفتح الراء وسكون العين ، وذكر
أنه موضع قبل واقم . وضبطه السهودي ٢ : ٣١٢ بالكسر وسكون العين المهملة ،
وذكر أنه أطم بمنازل بني عبد الأشهل (وانظر كذلك التعليق على هذا اليوم في التعليقات
آخر الديوان) .

٢ في ديوان حسان : 83 «وهما حائطان بنوهما شبه خندين بين الدخشة وأطم بني عدي
وما بين الشرح إلى الجانب الآخر مما يلي الحارث بن الخزرج» .

يلي بني الحارث اليوم ، والأوس ممّا يلي يثرب من الجانب الآخر^١ . فقتلوا من الأوس مقتلةً عظيمةً ، وهزّموها حتى دخلوا الدُّور ونحرّزوا في الآطام ، ولم يُقتل من الخزرج إلاّ قليل . فلما رأّت ذلك الخزرجُ أشفقت من أن يُعين بنو قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ الأوسَ عليهم ، وكانت أقرب إليهم منزلاً من الخزرج ، فأرسلت الخزرج إلى بني قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ : إنكم قد علمتم الذي عاهدتمونا عليه والذي بيننا وبينكم ، وقد علمنا أن القوم أقرب إليكم جواراً منا ، وبينكم وبينهم حلفٌ ، فلا يحملنكم ذلك على أن تقطعوا ما بيننا وبينكم وتعينوهم علينا ، فبيّتوا لنا الذي في أنفسكم .

فأرسلت قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ إليهم : إنّا لا نقطع ما بيننا وبينكم ، وما أنتم عندنا إلاّ بمتزل واحد .

فأرسلت إليهم الخزرج : إنكم كما تقولون . ثمّ أرسلوا إليهم : إنّا والله ما نأمنكم على ذلك ، فإن كنتم صادقين فابعثوا إلينا بما نطمئن إليه ونعلم أتكّم كما تقولون .

فأرسلوا إليهم بأربعين غلاماً من أبنائهم ، فرهنوهم في دورهم . فلما رأّت الأوسُ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ قد أعطوا الخزرج رهائهم خافوا أن تكشّرهم الخزرج ، فخرج ناس من طوائفهم إلى مكّة يستعينون على الخزرج .

١ في ديوان حسان : « وكانت الأوس تكون ما يلي الشرج ، والخزرج ما يلي الحارث » . وفي كامل ابن الأثير : « فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت الأوس وراء معبس » . يثرب : قال السهودي : « وابنتي بنو حارثة أطمأ اسمه المسير صار لبني عبد الأشهل بعد خروج بني حارثة من دارهم ، فإن بني حارثة تحولوا من دارهم هذه إلى غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه في الموضع المعروف اليوم بيثرب ... »

فقال قيس بن الخطيم^١ :

١ أَلَمْ خَيَالٌ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ يُلْمِمِ بِنَا إِلَّا لِأَمْرِ

٢ تَقُولُ ظَعِينَتِي لِمَا اسْتَقَلَّتْ : أَتَتْرُكُ مَا جَمَعْتَ صَرِيمَ سَحْرِ^٢

يقال : قد صرمتُ سحري منه ، أي قد يشتُ منه ، وأنشد^٣ :

فلولا ابنا تُمَاضِرَ أن يساؤوا وَأَنِّي مِنكَ غَيْرُ صَرِيمِ سَحْرِ

وتركتُ الشيء صَرِيمَ سَحْرِ ، وذلك أن السَّحْرَ : الرثة ، فإذا انقطعت

لم يعيش الإنسان .

١ قال أبو الفرج (الأغاني - ساسي ١٩ : ٥٣) إن قيساً قال هذه القصيدة « لما خرج يطلب النصر على الخزرج » .

٢ هذا البيت الثاني وشروحه والبيت الثالث الذي يليه - كلها سقطت في دك ، ش ، ت . وانظر في عجز هذا البيت قول الشاعر :

أَيْدَهُبُ مَا جَمَعْتَ صَرِيمَ سَحْرِ ظَلِيْفًا ؟ إِنْ ذَا لَهْوِ الْعَجِيبُ

الصريم : المصروم ، أي المقطوع . وانظر شرح « صريم سحر » في الحيوان ٥ : ٢٣٠ - ٢٣١ ومجمع الأمثال ١ : ١٥١ و ١٨٤ وانظر كذلك اللسان (سحر) وأساس البلاغة (صرم) .

وفي اللسان « وكل ما يبس منه ، فهو صريم سحر » وهو خطأ صوابه « يش منه » بالبناء للمجهول .

٣ البيت لخفاف بن ندبة ، كما في الحيوان ٥ : ٢٣٠ .

٣ فَقُلْتُ لَهَا : ذَرِينِي إِنْ مَالِي يَرُوحُ إِذَا غَلَبَتْهُمُ وَيَسْرِي
 ٤ فَلَسْتُ لِحَاصِنِ إِنْ لَمْ تَرُونَا نُجَالِدُكُمْ كَأَنَّا شَرَبُ خَمْرٍ
 ٥ وَتَحْمِيلُ حَرَبِهِمْ عَنَا قُرَيْشُ كَأَنَّ بَنَانَهُمْ تَقْرِيكَ بُسْرًا
 أَي : حُمْرٌ مِنَ الدَّمَاءِ .

٦ وَتُدْرِكُ فِي الْخَزَارِجِ كُلِّ وَتِرٍ بِدَمِّ الْكَاهِنِينَ وَدَمِّ عَمْرٍو
 ٧ زَجَرْنَا النَّخْلَ وَالْأَطَامَ حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تُشَيِّعْنَا لِيَزْجُرِ
 ٨ هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سِرْنَا كَسِيرِ حُدَيْفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرٍ

١ حاصن : الحاصن والحصان ، المرأة العفيفة ، يريد بقوله « لست لحاصن » أي أنه ليس
 ابن امرأة كريمة عفيفة إذا لم يجالدهم ...

٢ وذلك أن قبائل الأوس ساروا إلى مكة بعد هزيمتهم في يوم مضرس ومعيس يطلبون حلف
 قريش على الخزرج .

٣ الكاهنان : قريظة والنضير وقد مر شرح الكلمة في هذا الديوان .
 عمرو : لعله يقصد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وهؤلاء وإن كانوا من الأوس
 إلا أنهم وادعوا الخزرج بعد يوم معيس ومضرس ، ولم يسيروا مع بني عبد الأشهل وبني
 ظفر - من الأوس - إلى مكة ليطلبوا حلف قريش على الخزرج .

٤ « بسير حذيفة » : طبقات ابن سلام .
 « مسير حذيفة » : ديوان المعاني ، محاضرات الأدباء ، المستطرف .

٩ وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدَّةٌ فَلَمْ نُغْلَبْ وَلَمْ نُسْبَقْ بَوْتَرًا

١٠ مَتَى تَلْقَوَارِجَالَ الْأَوْسِ تَلْقَوَا لِبَاسَ آسَاوِدٍ وَجُلُودَ نُمُرًا

= كسير حذيفة بن بدر : هو حذيفة بن بدر الفزاري ، ويضرب به المثل في سرعة السير وشدته ، قال ابن قتيبة : « ومن السير المذكور مسير حذيفة بن بدر ، وكان أغار على هجائن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، وسار في ليلة مسيرة ثمان » (عيون الأخبار ١ : ١٣٨ وانظر المستطرف ٢ : ٥٠) .

١ « ملكنا الناس قد علمت ... » : طبقات ابن سلام .

شرح الأستاذ محمود محمد شاكر « ولم نسيق بوتر » فقال : « لم يفلتنا من نسي في الثأر منه » (طبقات فحول الشعراء : ١٨٩ ، هامش : ٥) .

٢ أساود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات . قال الجوهري في جمع الأسود أساود : « لأنه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل (بضم فسكون) » (اللسان) .

نمر : بضم النون وسكون الميم ، جمع نمر بفتح النون وكسر الميم أو سكونها وهو الضرب المعروف من السباع . قال ثعلب : من قال نمر (بضم فسكون) رده إلى أنمر (بفتح أوله وسكون النون وفتح الميم) . والأنمر : الذي فيه نمرة (بضم النون وسكون الميم ، أي : نكتة) بيضاء وأخرى سوداء .

وقد ضبطت في المطبوعة الأوربية بكسر النون على أنها مفرد ، ولكن سياق المقابلة مع « أساود » قبلها يرجح أنها جمع ، ولذلك ضبطناها بضم النون . وهي في مصورة الأصل غير مشکولة .

وانظر قول خدش بن زهير (جمهرة أشعار العرب : ١٠٨) :

ونحن إذا ما الخليل أدرك ركضها لبسنا لها جلد الأساود والتنمر

- ١١ وَنَصْدُقُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا التَّقَيْنَا وَلَوْ كَانَ الصَّبَاحُ جَحِيمَ جَمْرٍ ١
- ١٢ أَلَا أَبْلِغُ بَنِي ظَفَرٍ رَسُولًا فَلَمْ نَذَلِّلْ بِيَثْرِبَ غَيْرَ شَهْرٍ ٢
- ١٣ خَذَلْنَاهُ وَأَسْلَمْنَا الْمَوَالِي وَفَارَقْنَا الصَّرِيحَ لِغَيْرِ فَقْرٍ ٣

١ أخطأ ناسخ الأصل بعد هذا البيت فأعاد البيت الخامس من هذه القصيدة ، ولما وصل فيه إلى كلمة « بنانهم » لم يكمل البيت وإنما جعل مكان الباقي خطأ ، وكتب في الهامش « معاد » . وكذلك في ذلك ، ش ، ت .

نصدق : ثبت عند اللقاء في الحرب . وفي اللسان « صدقوهم القتال (بتخفيف الدال) : أقدموا عليهم . عادلوا بها ضدها حين قالوا : كذب عنه ، إذا أحجم . وحملة صادقة ، كما قالوا : ليست لها مكذوبة » .

٢ بنو ظفر : هم قوم قيس ؛ وظفر هو : كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . فلم نذلل بيثرب غير شهر : لعله يشير إلى هزيمة قومه الأوس في يوم معبس ومضرس .

٣ الموالي : إما أنه يريد أبناء عمومتهم من بطون الأوس الأخرى من غير قومه الأدنين ، وإما أنه يريد الذين يوالونهم وينصرونهم من حلفائهم ومن الذين ينضمون إليهم ويلوذون بهم . الصريح : الخالص النسب ، يريد قومه من الأوس ؛ أو لعله يريد بني قريظة والنضير وكانوا يسمون الصريح كذلك . وهو يشير بقوله « الموالي » و « الصريح » إلى بطون الأوس وإلى اليهود الذين سالموا الخزرج بعد هزيمة الأوس في يوم معبس ومضرس ، قال ابن الأثير (الكامل ١ : ٢٨٥) « وكانت هزيمة قبيحة لم ينهزموا مثلها ، ثم إن بني عمرو بن عوف وبني أوس مناة - من الأوس - وادعوا الخزرج . فامتنع من المواعدة بنو عبد الأشهل وبنو ظفر وغيرهم من الأوس ، وقالوا : لا نصالح حتى ندرك ثأرنا من الخزرج . فألحت الخزرج عليهم بالأذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف وأوس مناة ، فعزمت الأوس - إلا من ذكرنا - على الانتقال من المدينة ... »

١٤ أَبَحْنَا الْمُسْبِغِينَ كَمَا أَبَاحَتْ يَمَانُونَا بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ

١٥ فَإِنْ نَلَحَقَ بِأَبْرَهَةَ الْيَمَانِي وَنُعْمَانَ يُوجِّهُنَا وَعَمَرُو

أي : يجعل لنا جاهاً .

١٦ وَإِنْ نَنْزِلُ بِذِي النَّجْدَاتِ كُرُزٍ نُلَاقِ لَدَيْهِ شُرْبًا غَيْرَ نَزْرٍ

١ في النسخ الخطية الأخرى : « كما أباحوا » .

المسبغون : يقال رجل مسبغ ، أي عليه درع سابعة ، وهي الدرع الطويلة الواسعة .
بنو سعد بن بكر : سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
يمانونا : جمع « يمان » ، قال الجوهري : « اليمن بلاد للعرب ، والنسبة إليها يمني
ويمان مخففة ، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ... وبعضهم يقول يمانى بالتشديد ...
وقوم يمانية ويمانون ، مثل ثمانية وثمانون » (الصحاح) .
و « نا » تعود على الأوس ، يريد أن يقول : كما فعل قومنا اليمنيون .

٢ أبرهة اليماني : هو أبرهة بن الصباح من ملوك اليمن ، وهو من حمير (انظر نسبه وشيئاً
من أخباره في مروج الذهب ٢ : ٧٧ ، التيجان : ٣٠٠ ، والإكليل ٨ : ٢٣٤-٢٣٥) .
ووصفه بأنه « يمانى » ليميزه من أبرهة بن الصباح الحبشي صاحب الفيل زمن عبد المطلب .
نعمان وعمرو : لعله يريد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، وعمرو بن المنذر ،
وهما من ملوك الحيرة ؛ أو عمرو بن الحارث الأعرج ، من ملوك غسان في الشام .

٣ « وإن تنزل .. تلاق » الأغاني .

و « شرب » مثلثة الشين .

كرز : هو كرز بن عامر بن عبد الله ، من بجيلة ، من قحطان (انظر نسبه كاملاً
في الأغاني - ساسي ١٩ : ٥٣) . ويقال له كرز الأعنة ، وكان ابنه أسد بن كرز
يدعى في الجاهلية رب بجيلة ، وكان ممن حرم الخمر في جاهليته تنزهاً عنها ؛ وأدرك أسد
الإسلام وأسلم .

- ١٧ له سَجْلَانِ : سَجْلٌ مِنْ صَرِيحٍ . وَسَجْلٌ تَرِيكَةٌ بِعَتِيقِ خَمْرٍ
- ١٨ وَنَمْنَعُ مَا أَرَادُوا ، لَا يُعَانِي مُقِيمٌ فِي الْمَحَلَّةِ وَسَطَ قَسْرٍ
- ١٩ وَإِنْ تَغْدُو بِنَا غَطْفَانَ نُرْدِفُ نِسَاءَهُمْ وَنَقْتُلُ كُلَّ صَقْرٍ

١ « وسجل رثيئة » : الأغاني ؛ والرثيئة : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته (اللسان) .

السجل (يفتح السين وسكون الجيم) : الدلو الضخمة المملوءة ... ولا يقال لها فارغة : سجل ، ولكن دلو .

الصريح : الخالص من كل شيء ... وهو هنا اللبن الخالص الذي لم يمدق ، أو اللبن إذا ذهب رغوته .

التريكة : الماء الذي غادره السيل ، قال الفرزدق :

سُلَافَةٌ جَفَنٌ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَقَّتَيْهَا ، وَالذَّكِيُّ الْمَسُوفُ

وسجل تريكة بعتيق خمر : يريد سجلا فيه خمر ممتقة مزوجة بهذا الماء الصافي . وهو يشير بذلك إلى كرم كرز .

٢ « ويمنع من أراد ولا يعايا » مقاماً ... : الأغاني ؛ وهي أوضح من رواية الأصل ، وأحسب أنها الرواية الصحيحة ، وأن في الأصل تحريفاً .

٣ « وإن تغدو » : غيرها في ش وجعلها « وإن تغدر » ، وكان قد نقلها أولاً كما هي في الأصل « وإن تغدو » وآثار تغيير الواو راء واضحة هناك .

غطفان : انظر ما سلف البيت الثامن من القصيدة السادسة حيث ذكر حلفه لذبيان كلها . وذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر .

٢٠ فَتَحْنُ النَّازِلُونَ عَلَى الْمَنَائِبِ وَنَحْنُ الْآخِذُونَ بِكُلِّ شَعْرٍ

فرداً عليه عبد الله بن رَوَاحَةَ :

كَذَبْتَ لَقَدْ أَقَمْتَ بِهَا ذِكْلًا تَقِيمُ عَلَى الْهَوَانِ بِهَا وَتَسْرِي

تخريج

القصيدة الرابعة عشرة

ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي) : ١٢ - ١٥ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٢٢ .

تخريج

القصيدة الخامسة عشرة

طبقات ابن سلام (ص : ١٨٩ - ١٩٠) : ٤ ، ٩ ، ٨ - منسوبة إلى أبي قيس بن
الأسلت .

الأغاني - ساسي (١٩ : ٥٣) ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ - منسوبة إلى قيس بن الخطيم .

• • •

٢ الحيوان ٥ : ٢٣٠ ؛ اللسان وتاج العروس (سحر) .

٨ عيون الأخبار ١ : ١٣٨ ؛ ديوان المعاني ١ : ١٧٠ ؛ نهاية الأرب ٣ : ٢٧١ ؛
تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤ ؛ محاضرات الأدباء ٢ : ٣٦٣ ؛ المستطرف
٢ : ٥٠ .

وقال قيس بن الخطيم^١ في إغائة خِدَاش بن زهير إِيَّاهُ ،
بمدحه ويذمّ حُدَيْفَةَ بن بدر^٢ :

١ أورد أبو الفرج في الأغاني ثلاثة أبيات من هذه القصيدة مع ستة أبيات أخرى ، ونسبها جميعها إلى « رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثي ربيعة بن مكدم (بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة) . وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان ابن ثابت ، يحض على قتله ... قال الأثرم : وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس ابن الخطيم حين قتل قاتل أبيه ، فقال :

« تذكّر ليلي حُسْنَهَا وصفاءها »

بنو الحارث بن الخزرج : من الأوس ، فهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٩) .
ربيعة بن مكدم (بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة) : من كنانة ، وهو أحد فرسان مضر المعدودين ، وشجعانهم المشهورين ، قتله نبيشة (بالتصغير) بن حبيب السلمي (من بني سليم) في يوم الكديد (بفتح الكاف وكسر الدال) .

٢ خدّاش بن زهير : من بني عامر بن صعصعة ، من هوازن ؛ شاعر مشهور . انظر للتعريف به وإغائته قيساً ، ما سلف ص : ٥٢ ، والبيت السادس من القصيدة الأولى والتعليق عليه ص : ٤٥ ، وكذلك التعليق رقم : ٢ في آخر هذا الديوان .

٣ حذيفة بن بدر : الفزاري ، وكان قيس قد قصده يستجد به للأخذ بثأر جده فلم ينجده ، فقصده خدّاش بن زهير فنهض معه ببني عامر ... (انظر ما سلف ص : ٥٢) .
وقد أشار قيس إلى حذيفة في البيت الثامن من القصيدة : ١٥ وقال عنه هناك « حذيفة الخير بن بدر » .

١ لأَصْرَفَنَ سَوَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي لَفْتَى الْعَثِيَّ وَفَارِسَ الْأَجْرَافِ

١ « ولأصرفن » (بسكون الصاد وكسر الراء الخفيفة) : الصحاح ، اللسان ، التاج .

« فلأصرفن » : التنبيه للبكري ، مغي اللبيب .

« ولأصدقن إلى » (بسكون الصاد والذال المهملة المضمومة) الأغاني - ساسي ١٤ : ١٢٧ ؛

وغيرت في طبعة الدار فصارت « ولأصرفن سوى » ولم يشر المحقق إلى هذا التغيير ولا

إلى اختلاف النسخ ، وللرواية الأولى وجه مستقيم (انظر : التنبيه للبكري : ٦٧) .

« لفتى اليسار » : الأغاني - ساسي ١٤ : ١٢٧ .

« لفتى الشتاء » : الأغاني - دار الكتب ؛ ولم يذكر المحقق ما اعتمد عليه في هذا التغيير ،

ولم يشر إلى الاختلاف .

« فارس الأحزاب » : مغي اللبيب ، الصحاح ، اللسان .

سوى : قصدت سوى فلان ، أي قصدت قصده (الصحاح واللسان) واستشهدا بيت

قيس هذا . وقال ابن هشام في المغني عند حديثه عن معاني «سواء» : « وبمعنى القصد ،

فتقصر مع الكسر (أي كسر السين) وهو أغرب معانيها ، كقوله ... (البيت) ذكره

ابن الشجري » . وقال البكري في التنبيه : « أنشد اللغويون في سوى بمعنى قصد (بيت

قيس) ... وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال :

• فلأصرفن إلى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي •

و «سوى حذيفة» موضوع ... »

ولا نرى أن تفسير البكري يستقيم مع مناسبة القصيدة وسائر أبياتها وخاصة البيتين :

ه و ٦ حيث يذكر بني عامر ، وهم قوم خدش ؛ أما حذيفة فهو من فزارة كما أسلفنا .

فتى العثي : يريد بهذه الشطرة والأبيات التالية خدش بن زهير .

٢ مَنْ لَا يَزَالُ يُكَبُّ كُلَّ نَقِيلَةٍ وَزَمَاءَ غَيْرِ مُحَاوِلِ الْإِنْزَافِ^١

نقيلة : ناقة عظيمة^٢ .

وزماء : كثيرة اللحم .

والإنزاف : أن يفني ما عنده .

٣ رَحْبُ الْمَبَاءِ وَالْحَنَابِ مُوْطَأٌ مَاوَى لِكُلِّ مُعْصَبٍ مِسْوَفٍ^٣

المُعْصَبُ : الذي قد شدَّ وسطه من الجوع .

مِسْوَفٌ : قد أساف ماله ، إذا هلك^٤ .

١ « كل ثقيلة » : الأغاني ، اللسان ، التاج .

« كوماء غير مسائل » : الأغاني .

« محاول الإتراف » : اللسان ، التاج ؛ وهو تصحيف أو تطبيع فليصحح .

يكب : كب فلان البعير إذا عقره (اللسان) .

٢ هذا معنى لم أجده في المعاجم وكتب اللغة التي بين أيدينا . ويرجح أستاذي محمود محمد

شاکر - فيما حدثني به - أن صوابها « نبيلة » وهو مما توصف به الإبل العظيمة الجسيمة .

ويرى أن ناسخ الأصل قد اشتبهت عليه بـاء « نبيلة » - وهي مهملة من غير نقط - فظنها

قافاً .

٣ « لكل معتق بسواف » : الأغاني ؛ وانظر شرحه هناك (دار الكتب ١٦ : ٦٠ ،

هامش : ٢) .

٤ السواف (بفتح السين وضمها) : الموت في النامس والمال . وأساف الرجل فهو مسيف

إذا هلك ماله ، أي وقع في ماله السواف . وساف المال نفسه يسوف ، إذا هلك (اللسان) .

المبءة : مَرَّاح الإبل حيث تأوي إليه ، يقال : قد أراحها ، إذا ردّها من المرعى^١ .
وَالجَنَاب : الفناء .

٤ الضَّارِبُ البَيْضَ المَتَّقَنَ صُنْعُهُ يَوْمَ الهِجَابِ بِكُلِّ أبيضِ صَافِي^٢

٥ إِنْ تَلَقَّ خَيْلَ العَامِرِيِّ مَغِيرَةً لَا تَلْقَهُمْ مُتَعَنِّي الأعرافِ^٣

أي : لا يَعْتَنِيُ عتق فرسه يعتصم به إذا ركض ؛ يقول : هم فرسان .

١ المبءة : كل منزل ينزله القوم ؛ ومعطن القوم للإبل حيث تناخ في الموارد ؛ ومنزلها الذي تأوي إليه .

٢ البيض : جمع بيضة ، وهي هنا بيضة الحديد وبيضة السلاح ، وهي الخوذة .
المتقن : لم أجد « تقن » ، بتشديد القاف ، في المعاجم ، ولعلها تجري مجرى ما يتعدى بالتضعيف وبالهضم ، فتقول : أتقن وتقن (بتشديد القاف) ، كما تقول : أفرح وفرح (بتشديد الراء) .

٣ « متقني الأعراف » : أمالي القالي ؛ وهو خطأ ، وقد جاءت في السمط على الصواب .
العامري : قال أبو عبيد البكري في السمط : « يعني بالعامري عامر بن الطفيل بن مالك ؛ يصفهم بالفروسية ، يقول : لا يعتصم بمنق فرسه يعتنقه لئلا يسقط » .
ولست أدري كيف جزم أبو عبيد هنا أنه يعني بالعامري عامر بن الطفيل ، وليس في القصيدة ذكر له ولا في أخبار قيس ما يتصل به ، وإنما المقصود هنا خدائش بن زهير ، وهو عامري كذلك مثل عامر بن الطفيل ، كلاهما من بني عامر بن صعصعة ؛ وهم مشهورون بالفروسية . وقد مر بنا (بيت : ٦ ، قصيدة : ١ ، ص : ٤٥) أن قيساً ذكره فقال عنه : « ابن عمرو بن عامر » ، فهو على ذلك « العامري » الذي ذكره في البيت ، وقومه هم بنو عامر الذين يذكروهم في البيت التالي .

- ٦ وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي^١
- ٧ الْوَاتِرُونَ الْمُدْرِكُونَ بِتَبْلِهِمْ^٢ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قِرَى الْأَضْيَافِ^٣
- ٨ تَعْدُو بِهِمْ فِي الرَّوْعِ كُلُّ طَوَّالَةٍ^٤ تَنْضُو الْجِيَادَ ، وَمِنْهَبٍ غَرَافٍ^٥

الطَّوَّالَةُ : الطويلة .

تنضو الجياد^٣ : تتقدمها ، تنسلخ منها^٣ ، ومنه : نضا خضابُه^٤ ، ومنه : نضوتُ الجُلِّ^٥ عن الفرس^٥ .

- ١ الكافي : الذي يكنى قومه أمورههم ، فيحملها عنهم ، ويقوم بها . وانظر قول قيس « نسود ونكفي » في البيت السادس من القصيدة الثامنة ، ص : ١٣٩ فيما سلف .
- ٢ التبل : الترة والدحل . يصفهم بالقوة والمنعة فيقول : إن بني عامر يصيبون أعداءهم ويكثرون القتل فيهم ، فلا يستطيع هؤلاء الأعداء أن يدركوا بثأرهم منهم . أما إذا قتل من بني عامر قتيل فهم يثأرون له ويقتلون قاتله .
- ٣ ثم يصفهم بالكرم . وحشدوا : خفوا في التعاون ، أو دعوا فأجابوا مسرعين . هذا فعل يستعمل في الجمع ، وقلما يقولون في الواحد : حشد (اللسان) .
- ٤ الدابة تنضو الدواب ، إذا خرجت من بينها وسبقتها .
- ٥ نضا الخضاب (برفع الخضاب) : ذهب لونه ونصل .
- ٥ جل الدابة (بضم الجيم وفتحها) : الذي تلبسه (بالبناء للمجهول) لتصان به ؛ الفتح عن ابن دريد ، قال : وهي لغة تيمية معروفة ، والجمع : جلال (بكسر الجيم) وأجلال (اللسان) .

مِنْهَبٌ : يَنْهَبُ الْعَدُوَّ انْتِهَابًا .
عَرَّافٌ : يَغْرِفُ الْجَرِيَّ عَرَفًا .

٩ رَبِيدٌ قَوَائِمُهُ شَدِيدٌ أَسْرُهُ صَلَّتِ الْمُعَذِّرِ ذِي سَبَبٍ ضَافٍ

الرَّبِيدُ : سُرْعَةُ رَفْعِ الْقَوَائِمِ وَوَضْعُهَا .
أَسْرُهُ : شِدَّةُ خَلْقِهِ .
وَالْمُعَذِّرُ : مَوْضِعُ الْعِذَارِ ١ .

١٠ أَلْفَيْتَهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ كَأَنَّهُمْ أَسْدٌ بَيْبِشَّةٌ أَوْ بِيغَافٍ رُوَافٍ

[غَافٍ رُوَافٍ] : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ .

١ العذار : العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان (أي جانبي وجهه) ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه . والمعذر كالعذار .
الصلت : الأملس المستوي الواسع .
السيب : شعر الناصية ، والعرف ، والذنب .

٢ «أو بغاف» : معجم ما استعجم ، معجم البلدان ؛ وهو خطأ .

«وراف» : معجم ما استعجم .

«رؤاف» : معجم البلدان .

غاف رؤاف : في اللسان (غيف) و (روف) : «الغاف ضرب من الشجر ...
ورواف : موضع قريب من مكة» . وشكلت «رواف» في الموضعين بفتح الراء ،
واستشهد بيت قيس فيهما .

وفي معجم البلدان : «برد ورؤاف : جبلان مستديران في مفازة بين تيماء وجفر
عزرة» واستشهد بيت قيس ، وضبطت «رواف» بضم الراء والهمز على الواو .

وفي معجم ما استعجم : «وراف : موضع ، وهو مأسدة» . واستشهد بيت قيس ،
وضبطت بتقديم الواو وكسرهما .

كان من حديث حاطب^١ - وكان حاطب^٢ رجلاً شديداً^٣ شريفاً
 منيعاً في قومه ، وهو أحد بني عمرو بن عوف^٤ - : أنه أجار رجلاً من
 بني ثعلبة بن سعد وأضافه ، فخرج ضيفه ذلك إلى سوق بني قيسنقاع ،
 فأمر رجل من بني الحارث بن الخزرج^٥ رجلاً من اليهود فكسَعَ أسنَّه^٥ ،
 فصرخ الثعلبي : يا جاراَهُ كُسِعَتْ .

١ انظر قصيدة قيس في حرب حاطب فيما سلف ص : ٧٦ وما بعدها . ولم يرد في مقدمة
 القصيدة هناك شيء عن هذه الحرب ، ولكنه قال : « وقد كتبنا حديثه آخر الدفتر »
 وهو يريد هذا الموضوع .

٢ كذا في جميع النسخ ، وفي كامل ابن الأثير ١ : ٢٨٣ « كان رجلاً شريفاً سيداً »
 وأحسب أن « سيداً » هنا هي الصواب ، وأن ناسخ الأصل أخطأ النقل ، فتابعه من أخذ
 عنه وجعلوها خطأ « شديداً » .

٣ عمرو بن عوف : من الأوس . وحاطب هو : حاطب بن قيس بن هيشة بن الحارث
 ابن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (جمهرة)
 أنساب العرب لابن حزم : ٣١٥ ، ويصح ما ورد في ابن الأثير ١ : ٢٨٢ ، من أنه
 من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف . وانظر بني أمية بن زيد في جمهرة ابن حزم : (٣١٤) .

٤ في ابن الأثير أن هذا الرجل هو يزيد بن فسحم الذي سيرد ذكره بعد قليل .

٥ الكسع : الضرب باليد أو بالقدم على دبر إنسان أو شيء (اللسان) .

فأقبل حاطبٌ مُغضباً فقتل اليهودي ، ثم أُخبر أن الخزرجي أمر بذلك ، فعمد إلى الخزرجي فقتله وانصرف . فبلغ ذلك بني الحارث ، فخرجوا سراعاً حتى أدركوا حاطباً في بني معاوية فقتلوه^١ . وكان صاحبه منهم^٢ : يزيد بن الحارث – وهو الذي يقال له : يزيد بن فُسْحَم^٣ . فانبعثت الحرب بين الأوس والخزرج ، وجمع كل واحد من الفريقين ، وتهاووا للقتال .

١ في ابن الأثير – بعد أن قتل حاطب اليهودي : « فأخبر ابن فسحم الخبر ، وقيل له قتل اليهودي قتله حاطب ، فأسرع خلف حاطب فأدركه وقد دخل بيوت أهله ، فلقى رجلاً من بني معاوية فقتله ، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج ... »
وبنو معاوية : هم بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وهم قوم حاطب .

٢ في جميع النسخ ما عدا ش : « وكان صاحبه معهم » . وقد صححها الشنقيطي وجعلها « منهم » ، وهي أشبه بالصواب ؛ يريد بقوله « وكان صاحبه منهم يزيد ... » أي أن الذي قتله منهم يزيد .

٣ يزيد بن فسحم : بضم الفاء والحاء وسكون السين بينهما) أمه ، وهي من بليقين ابن جسر (معجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٨) ؛ وهو يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك ابن أحمر بن حارثة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . ويزيد بن فسحم بدري (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٤٤) والاستيعاب . وورد في الاستيعاب « فسحم » بالفاء ، وهو خطأ . وكذلك ورد في الاشتقاق لابن دريد : ٤٥٤ أن أحمر بن حارثة يقال له ابن فسحم ، وهو خطأ كذلك فقد سقط اسم يزيد ونسبه حتى جده الأعلى أحمر بن حارثة – فليصحح .

ثم سار بعضهم إلى بعض فالتقوا بالرّدْم من بَطْحان^١ ، فاقتلوا هنالك قتالاً شديداً ، وكان ذلك اليوم على الأوس ، وكانت بنو الحارث يومئذ أشدّ الخزرج لهم نهكّةً في القتال . وقائد الخزرج يومئذ : عمرو بن الإطنابة^٢ ، وقائد الأوس يومئذ : حُضَيْر بن سِمَاك ، فقال يزيد بن

١ في هامش الأصل بإزاء بطحان : واد بالمدينة .

وفي ابن الأثير : « والتقوا على جسر ردم بني الحارث بن الخزرج » . وفي وفاء الوفا ١ : ١٤٠ أن منازل بني الحارث بن الخزرج كانت بالعوالي أي شرقي وادي بطحان . وانظر وفاء الوفا ٢ : ٢٨١ عن جسر بطحان فقد ذكر أنه كانت عنده سوق بني قينقاع . وقد فصل السهودي القول في تحديد موضع بطحان في ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ .

قال ياقوت : « بطحان : بالضم ثم السكون ، كذا يقوله المحدثون [بتشديد الدال المكسورة] أجمعون ؛ وحكى أهل اللغة : بطحان ، بفتح أوله وكسر ثانيه ، وكذلك قيده أبو علي القالي في كتاب البارح وأبو حاتم والبكري وقال : لا يجوز غيره . وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي ، وخطه حجة : بطحان ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي : العقيق ، وبطحان ، وقناة ... » الردم : انظر ما يلي البيت الثاني من القصيدة : ٢٣ تعليق : ٢ .

٢ في ابن الأثير : « وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي » . وعمرو بن النعمان البياضي رأس الخزرج يوم بعث (الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٧ وانظر ما سلف ص : ١٧٠ في التعليقات ، والتعليق على البيت : ١٤ من القصيدة : ١٤) وبياضة بطن من الخزرج (انظر ابن حزم : ٣٧٧) .

عمرو بن الإطنابة : الإطنابة أمه ، وأبوه عامر بن زيد مائة بن مالك الأغر ... وهو شاعر فارس معروف قديم ، خرجت الخزرج معه ، وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج (معجم الشعراء للمرزباني : ٨) ويبدو أن هذه الحرب هي حرب فارح وليست حرب حاطب (ابن الأثير ١ : ٢٨١ - ٢٨٢) .

فُسْحُمُ فِي ذَلِكَ ١ :

أَلَمْ الْخِيَالُ مِنْ أَمِيمَةَ طَارِقًا فَلَمْ أَغْتَمِضْ لَيْلَ التَّمَامِ تَهْجِدًا
وَنَحْنُ إِلَى الْأَحْلَافِ سِرْنَا وَلَمْ فَأُرِيدَا ٢
طَحَنَاهُمُ بِالْمَعْرَكَيْنِ كِلَيْهِمَا فَأَصْبَحَ قَيْسٌ قَاعِدًا مُتَبَلِّدًا
وقال قيس بن الخطيم في حرب حاطبٍ وفي حرب بُعَاثِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِأَسْمَاءَ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
وقد كتبناها ٣ .

١ انظر التشابه بين البيتين الأول والثالث والبيتين الأول والسابع من القصيدة الأخيرة في هذا الديوان المنسوبة إلى أنس بن العلاء .

٢ سقط هذا البيت من دك ، ش ، ت . وكذلك سقط من المطبوعة الأوربية ، ولم يشر إليه الناشر ، ولم نستطع قراءة الكلمات التي أثبتنا مكانها نقطاً ، ورسمها كما يلي : « نيس جراحه كالم حاس » ولم أجد هذا الشعر فيما رجعت إليه من المراجع ؛ وفي معجم الشعراء : ٤٧٨ بيتان ليزيد هذا من بحر هذه الأبيات الثلاثة وروياها ، فلعلها جميعاً من قصيدة واحدة ، وسنشير إلى هذين البيتين عند حديثنا عن البيت السادس في القصيدة الأخيرة في هذا الديوان المعزوة إلى أنس بن العلاء .

ويبدو من قوله في البيت التالي « بالمعركين كليهما » أنه أشار في هذا البيت إلى مكانين دارت فيهما معركتان ، وقد ذكر أحدهما وهو « أربد » - ولعل صوابه « أرتد » - أما المكان الثاني فربما ضل عنا في الكلمات التي لم نستطع قراءتها .
والأحلاف : هنا ، قرظة والنضير حلفاء الأوس ، قاله الواقدي (ديوان حسان - نسخة العدوي : ١٦٧) .

٣ هي القصيدة الرابعة في هذا الديوان ، ص : ٧٦ ، وانظر تخريج هذا البيت ورواياته هناك .
وفي دك ، ش ، ت : « وقد تقدمت » مكان « وقد كتبناها » .

فأجابه عبد الله بن رَوَاحَةَ :

- ١ أشاقتك لَيْلِي فِي الْحَلِيطِ [المُجَانِبِ] نَعَمْ فَرَشَاشُ الدَّمْعِ فِي الصَّدْرِ غَالِبِي^١
- ٢ بَكَى إِثْرَ مَنْ شَطَطَتْ نَوَاهُ وَ لَمْ يَقِفْ لِحَاجَةِ مَحْزُونٍ ، شَكََا الْحُبَّ ، نَاصِبِي^٢
- ٣ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ وَرَاحَ لَهُ مِنْ هَمِّهِ كُلُّ عَازِبِي^٣
- ٤ تَبَيَّنَ فَإِنَّ الْحُبَّ يَعْطِقُ مُدْبِرًا قَدِيمًا إِذَا مَا خَلَّتْ لَمْ تُصَاقِبِ
- ٥ كَسَوْتُ قُتُودِي عِرْمِسًا فَتَنَصَّأْتُهَا تَخُبُّ عَلَى مُسْتَهْلِكَاتِ لَوَاحِبِي^٤

- ١ المجانب : سقطت من ص ، دك ، ش ، ت . وأثبتناها من ابن الأثير والمطبوعة .
غالبِي : في ص ، وابن الأثير « غالب » ووضعت كسرة تحت الباء في ص .
قال ابن الأثير : « وليل التي شبب بها ابن رواحة هي أخت قيس بن الخطيم ، وعمرة التي شبب بها ابن الخطيم هي أخت عبد الله بن رواحة ، وهي أم النعمان بن بشير الأنصاري » .
- ٢ « ولم يقم » : ابن الأثير .
« لفاقة محزون » : دك ، ش ، ت .
- ٣ « أراحت له من لبه كل غارب » : ابن الأثير .
- ٤ القتود : الرحل أو خشبه .
عرمس : الناقة الصلبة الشديدة .
نصأها : غيرها في ش فجعلها « نساءها » بالسين . ونصأ الدابة : زجرها أو رفعها .
ويريد هنا أنه دفعها في الطريق الذي يصفه .
المستهلك : الطريق الذي يجهد من سلكه .
اللاحب : الطريق الواسع المنقاد الذي لا يتقطع .

- ٦ تُبَارِي مَطَايَا تَتَّقِي بَعْيُونِهَا ، مَخَافَةَ وَقَعِ السَّوْطِ ، خَوْصَ الْحَوَاجِبِ
 ٧ إِذَا غُيِّرَتْ أَحْسَابُ قَوْمٍ وَجَدْتَنَا ذَوِي نَائِلٍ فِيهَا كِرَامَ الْمَضَارِبِ
 ويروى : الضرائب .

- ٨ نُحَامِي عَلَى أَحْسَابِنَا بِتِلَادِنَا لِمُفْتَقِرٍ أَوْ سَائِلِ الْحَقِّ رَاغِبٍ
 ٩ وَأَعْمَى هَدَّتَهُ لِسَبِيلِ حُلُومُنَا وَخَصَمٌ أَقَمْنَا ، بَعْدَ مَا لَجَّ ، شَاغِبٍ
 ١٠ وَمُعْتَرَكٍ ضَنْكَ تَرَى الْمَوْتَ وَسَطَهُ مُشِينًا لَهُ مُشِي الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ

- ١ « إلى مشعر فيها كرام الضرائب » : الأشباه والنظائر ، وفيه « قوله : إذا غيرت ... البيت ، أي أن يشحوا بعد الجود لما صاروا إليه من الشدة والجهد ... » .
 ٢ « ندافع عن أحسابنا » : الأشباه والنظائر .
 « الحق واجب » : ابن الأثير .
 ٣ « للسبيل سيوفنا » : ابن الأثير .
 « بعد تلجيج شاغب » : الأشباه والنظائر .
 « ثاعب » : ابن الأثير .
 ٤ « ترى القوم وسطه » : الأشباه والنظائر .
 وانظر قول قيس فيما سلف ، البيت : ١٣ من القصيدة الرابعة .

- ١١ بخرسٍ تَرَى المَازِيَّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ° وَبَيَضاً نِقَاءً مِثْلَ لَوْنِ الكَوَاكِبِ^١
- ١٢ فَهَمْ جُسْرٌ تَحْتَ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُمْ° أَسُودٌ مَتَى تُنْضِ السِّوْفُ تُضَارِبُ^٢
- ١٣ مَعَاقِلُهُمْ° فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ° مَعَ الصَّبْرِ مَنَسُوبُ السِّوْفِ القَوَاصِبِ^٣
- ١٤ فَخَرْتُمْ° بِجَمْعِ زَارِكُمْ° فِي دِيَارِكُمْ تَغْلَغَلَ حَتَّى دُوَفِعُوا بِالرَّوَابِجِ^٤
- إِنَّمَا أَرَادَ : بِالرَّاحِ .

١٥ أَبَاحَ حُصُونًا° ثُمَّ صَعَدَ يَبْتَغِي مَظِنَّةَ حَيٍّ° فِي قَرِيظَةَ هَارِبٍ°

١ « برجل ترى ... وبيضا نقيا » : ابن الأثير .
 خرس : جمع خرساء ، وكتيبة خرساء إذا صمتت من كثرة الدروع أي لم يكن لها تقاعق ، وقيل : هي التي لا تسمع لها صوتاً من وقارهم في الحرب (اللسان) .
 الماذي : الحديد كله ، الدرع والمغفر والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو ماذي (اللسان) .
 نقاء (بكسر النون) : جمع نقي .

٢ « فهم حسر لا في الدروع تخالهم أسوداً متى تنشأ الرماح تضارب » : ابن الأثير .

٣ « مع الصدق » : ابن الأثير .

٤ الرواجب : مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل ، وقيل هي بواطن مفاصل أصول الأصابع ... واحدها : راجبة (اللسان) .

٥ غيرها في المطبوعة الأوربية فجعلها « مطية » ولا معنى لها هنا . وإنما أراد أن يقول :
 ثم صعد يبتغي المنازل التي يظن أن فيها أحداً من قريظة لا يزال حياً وهرب .

تخريج

القصيدة السادسة عشرة

الأغاني (دار الكتب ١٦ : ٥٩ - ٦٠) : ١ ، بيت زائد ، ٢ ، ٣ ، خمسة
أبيات زائدة . . . وانظر التعليق : ١ في أول القصيدة عن نسبة هذا الشعر .
أما لي القالي (٢ : ٢٧٣) : ٥ ، ٦ ، ٧ .

• • •

- ١ التنبيه للبكري : ٦٦ - ٦٧ غير منسوب ؛ مغني اللبيب ١ : ١٢٤ غير منسوب ،
الصحاح واللسان والتاج (سوى) غير منسوب في اللسان ومنسوب لقيس في الصحاح
والتاج .
- ٢ اللسان والتاج (وزم) .
- ٥ السمط : ٩١٣ .
- ١٠ معجم ما استعجم (وراف) ؛ معجم البلدان (رؤاف) ؛ اللسان والتاج (روف)
و (غيف) .

تخريج

قصيدة عبد الله بن رواحة

الأشباه والنظائر (١ : ٢٨) : ٧ - ١٠ .
الكامل لابن الأثير (١ : ٢٨٨) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٣ .

وقال قيس أيضاً ٢ :

١ هذه القصيدة والمقطوعات الثلاث التي تليها مكتوبة بخط مختلف عن الخط الذي كتب به باقي الديوان ويبدو أنه أحدث من الخط الآخر ، والنقط فيه كامل ، وهو في جملته أوضح وأجمل . وقد فصلنا الحديث في هذا الموضوع في المقدمة عند كلامنا على النسخة .

٢ نقل السهودي في وفاء الوفا ١ : ١٢٥ أن قيساً قال هذه القصيدة يمدح قريظة والنضير ، وأورد منها البيت الثاني والبيت الثامن مع اختلاف في رواية كثير من الألفاظ ، قال : « وكانت قريظة والنضير أعد وأكثر [من الأوس والخزرج] وكان يقال لهما الكاهنان وبنو الصريح ، وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم مثنياً عليهم :

كُنَّا إِذَا رَامَنَا قَوْمٌ بِمَظْلَمَةٍ شَدَّتْ لَنَا الْكَاهِنَانِ الْخَيْلَ وَاعْتَزَمُوا
نَسُوا الرَّهُونَ وَأَسَوْنَا بِأَنْفُسِهِمْ بَنُو الصَّرِيحِ ، فَقَدَعَقَوْا وَقَدَّ كَرُمُوا »

وهذا موضع جدير بالتريث والتدقيق ، فظاهر ما نقله السهودي ، ثم رواية البيهقي بهذه الرواية ، كل ذلك يتفق مع ما وصل إلينا من حوادث تاريخهم وأيامهم : وذلك أن قريظة والنضير كانوا حلفاء الأوس على الخزرج - وكانوا يسمون الكاهنين والصريح - وقد مر بنا ذكرهم في هذا الديوان ، وأثنى قيس عليهم في بعض قصائده ، وخاصة قوله (انظر ما سلف ص : ٨٣ - ٨٤) :

أَتَتْ عَصَبٌ مِ الْكَاهِنَيْنِ وَمَالِكٍ وَتَعَلَّبَةَ الْأَثْرَيْنِ رَهْطِ ابْنِ غَالِبٍ
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْمَوْتِ يَرْقِلُوا إِلَيْهِ كِلَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ

وكذلك فإن الخزرج كانوا قد طلبوا من قريظة والنضير رهائن تكون في أيديهم حتى يمتنعوا بذلك من محالفة الأوس « فبعثوا إليهم أربعين غلاماً منهم ، ففرقهم الخزرج =

١ إِذَا قَبِيلٌ أَرَادُونَا بِمُؤَذِيَةٍ فَبِالظَّوَاهِرِ أَهْلُ النَّجْدَةِ الْبُهَمُ^١

= الخزرج غلماناً رهناً بالديات ، فغدرت بهم الخزرج فقتلوهم ، وذلك في يوم الفضاء .
وانظر ما سيأتي في التمليق : ٥ ، ص : ٢٦٥ - ٢٦٦
فنحن إذن بين اثنتين فيما أرى :

١ - فإما أن جماعة من الأوس - كبني خطمة - قد قدموا للخزرج رهناً وساقوهم فداء عن قومهم ، وبذلك يستقيم هذا الشعر برواية الديوان على ظاهره فيكون هجاء للخزرج وللكاهنين ومدحاً لبني عمرو وبني خطمة .

٢ - وإما أن ما ذكره السهودي من خبر هذه الأبيات هو الصحيح وأن قبساً يثني فيها على بني قريظة والنضير ، ولا بد حينئذ من أن يكون في عجز البيت الثاني في أبيات الديوان خطأ في الرواية وأن تكون صحته كما روى السهودي : « شدت لنا الكاهنان الخيل واعتزموا » .

ويرى الأستاذ محمود محمد شاكر أن واو « وشدت » ربما كانت زائدة ، وهي الواو المقحمة التي دخلها كخروجها - في تعبيرهم ، وقد وردت أمثلة على زيادتها في مثل قوله تعالى : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) ، أي ناديناها . ومثله قول امرئ القيس :

• فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى •

المعنى : انتحى بنا . (انظر : الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ١ : ١١٨ ، والمغني) .

وبذلك يستقيم سياق الشعر على أنه ثناء على الكاهنين كما ذكر السهودي .

١ الظواهر : لعله يريد عالية المدينة ، والظواهر : أشراف الأرض ، وظاهرة كل شيء ، أعلاه . ونقل السهودي ١ : ١٤٠ أن منازل بني خطمة لا يعرف مكانها اليوم إلا أن الأظهر أنهم كانوا بالعوالي ... لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس ، وما سفلى من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

- ٢ إذا الخزارجُ نادَتْ يَوْمَ مَلْحَمَةٍ ۖ وَشَدَّتِ الكاهِنانِ الحَيْلَ وَاعْتَرَمُوا^١
- ٣ تَدَارَكُوا الأوسَ لَمَّا رَقَّ عَظْمُهُمْ ۖ حَتَّى تَلَقَّتْ بِهِ الأرحامُ ۖ وَالدَّمُّ^٢
- ٤ لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي عَمْرِو مَلْمَمَةٌ ۖ بِهَا تُهَدُّ حَزُونُ الأَرْضِ ۖ والأَكَمُّ^٣
- ٥ وَمِنْ بَنِي خَطْمَةَ الأبطالِ قَدْ عَلمُوا لا يَهْلَعُونَ إِذا أَعْدَاؤُهُمْ سَلِمُوا
- ٦ جَزَاهُمْ اللهُ عَنَّا أَيُنَمَّا ذُكِرُوا لَدَى المَكارِمِ ۖ إِذْ عُدَّتْ بِهَا النِّعَمُ^٤
- ٧ تاللهِ نَكْفُرُهُمْ ۖ ما أَوْرَقَتْ عِصَّةٌ ۖ وَكانَ بالأَرْضِ مِنْ أَعلامِها عَلمٌ^٥
- ٨ ساقُوا الرُّهُونَ ۖ وآسَوْنَا بِأَنفُسِهِمْ ۖ عِنْدَ الشَّدائِدِ قَدْ بَرَّوا وَقَدْ كَرَّمُوا^٦

- = البهمة (بالضم) : الشجاع ، وقيل هو الفارس الذي لا يدري مقاتله من أين يدخل عليه لشدة بأسه ، والجمع : بهم (بضم أوله وفتح ثانيه) وقيل هم جماعة الفرسان (اللسان) .
- ١ اعترموا : من العرام (بضم العين) ، وهو الشدة والقوة والكثرة . وفي حديث علي : على حين فترة من الرسل واعترام من الفتن ، أي اشتداد (اللسان) .
- ٢ عضة (وجمعها : عضاء - بكسر العين وبالهاء في آخره) : الشجرة الكبيرة ، أو نوع منها اختلفوا في تحديده (راجع لتفصيل ذلك : اللسان - عضة) .
- ٣ في المطبوعة الأوربية : « لدى الشدائد » ، ولا أدري لم بدلها ، وهي في الأصل والنسخ الأخرى : « عند الشدائد » .
- ٤ آسونا بأنفسهم : المواساة والمؤاساة : المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق (اللسان) .

٩ وَلَسْتُ نَاسِيَهُمْ إِن جَاهِلٌ خَطِيلٌ خَنَا، وَمَا جَدِبُوا عِرْضِي وَمَا كَلَمُوا

١ في ص : « حتى وما حدبوا عرضي » ؛ الكلمة الأولى « حتى » بنقطتين على التاء إحداهما فوق الأخرى ، والكلمة الثالثة غير منقوطة . وفي نسخة ذلك بقيت « حتى » كما هي ، أما في ش فقد غيرت وصارت « حتى » ، وجعلها في المطبوعة الأوربية « خنا » . ويبدو أن النقطتين في النسخة التي نقل عنها ناسخ الأصل الذي بين أيدينا كانتا متجاورتين واحدة للخاء والأخرى للنون ، فجاء الناسخ وتوهم أن النقطتين للتاء فوضع إحداهما فوق الأخرى ، ولذلك رجحنا ما اختاره محقق الطبعة الأوربية ، والله أعلم بالصواب .

خنا : خنا في منطقته يخنو ، أي أفحش .

أما « حدبوا » فقد صارت في ذلك « حدثوا » بالحاء ، وفي ش « خدشوا » بالخاء والشين ، وفي المطبوعة الأوربية « خدبوا » بالخاء- والباء ، و « خدب » : جرح ، وقطع اللحم ، وشق الجلد مع اللحم (اللسان) . وهي جائزة ، ولكن الأستاذ محمود محمد شاكر دلني على « جذب » وهي أقرب لسياق المعنى من « خدب » . و « جذب الشيء » : عابه وذمه . فرجحتها وأثبتها في المتن .

تخریج

القصيد السابعة عشرة

وفاء الوفا ، للسهودي (١ : ١٢٥) : ٢ ، ٨

وقال أيضاً :

- ١ تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ آخِرَ لَيْلِهَا : عِلَامَ مَنْعَتِ النَّوْمِ ، لَيْلِكَ سَاهِرًا
٢ فَتَقُلْتُ لَهَا : قَوْمِي أَخَافُ عَلَيْهِمْ تُبَاغِيهِمْ ، لَا يَبْهِكُمْ مَا أَحَازِرُ

١ منعت النوم : ضبطت في ص و المطبوعة الأوربية بفتح الميم والنون وسكون العين وفتح التاء . ولها وجه حسن ، فكأن الشاعر أراد أن يقول على لسان هذه المرأة : ما منعك من النوم ؟ فلم يتفق له . فقال : علام منعت النوم ، ببناء « منعت » على ما سمي فاعله . غير أني وجدت القول على هذا الوجه محتاجاً إلى تكلف التعليل والتخريج ، و ص ليست دقيقة في شكل الكلمات ، بل كثيراً ما يكون الشكل فيها بعيداً عن الصواب ، وقد تكلمت على ذلك في المقدمة . ومن أجل هذا رجحت أن تكون « منعت » مبنية على ما لم يسم فاعله لتسلم من تكلف التأويل .

ليل ساهر : أي ذو سهر ، كما قالوا : ليل نائم (اللسان) ، قال النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلاً ، بِالْجَمِّ مَيِّنْ ، سَاهِراً وَهَمَّيِّنْ : هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِراً

٢ في ص و المطبوعة الأوربية : « بناعيم » ، لا ينهكم ما أحاذر . وقد وقفت عندها طويلاً ولم أستبين لها معنى ؛ ولكني رجحت أن سياق الشعر في البيتين التاليين يدل - في جملته - على أن الأمر الذي خافه الشاعر على قومه ، فحرمه النوم وأسهره ، هو تفرقهم واختلاف كلمتهم وقاتل بعضهم بعضاً . ولذلك اطمأنت نفسي حين رجح أستاذي العلامة محمود محمد شاكر أن تكون الكلمة الأولى « تباعيم » وليست « بناعيم » وأن تكون الكلمة الثانية « لا يبهكم » بالياء وليست « ينهكم » بالنون ؛ وأن الناسخ قد صحف في الكلمتين . =

- ٣ فلا أَعْرِفَنَّكُمْ* بَعْدَ عِزِّ وَتَرَوَةٍ يُقَالُ: أَلَا تَلِكَ النَّبِيْتُ عَسَاكِرُ^١
- ٤ فلا تَجْعَلُوا حَرْبَاتِكُمْ* فِي نَحْوِكُمْ* كَمَا شَدَّ أَلْوَاحَ الرَّتَاجِ الْمَسَامِيرُ^٢

= تباغيكم : أي يني بعضكم على بعض .

يهكم : أي يفسد أمركم ، وفي اللسان « يهي البيت يهي (وزان : فرح) : انخرق وتعطل ... وأباه : خرقه (بتضعيف الراء) ... قال رجل : أبها الخليل فقد وضعت الحرب أوزارها ... قوله : أبها الخليل ، أي عطلوها من الغزو فلا يفرى عليها ، وكل شيء عطلته فقد أهيته .»

وقوله « لا يهكم ما أحاذر » : دعاء ، فكأنه يطلب من الله ألا يقع ما يحذره فيفسد أمرهم . وفي هذا الدعاء التفات من ضمير الغائب في العبارة السابقة إلى الخطاب . ومع ذلك فالأمر كله إنما هو ترجيح واستظهار ولا سبيل إلى القطع إلا حين نعر على البيت في مظان أخرى أو نعر على نسخة ثانية من الديوان تكون أوفى وأدق .

١ عساكر : لعله يريد جموعاً متفرقة : هنا عسكر وهناك عسكر .

٢ حرباتكم : جعلها محقق الطبعة الأوربية كلمتين « حربا » و « تكم » وضبط الثانية بفتح التاء وكسر الكاف . ولا معنى لذلك ، وهي في ص كلمة واحدة كما أثبتناها . الرتاج : الباب الكبير يكون عليه باب صغير ، أو هو الباب مطلقاً . المسامر : المسامر ، حذف الياء .

ولم أستين الرابطة بين صدر البيت وعجزه ، إلا إذا أراد أن يقول في العجز : [وكونوا] كما شد ألواح الرتاج المسامر ، أي متراصين متماسكين ، فحذف وقدر .



وقال أيضاً :

- ١ يا عمرو قد أعجبتني من صاحبٍ حيناً تشجُّ وتارةً تأسوني^١
 ٢ أما الفؤادُ فناصحٌ فيما بدا والقولُ قولُ الأحمقِ المجنونِ
 ٣ وإذا أقومُ بخطبةٍ ترضى بها وإذا أقومُ بخطبةٍ تُخزيني^٢

١ عمرو : انظر القصيدة رقم : ٢٢ فإن قيساً يخاطب في أبياتها صاحبه عمراً هذا .
 أعجبتني : حملتني على العجب منك وأثرت دهشتي .
 ٢ هكذا ورد عجز البيت في ص ، ولكنه ضبط هناك «خطبة» بكسر الخاء ، ولم أستبن لها - على هذا الضبط - معنى يتفق مع سياق الشعر .
 ويبدو أن الشاعر يريد أن يفصل في هذا البيت ما أجمله في البيت الأول من المظاهر التي تثير عجبه من صاحبه وكيف أنه حيناً يشجه وحيناً يأسوه . فيقول في هذا البيت : إن صاحبه هذا عجيب الشأن متناقض الحال ، فهو حيناً يرضى بما يلقيه من مقال فيوافقه ويؤيده ، ولكنه حيناً آخر لا يرضى بهذا المقال - أو بمقال غيره في مقام آخر - فيخالفه ويخذله . فإذا كان هذا هو الذي رعى إليه الشاعر فرواية البيت على هذه الصورة صحيحة . ولكن محقق الطبعة الأوربية تابع نسخة : ذلك في تغيير لفظتين في البيت لتتم المقابلة بين صدره وعجزه ، فجمله :

وإذا تقومُ بخطبةٍ أرضى بها وإذا أقومُ بخطبةٍ تُخزيني

وهو تغيير لكلمتين في الصدر فوضع «تقوم» مكان «أقوم» ووضع «أرضى» مكان «ترضى» . وبهذا أصبح للبيت معنى مختلف عن المعنى الذي استظهرناه له برواية الأصل . وكان الأقرب والأيسر - إذا كان لا بد من التغيير - أن تغير كلمة واحدة في العجز فتوضع «تقوم» مكان «أقوم» وبذلك يصبح البيت :

وقال أيضاً لما أصابته السهام في صدره ومات منها بعد أيام^١ ، وكان
بينه وبين بعض قومه شرّ فحضره وهو مجهود :

- ١ كَمْ قَائِمٍ يُحْزِنُهُ مَقْتَلِي وَقَاعِدِي بِرَقُبِي شَامِتُ
٢ أَبْلُغُ خِدَاشاً أَنْتِي مَيِّتٌ كُلُّ امْرِئٍ ذِي حَسَبٍ مَائِتُ

= وإذا أقومُ بِمُحْطَبَةٍ تَرْضَى بِهَا وَإِذَا تَقَوْمُ بِمُحْطَبَةٍ تُخْزِنِي

فكأنه يريد أن يقول : إذا قلت قولاً فإني أرضيك بقولي وأنصرك به ، ولكنك
إذا قتت مقامي وقلت قولاً فإنك تخذلني بهذا القول .
ويرى الأستاذ محمود محمد شاكر أن كلمة « خطبة » التي في العجز ربما كان صوابها
« خطة » فيبقى البيت برواية الأصل وتتم المقابلة بين « خطبة » في الصدر و « خطة »
في العجز . فكأنه يريد أن يقول إن الخطبة يرضى بها صاحبه لأنها لا مؤونة عليه فيها ،
أما إذا أراد أمراً يعتزم تحقيقه فإن صاحبه هذا يخذله ويتخلى عنه .

١ ذكر محمد بن حبيب خبر موته ، فقال : « ... لما هدأت حرب الأنصار تذاكرت
الجزع قيس بن الخطيم ونكايته ، فتذا مروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية في ملاءتين
مورستين يريد مالا له بالشوط ، حتى مر بأطم بني حارثة ، فرمي من الأطم بثلاثة أسهم ،
فسقط أحدها في صدره ، فصاح صيحة أسمعها رهطه ، فجاءوه فحملوه إلى منزله ، فلم
يروا له كفواً إلا أبا صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول النجاري ، فاندس إليه رجل
حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه ، واشتمل على رأسه ، وأق به قيساً وهو بأخر رمق ،
فألغاه بين يديه وقال : يا قيس لقد أدركت ثأرك ... فلم يلبث قيس أن مات » (كتاب
أسماء المغتالين من الأشراف - نوادر المخطوطات ، المجلد الثاني : ٢٧٤ ؛ وانظر كذلك :
الأغاني ٣ : ١١) .

١ فَمَا ظَبْيِيَّةٌ مِنْ ظِبْيَاءِ الْحِيسَاءِ ۚ عَيْطَاءُ تَسْمَعُ مِنْهَا بُغَامًا
[الحساء] : جمع حسي^٣ .

١ انتهت المقطوعات الأربع التي كتبت بخط مخالف لخط باقي النسخة ؛ ويستأنف الناسخ بهذه الأبيات ما كان قد انقطع من خطه .

وهذه الأبيات تبدأ من ظهر الورقة : ٢١٤ بترقيم المجموعة التي تضم ديوان حسان ابن ثابت ثم ديوان قيس . أما وجه هذه الورقة فلم يكتب عليه شيء ، أي أن هذه الأبيات كتبت على الجانب الأيسر من الورقة المصورة (فوتوستات) وترك الجانب الأيمن فارغاً أبيض ، وقد فصلنا القول في ذلك في المقدمة . ولم يذكر قبل الأبيات صاحبها ، وربما كانت قبلها أبيات محذوفة ، ولم نعثر عليها ولا على هذه الأبيات في مكان آخر ، ولذلك لا سبيل إلى القطع بنسبتها لقيس ، وإن كان ناسخ ذلك قد أضاف قبل الأبيات : « وله أيضاً » ، وفي ش و ت : « وقال أيضاً » .

٢ في ص ، ذلك : « ظباء الحسي » ، والتصويب من المطبوعة .

الحساء : بكسر أوله ومد آخره ، جمع حسي - بكسر الحاء وسكون السين - ويجمع على أحساء كذلك . والحسي : الرمل المتراكم ، أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته ، أمسك الماء ، ومنع الرمل وحر الشمس أن ينشفا الماء . فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فتبع بارداً عذباً يتبرص تبرصاً . وفي البادية أحساء كثيرة (معجم البلدان - أحساء ، حساء) .

عيطاء : طويلة العنق في اعتدال . والمعيط (بالتحريك) : طول العنق . رجل أعيط وامرأة عيطاء .

البغام : صوت الظبية . قال بعضهم : ما كان من الخف خاصة فإنه يقال لصوته البغام ، وذلك لأنه يقطعه ولا يمدده . وبنمت الظبية : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها (اللسان) .

٣ قوله « جمع حسي » كتب في هامش ص فوق قوله « الحساء » ، وسقط هذا الشرح من النسخ الأخرى ومن المطبوعة الأوربية .

٢	تُرَشِّحُ طِفْلاً وَتَحْنُو لَهُ بِحِقْفٍ قَدَ انْبَتَ بَقْلاً تُوَامَا ^١
٣	بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الرَّحِي لٍ قَامَتُ تُرِيكَ أَيْثًا رُكَامَا ^٢
٤	فَمَا كَانَ حُبُّ ابْنَةِ الْخَزْرَجِ يَّ إِلَّا عَنَاءٌ وَإِلَّا غَرَامَا ^٣
٥	فَهَلْ يُنْسِينَ حُبَّهَا جَسْرَةَ ^٤ مِنْ النَّاعِجَاتِ تُبَارِي الزَّمَامَا ^٥

١ ترشح : رشحت الناقة ولدها ، وهو أن تحك أصل ذنبه ، وتدفعه برأسها ، وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها ، وتقدمه وتتبعه . والترشيح كذلك : لمس الأم ما على طفلها من الندوة (بضم النون والذال وتشديد الواو) حين تلده (اللسان) .

الحقف : الرمل المعوج ، جمعه أحقاف .

توام : جمع توأم . يريد نباتاً مزدوجاً مضاعفاً . قال أبو دواد :

تَخَلَّاتِ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْتَعُ نَ جَمِيعاً ، وَنَبْتُهُنَّ تُوَامُ

٢ أئيث : يريد شعرها الغزير الطويل .

الركام : المجتمع بعضه على بعض .

٣ جسرة : ناقة طويلة ضخمة .

الناعجات : الناعجة : الناقة الكريمة البيضاء الحسنة اللون ، وقيل هي التي يصاد عليها نعاج الوحش . والنواعج من الإبل كذلك : السراع .

ونسيان الحب وتسلية الهموم بالسفر والرحلة وركوب الإبل ، من المعاني التي دارت كثيراً في شعر الجاهلية ، وكذلك التعبير عن سرعة الناقة بأنها تباري الأعتة أو الزمام ؛ قال حسان :

يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ

شرحه في اللسان (بري) قال «المباراة : المجاراة والمساابقة ، أي يعارضنها في الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعلك حدانها ، ويجوز أن يريد مشابقتها لها في اللين وسرعة الانقياد» .

- ٦ كَأَنَّ قَتُودِي عَلَى نِقْنِقٍ أَزَجَّ يُبَارِي بِجَوِّ نَعَامًا^١
أَزَجَّ : الرَّجُلَيْنِ^٢
- ٧ وَفِي الْأَرْضِ يَسْبِقُ طَرْفَ الْبَصِيرِ فَبَيْنَا يَعْجُجُ تَرَاهُ اسْتَقَامَا
- ٨ وَمَاقِطٍ خَسَفٍ أَقَمْنَا بِهِ عَلَى ضَنْكِهِ خَشِيَّةٌ أَنْ نُلَامَا^٣
- ٩ وَقَوْمًا أَبَحْنَا حِمَى مَجْدِهِمْ وَكَانُوا لِمَنْ يَعْتَرِيهِمْ سَنَامًا^٤
- ١٠ أَذَاعَتْ بِهِمْ كُلُّ خَيْفَانَةٍ طُرُوحٍ طَمُوحٍ تَلُوكُ اللَّجَامَا^٥

- ١ القتود : الرجل أو خشبه .
النقنق (بفتح النونين أو كسرهما وبينهما قاف ساكنة) : الظليم ، وهو ذكر النعام .
- ٢ كتب هذا الشرح في هامش ص ، وسقط من النسخ الأخرى ، وأشار إليه ناشر المطبوعة الأوربية في تعليقاته . والكلمة الثانية غير واضحة ، ويشبه رسمها أن يكون « بصطل » ! والذي في المعاجم أن الزجاج في النعامة : طول ساقها وتباعدها خطوها . وظليم أزج : طويل الرجلين واسع الخطو .
- ٣ المأقط (بكسر القاف) : المضيق في الحرب ، أو موضع القتال .
- ٤ « وقومًا » : كذا في ص واضحة مشكولة ، ولعلها معطوفة على اسم منصوب في أبيات محذوفة . وهي كذلك في ذلك . ولكنها غيرت في ش والمطبوعة الأوربية فصارت « وقوم » .
سنام : السنام من كل شيء ، أعلاه وخياره ؛ ويقال : هو سنام قومه .
- ٥ أذاعت بهم : أذهبهم وقضت عليهم .
خيفانة : الفرس السريعة شبت بالجرادة (وهي الخيفانة) لسرعتها وخفتها وضمورها .
طروح : الفرس البعيدة العدو الشديده .
طموح : الفرس العالية المرتفعة .

وقال قيس بن الخطيم :

- ١ يا عمرو إن تَسُدِ الأمانةَ بَيْنَنَا فأنا الذي ، إن خُنْتَهَا ، يرْعَاهَا
 ٢ يا عمرو ليس أخو الأمانةِ بالذي ما رآبهُ مِنْ خُطَّةٍ أفضَّاهَا
 ٣ يا عمرو إنَّ أخا الأمانةِ كاتِمٌ لو يَسْتَطِيعُ بِجِلْدِهِ أَخْفَاهَا

١ في ذلك ، ش ، ت : « أرعاها » .

أسدى : أهمل وأضاع .

وعمره هذا ذكره فيما سلف في القصيدة : ١٩ .

وقال :

- ١ ألا أبلغا ذَا الخَزْرَجِيَّ رِسَالَةً رِسَالَةَ حَقِّ لَسْتُ فِيهَا مُفَنِّدًا^١
 ٢ فَإِنَّا تَرَكْنَاكُمْ لَدَى الرَّدْمِ غُدُوَّةً فَرِيقَيْنِ : مَقْتُولًا بِهِ وَمُطْرَدًا^٢
 ٣ صَبَحْنَاكُمْ مِنْهَا بِهِ كُلِّ فَارِسٍ كَرِيمٍ النَّثَا يَحْمِي الذَّمَّ مَارَ لِيُحْمَدًا^٣

١ « ذَا الخَزْرَجِيَّ وَقَوْمَهُ ... لَيْسَ فِيهَا مُفَنِّدًا » : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ .

٢ الرِّدْمُ : قَالَ يَاقُوتُ « هُوَ رَدْمٌ بَنِي جَمَحٍ بِمَكَّةَ ... كَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ بَنِي جَمَحٍ وَبَيْنَ مَحَارِبِ بْنِ فِهْرِ ، فَالْتَقَوْا بِالرِّدْمِ فَاقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَاتَلَتْ بَنُو مَحَارِبِ بَنِي جَمَحٍ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، ثُمَّ انصَرَفَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رَدْمٌ بَنِي جَمَحٍ بِمَا رَدِمَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ... (الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى) » . وَانظُرْ مَا سَلَفَ ص : ١٩٧ حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّهُمُ اتَّقَوْا « بِالرِّدْمِ مِنْ بَطْحَانَ » ، وَذَكَرَ ابْنَ الْأَثِيرِ (الْكَامِلُ ١ : ٢٨٣) أَنَّهُمْ « اتَّقَوْا عَلَى جِسْرِ رَدْمِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ » .

٣ « وَصَبَحْنَاكُمْ مِنْهَا ... كَرِيمِ النَّثَا » : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ .

صَبَحْنَاكُمْ : أَيِ أَتَيْنَاكُمْ صَبَاحًا وَأَغْرَنَّا عَلَيْكُمْ . وَانظُرِ الْبَيْتَيْنِ : ١٦ وَ ٢٦ مِنْ الْقَصِيدَةِ الرَّابِعَةِ ، وَعَجَزَ الْبَيْتُ : ٥ مِنْ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ ، وَالْبَيْتُ : ٧ مِنْ آخِرِ قَصِيدَةِ فِي هَذَا الْبَدْوَانِ وَهِيَ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى أَنَسِ بْنِ الْعَلَاءِ .
 النَّثَا : مَا أَخْبَرَتْ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنِ أَوْ سَيِّئِهِ ، يُقَالُ : فَلَانَ حَسَنَ النَّثَا وَقَبِيحَ النَّثَا .
 الذَّمَّارُ : الْحَرَمُ وَالْأَهْلُ وَالْحَوْزَةُ وَكُلُّ مَا يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وَحِيَاطَتُهُ وَحِمَايَتُهُ وَالِدْفَعُ عَنْهُ .

- ٤ أتَدُكُرُّ أَمْرًا لَمْ تَنْلَهُ ، وَإِنَّمَا تَنَاوَلَ سَجَلَ الْحَرْبِ مَن كَانَ أَنْجِدَا
- ٥ فَذُقْ غِيبًا قَدَّمْتَ ، [إِنِّي] أَنَا الَّذِي صَبَحْتُمْ فِيهِ السَّمَامَ بِبِرْجِدٍ أ
- ٦ وَنَحْنُ حُمَاةُ الْحَرْبِ لَيْسَتْ تَضِيرُنَا نَسُوقُ خَمِيْسًا كَالْقَطَا مُتَبَدِّدًا

١ «إني» : سقطت من ص ، ووضع الناسخ فوق كلمة «قدمت» - عند نهايتها - علامة السقط ، ولكني لم أره أثبت شيئاً في هامش المصورة ، فلعله أثبت الكلمة في الأصل وجار عليها التصوير في النسخة التي بين أيدينا ، وكذلك سقطت «إني» في ذلك ولكن الناسخ أضافها في أعلى البيت . وقد أثبتناها من المطبوعة الأوروبية ومن معجم البلدان .

«صبحتكم كأس الحمام ببرد» : معجم البلدان .

غيب الأمر : مغبته وعاقبته .

السمام : جمع السم القاتل ، وفي حديث علي يذم الدنيا : غذاؤها سمام (بكسر السين) .

برجد : بضم أوله والجيم وبينهما راء ساكنة . قال ياقوت «طريق بين البمامة والبحرين ولعل قيس بن الخطيم الأنصاري أراده بقوله ... (وذكر البيت)» وأين قيس ووقائع الأوس والخزرج من هذا الموضع الذي حدده ياقوت ؟

٢ ليست تضيرنا : «تضيرنا» غير واضحة في ص وضوحاً يجعلنا نقطع فيها ، ولكنها أقرب ما تكون إلى هذه القراءة ؛ فقد كتبها الناسخ بخط دقيق مباين لسائر كلمات البيت ، فكأنه لم يعرفها أولاً فترك لها فراغاً في البيت ، ثم وجد الفراغ أضيق من أن يتسع لها حين عاد إلى كتابتها ، فجعل حروفها أدق ليتسع لها الفراغ الذي تركه أولاً . وقد تقرأ الكلمة «لغيرنا» أو «بغيرنا» أو «كغيرنا» وعلى هذا الوجه الأخير قرأها ناشر الطبعة الأوروبية وأثبتها في تعليقاته في الحاشية . وفي ذلك ، ش ، ت : «تضيرنا» ، هكذا رأيتها ، ولكن ناشر الطبعة الأوروبية أثبتها في المتن عنده «تضرنا» وذكر أنها من ذلك !

تخريج

القصيدۃ الثالثة والعشرين

معجم البلدان (ردم) : ١ ، ٢ ، ٣ .
(برجد) : ٥ .

فأجابه أنسُ بن العلاء ، أخو بني الحارث بن الخزرج^١ :

١ أَلَمْ خَيَّالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا فَلَمْ أَغْتَمِضْ لَيْلَ التَّمَامِ تَهْجِدًا^٢

١ أنس بن العلاء : لم أجد له ترجمة ولا ذكراً ولا شعراً في غير هذا الموضع . وقد مر بنا في هذا الديوان بيتان من هذه القصيدة هما الأول والسابع - مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ - وذلك عند حديثه عن حرب حاطب (انظر ما سلف ص : ١٩٨) ونسبها هناك إلى يزيد بن فسحم . ورأيت - في معجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٨ - البيت السادس من هذه القصيدة مع بيت آخر ، ونسبها كذلك ليزيد بن فسحم . ويزيد بن فسحم - كما مر بنا - من بني الحارث بن الخزرج (انظر ما سلف ص : ١٩٦ ، هامش : ٣) فهذه ثلاثة أبيات من هذه القصيدة نسبت في موضعين مختلفين - أحدهما هذا الديوان نفسه - إلى يزيد بن فسحم ، وهو من بني الحارث بن الخزرج ، أي من قبيل أنس بن العلاء الذي لم نجد له ذكراً في غير هذا المكان !!

الحارث بن الخزرج : بطنان أحدهما من الخزرج - وهم المقصودون هنا . وثانيهما من الأوس وهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

٢ مر هذا البيت في ص : ١٩٨ من هذا الديوان أول ثلاثة أبيات منسوبة ليزيد بن فسحم ، ورواية صدره هناك : « ألم الخيال من أميمة طارقاً » .

موهناً : الوهن (يفتح الواو وسكون الهاء) والموهن ، نحو من منتصف الليل ، وقيل هو حين يدبر الليل .

ليل التمام (بكسر التاء) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء .

تهجد : نام وسهر ، من الأضداد . وهنا بمعنى سهر .

- ٢ وكانَ يَرَاهَا القَلْبُ جَيِّدًا تَرْتَعِي سَوَائِلَ يُمْنٍ فَالْحِسَاءُ فَأَرْتَدَا
- ٣ وماءٍ على حافاتِهِ أَبَدُ القَطَا تَخَالُ بِهِ دِمْنُ المعاطِنِ إِثْمِدًا
- ٤ أَقَمْتُ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا فَلَمْ أَجِدْ لِيذِي أَرَبٍ يَبْغِي الرِّغَائِبَ مَقْعَدًا
- ٥ وَنَحْنُ حُمَاةٌ لِلْعَاشِيرَةِ أَيُّنَمَا نَكُنْ لَا يُبَالُوا أَنْ يَغَيَّبُوا وَنَشْهَدَا

١ جيداء : طويلة العنق حسنة .

يمن والحساء : ذكرهما زهير معاً ، قال :

عَقَامِينَ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءِ فَيُمْنٌ فَالقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ

قال ياقوت « يمن - بالفتح ويروى بالضم ، ثم السكون ، ونون - ماء لفظان بين بطن قو ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد ؛ وقيل : هو ماء لبني صرمة بن مرة » واستشهد بببيت زهير .

والحساء : مر ذكره ، انظر التعليق رقم ٢ على القصيدة : ٢١ .

أرثد : بالفتح ثم السكون وثناء مثلثة ودال مهملة ، اسم واد بين مكة والمدينة في وادي الأبواء .

٢ أبد القطا : أبد - بضم احمزة وتضعيف الباء المفتوحة - جمع آبدة ، وكذلك الأوابد . يقال للطير المقيمة بأرض شتاءها وصيفها : أوابد ، من أبد بالمكان يأبد (من باب ضرب) أي أقام به ولم يبرحه .

دمن : بكسر فسكون ، ما تلبده الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها في مرايضها .

المعاطن : مرايض الإبل ومباركها .

إثمِد : الكحل ، أو شيء شبيه به .

- ٦ نُحَامِي عَلَى جِذْمِ الْأَعْرَ بِمَالِنَا وَتَبْدُلُ حَزْرَاتِ النَّفُوسِ لِنُحْمَدَا
٧ صَبَحْنَاهُمْ عِنْدَ الْقِتَالِ بِغَارَةِ فَأَصْبَحَ قَيْسٌ بَعْدَهَا مُتَلَدِّدًا

١ في ص والمطبوعة الأوربية : « على جذم الأعز » بالعين المهملة والزاي ؛ صوابه ما أثبتناه .
والأغر هو مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (انظر
جمهرة أنساب العرب : ٣٤٤) وهي على الصواب في ذلك ، ش ، ت .
حزرات : في ص والنسخ الخطية الأخرى والمطبوعة الأوربية : « حرات » مشكولة
بضم الحاء وتشديد الراء ، جمع حرة . والصواب : حزرات ؛ وحزرة الشيء : خياره ؛
يقال : هذا حزرة نفسي أي خير ما عندي ؛ سميت حزرة لأن صاحبها لم يزل يحزرها في نفسه
كلما رآها ، سميت بالمرّة الواحدة من الحزر ، ولهذا أضيفت إلى الأنفس ، وأنشد الأزهري :
* الْحَزْرَاتُ حَزْرَاتُ النَّفْسِ * .

أي هي ما توده النفس . ويقال : هي حزرة ماله وهي حزرة قلبه ، أنشد شمر [البيت
لأبي قيس بن الأسلت] :

نُدَافِعُ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَتَبْدُلُ حَزْرَاتِ النَّفُوسِ وَتَصْبِرُ

(اللسان - حزر)

والبيت مع بيت قبله في معجم الشعراء : ٤٧٨ منسوب ليزيد بن فسح ، وفيه
« مجد » مكان « جذم » وقبله :

إِذَا جِئْنَا أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَجَالِسَ تَنْفِي الْجَهْلِ عَنَّا وَسُودَا

٢ مر عجز هذا البيت في ص : ١٩٨ من هذا الديوان مع بيتين قبله ، ونسبه هناك ليزيد
ابن فسح ، وصدده هناك :

* طَحْنَاهُمْ بِالْمَعْرَكَيْنِ كِلَيْهِمَا * .

متلدا : التلدد ، التلفت يمتأ شمالاً من الحيرة . وفي ص : ١٩٨ « متيلدا » مكان
« متلدا » .

٨ يَعْصُ عَلَى أَطْرَافِهِ كُلَّمَا بَدَا لَنَا فَارِسٌ يَبْغِي الْقِتَالَ تَنْجُدًا^١

١ بهذا البيت تنتهي ص ، وترك الناسخ بعده بياضاً نحو تلك صفحة ، ولم يشر إلى ما يدل على أن هذا آخر الديوان . وفي ذلك بعد هذا البيت : « تم ، هذا آخر ما وجد من شعره » . وفي ش ، ت : « تم ما وجدته من ديوان قيس بن الخطيم » .

الزيادات

الشعر المنسوب لقيس

- ١ وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
- ٢ وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النَّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ

*

- ١ انظر ما سلف من هذا الديوان ص : ١٥٤ هامش : ١ ، و ص : ١٥٦ - ١٥٧ هامش :
- ٤ ، و ص : ١٥٨ هامش : ١ ، وكذلك تخريج القصيدتين : ١١ و ١٢ في ص :
- ١٥٩ ، فقد استوعبنا الحديث هناك عن هذه الأبيات الزائدة وترتيبها بين أبيات القصيدتين :
- ١١ و ١٢ . وفيما يلي تفصيل تخريج هذه الأبيات الزائدة ونسبتها :
- ١ ، ٢ ، ٣ : الكامل لابن الأثير (١ : ٢٨١ - ٢٨٢) وتفصل بينها أبيات أخرى ، نسبها جميعها إلى الربيع بن أبي الحقيق اليهودي .
- ١ ، ٢ : حماسة أبي تمام ، التبريزي (٣ : ١٠٤) والمرزوقي (ص : ١١٨٩) ونسب أبو تمام البيتين مع أبيات أخرى إلى قيس بن الخطيم ، وقال التبريزي « قال أبو رياش : هي لربيع بن أبي الحقيق اليهودي » .
- الحماسة البصرية (ورقة : ١١٨ ظ) : ٢ منسوب إلى قيس بن الخطيم . (ورقة : ١١٩ و) : ١ منسوب إلى الأعشى (صوابه : النابغة) عبد الله بن مخارق الشيباني . معاهد التنصيص (١ : ١٩٣ - ١٩٤) ويفصل بينهما بيت آخر ، نسبها جميعها إلى قيس بن الخطيم .
- الخزانة (٣ : ١٦٩) نسبها إلى قيس بن الخطيم .

٣ يَوَدُّ الْمَرْءُ مَا تَعَدُّ اللَّيَالِي وَكَانَ فِتَاؤُهُنَّ لَهُ فِتْنَاءً

*

٤ كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءَ

*

٥ فَإِنَّ الضَّغْطَ قَدْ يَحْوِي وَعَاءً وَيَتْرُكُهُ إِذَا فَرَّغَ الْوِعَاءَ

٦ وَمَا مَلَأَ الْإِنَاءَ وَشُدَّ إِلَّا لِيُخْرِجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْإِنَاءَ

٢

١ وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ أَنَّ خُطُوبَهَا إِذَا سَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ سَاءَ جَانِبُهَا

= ٢ : اللسان (نوك) نسبة إلى قيس بن الخطيم ، وروايته فيه :

وداء الجسم ملتئميس شفاء وداء النوك ليس له دواء

تاج العروس (نوك) .

٤ : حماسة البحرري (ص : ٢٢٣) نسبة إلى قيس بن الخطيم .

٥ ، ٦ : حل المقال (ص : ١٢٩) نسبهما إلى قيس بن الخطيم .

٢

١ نهاية الأرب (٦ : ١١٠) أورده مفرداً ونسبه إلى قيس بن الخطيم .

٢٢٦

٣

١ رَفْرَاقَةٌ بِكْرٌ غَذَاهَا تَابِعٌ مُتَعَجَّبٌ مِنْهَا لِأَمْرِ عَجِيبٍ

٤

١ أَتَتْ عَصْبَةٌ لِلأَوْسِ تَخْطُرُ بِالقَنَا كَشِيِ الأُسُودِ فِي رَشَاشِ الأَهَاضِبِ

٢ فَإِنْ غَبْتُمْ أَعْغَلْ وَإِنْ كُنْتُمْ شَاهِدًا تَجِدُنِي شَدِيدًا فِي الكَرِيهَةِ جَانِبِي

•

٣

١ تهذيب الألفاظ (ص : ٣١٨ - ٣١٩) أورده مفرداً ونسبه إلى قيس بن الخطيم .

٤

٢ جمهرة أشعار العرب (ص : ١٢٥) نسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورده بعد البيت :
٢٦ من القصيدة الرابعة في هذا الديوان .

الكامل لابن الأثير (١ : ٢٨٨) نسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورده بعد البيت :
٣٨ من القصيدة الرابعة في هذا الديوان وفيه «عصب» مكان «عصبة» .
منتهى الطلب (٢ : ٢٠٠) نسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورده بعد البيت : ٨ من القصيدة
الرابعة .

٣ الأشباه والنظائر (ص : ٢٥) نسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورده بعد البيت : ٢٣
من القصيدة الرابعة .

٢٢٧

٣ بِسَيْفٍ كَانَ الْمَاءُ فِي صَفْحَاتِهِ طَحَارِيرُ غَيْمٍ أَوْ قُرُونُ جَنَادِبٍ

٥

١ أَصْبَحَتْ مِنْ حُلُولِ قَوْمِي وَحِشًا رَحَبُ الْجَدْرِ جَلَسُهَا فَالْبِيحُ

*

٢ أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمَّ عَمْرٍو لَيْتَ شِعْرِي ، أَمْ غَالِهَا الزُّمَاحُ ؟

*

١ ديوان المعاني (٢ : ٥٧) نسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورد قبله البيت : ٢١ من القصيدة الرابعة .
والطحارير : قطع السحاب المتفرقة ، واحدها طحرورة ، بضم الطاء .

٥

٢ البيت في معجم ما استمعتم (الجدر) ، منسوب إلى قيس بن الخطيم ، قال أبو عبيد البكري : « يفتح أوله وإسكان ثانيه ، والراء المهملة : موضع بالمدينة ، وهي منازل بني ظفر ، قال قيس بن الخطيم ... (البيت) » .

وانظر وفاء الوفا ٢ : ٢٧٩ قال : « ذو الجدر ، بسكون الدال ، لغة في الجدار ، مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ... وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدار ... قال : والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا ، حرة معصم ، وهو جبل ! وانظر « ذو الجدر » كذلك في البيت الثالث من المقطوعة رقم : ٧ فيما يلي .

٣ البيت في : الجمهرة لابن دريد ٢ : ١٥٠ ، وجمهرة الأمثال للسكري ٢ : ٢٢ ، وأمثال الميداني ١ : ٤٠٣ ؛ وهو منسوب فيها جميعها إلى قيس بن الخطيم . وهو في اللسان =

٣ إن تَرَيْنَا قُلَيْبِينَ كَمَا ذِي دَعَانَ الْمُجْرِبِينَ ذَوْدُ صِحَاحُ^١

*

٤ فَبِهِمْ لِلْمَلَايِينِ أَنَاةٌ وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ الطَّمَاحُ^٢

= وتاج العروس (زمح) غير منسوب .

قال ابن دريد : « الزماح طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم بني واقف ، فيصيح : حرب حرب [في جمهرة الأمثال والميداني : حرب خرب - بالخاء وتشديد الراء] فرموه فقتلوه . وله حديث ، وحديثه أنه كان من أكل من لحمه أصابه حبن ؛ قال بعض الشعراء - قيس بن الخطيم الأوسي ... (البيت) أي أكلت من لحمه فهلكت . وقيل إنه كان يَحْتَطِفُ الصبي من مهده . »

وفي أمثال الميداني : « أشأم من الزماح : هذا مثل من أمثال أهل المدينة » ثم يروي قصة مشابهة لما ذكره ابن دريد ، والقصة نفسها في جمهرة أمثال العسكري . وفيها « عاقها » مكان « غاها » .

١ أنشده سيبويه ٢ : ١٤١ في « باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع » ، ونسبه إلى « رجل من الأنصار جاهل » ، وسماه الأعلام الشنتمري - في أسفل الصفحة - فقال : « وهو قيس بن الخطيم » . وشرحه الأعلام بقوله : « أي نحن وإن قل عددا فلا يشوبنا لثيم ، فنحن كالإبل الصالح ليس فيها يعير أجرب . والمجرب والمجربون : الذين جربت إبلهم . ومعنى ذيد : نحى وطرده » .

٢ حماسة البحتري : ١١١ ، نسبه إلى « قيس بن الخطيم الأوسي » في باب « ما قيل في اللين والشدة والمجازاة » .

٦

١ أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرَّدِ

*

٢ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُشْبِهْ أَبَاهُ وَجَدَهُ وَأَفْحِمَ لِقِحَامًا فَلَمْ يَتَسَدَّدِ

٣٧

١ لَوْ كُنْتُمْ مِثِّي قَرِيبًا لَخِفْتُمْ سِيبِي إِذَا أَنْشَأْتُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ

٦

١ أورده ابن سلام في طبقاته (ص : ١٩٢) ونسبه إلى قيس بن الخطيم مع أبيات أربعة أخرى من القصيدة السادسة في هذا الديوان (انظر ما سلف ص : ١٢٨ هامش : ٣ ، وتخرّيج القصيدة السادسة) وقبله البيت : ١٣ من تلك القصيدة .

وليس هذا البيت لقيس بل هو لحسان بن ثابت في القصيدة الثانية من ديوانه (طبعة ليدن ص : ٢) التي يرد فيها على قصيدة قيس .

٢ ورد في منتهى الطلب ٣ : ٢٠١ منسوباً إلى قيس بن الخطيم ، ووردت بعده الأبيات من ١٢ إلى ٢٢ من قصيدة قيس السادسة في هذا الديوان (ص : ١٢٨ - ١٣١) .

٧

٣ الأبيات في ديوان حسان بن ثابت (نسخة العدوي ، ورقة : ١٥٠ و) منسوبة إلى قيس ابن الخطيم . وفيه : قال ابن الكلبي : كان بين بني النجار وبني خظمة اختلاف في حليف =

٢٣٠

- ٢ وَإِنِّي لَمِيسْمَاحُ الْعَثِيَّ مُؤَزَّرٌ أُسَامِحُ فِي أَمْثَالِكُمْ عَصَبَ الشَّجَرِ
- ٣ كَأَنَّهُمْ إِذْ وَأَقْفُونِي عَلَى مِئِي سَيْوِلُ الْحِجَازِ نَاطَحَتْ عُرْضَ الْبَحْرِ
- ٤ فَمَا الْأُسْدُ بِاللَّاتِي الْغَرِيفُ مَقِيلُهَا وَلَكِنَّ أَسَدَ الْغَابِ حَافَةَ ذِي الْجَدْرِ
- ٥ بَنُو خَطْمَةَ الْأَبْطَالِ إِنَّهُمْ بِهَا غَدُوا، وَعَلَيْهَا يَنْشَأُونَ يَدَ الدَّهْرِ

= لبني بياضة من بني عيس يدعى عروة بن الورد . فالتقوا بالدرك ، فانتقلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتل بينهم . ورئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي ، وكان ظفر ذلك اليوم لهم . فقال عروة بن الورد في ذلك - قال ابن حبيب : ليست له - :

فَقِدَيْ نَفْسِي لِعَوْفٍ كَلَّمَا وَبَنِي النَّجَّارِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ

وهي أربعة أبيات ... ثم أربعة أبيات آخر لعبيد بن نافع من بني عمرو بن عوف ، من بحرهما وروها ... ثم أبيات لحسان بن ثابت أولها :

فِدَيْ لِبَنِي النَّجَّارِ أُمِّي وَخَالِي غَدَاةَ أَتَوْكُمْ بِالْمُثَقِّمِ السُّمْرِ

ثم قال : « فأجابه قيس بن الخطيم » ، وأورد هذه الأبيات الخمسة .

١ الغريف : الأجمة ، والشجر الملتف .

ذو الجدر : مرت في البيت الأول من الأبيات السابقة رقم : ٥ .

حافة ذي الجدر : غير واضحة في ديوان حسان ، وفيه نقطة تحت حاء « حافة » ، وقد استظهرت قراءتها على هذه الصورة ، ومعناها : ولكن أسد الغاب هي التي تكون في حافة هذا المكان ، أي ناحيته وجانبه .

٢ يد الدهر : مد زمانه ، قال الخطيم المحرزي :

فَقَالَ وَمَا يَرْجُو إِلَى الْأَهْلِ رِدَّةً وَلَا أَنْ يَرَى تِلْكَ الْبِلَادَ يَدَ الدَّهْرِ

ولا أفعله يد الدهر : أي أبداً .

١ كَتُّومٌ لِأَسْرَارِ الْخَلِيلِ أَمِينُهَا يَرَى أَنْ بَثَّ السَّرَّ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ

*

٢ وَقَدْ ضَمَّرَتْ حَتَّى كَأَنَّ وَضَيْنَهَا وَشَاحُ عَرُوسٍ جَالَمِنِهَا عَلَى خَصْرِ

١ البيت في محاضرات الأدباء ١ : ٧٦ ، ونسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأخشى أن يكون للخطيم المرزبي من قصيدته التي سنشير إليها في التعليق التالي ، وإن لم أجده فيها .

٢ البيت في ديوان المعاني ٢ : ١١٩ قال أبو هلال العسكري : « وقال ابن الخطيم » . و « ابن » مقحمة زادها الناسخ أو أخطأ أبو هلال . والبيت من قصيدة طويلة للخطيم المرزبي - وهو شاعر أموي - وقد أوردها صاحب منتهى الطلب (٢ : ٢٥٣ - ٢٥٦) وقال « قال الخطيم المرزبي من بني عبشمس ، وهو من اللصوص ، يستعطف قومه وهو مسجون بنجران » . وهذا البيت هو الثامن والثلاثون في القصيدة .

والبيت منسوب كذلك إلى « ابن الخطيم » في التشبيهات : ٦٧ ؛ ولكنه منسوب على الصواب إلى الخطيم المرزبي في مجموعة المعاني : ١٨٣ ؛ وفي نهاية الأرب ١٠ : ١١٦ « الخطيم الخزرجي » وهو خطأ صوابه « المرزبي » . وقد أورد ناشر الطبعة الأوربية بيتاً آخر مع البيت الأول ، وهو :

وإن تَلَقَّ نُدْمَانِي تُخَبِّرْكَ أَنْتِي وَكَاءَ لِكَيْسٍ لَمْ أَعِدْ مِنْهُ بِالْفَقْرِ

وأشار إلى أنه أخذه من محاضرات الأدباء . والذي في محاضرات الأدباء ١ : ٣٦٢ روايته كما يلي :

وإن تَلَقَّ نُدْمَانِي يُخَبِّرْكَ أَنْتِي ضَعِيفٌ وَكَاءَ الْكَيْسِ لَمْ أَعْدَ بِالْفَقْرِ =

١ أَبْلَجُ لَا يَهْمُ بِالْفِرَارِ

٢ قَدْ طَابَ نَفْسًا بِيَدْخُولِ النَّارِ

١ وَلَا يُنْسِينِيَ الْحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُرْخِي مِينَ المَرَحِ الإِزَارِ

= وقد نسبه الراغب الأصفهاني إلى « الخطيم » وليس إلى « ابن الخطيم » كما ظن ناشر الطبعة الأوربية . وهذا البيت هو البيت الثالث من قصيدة الخطيم المحرزي التي أوردها ابن ميمون في منتهى الطلب .

١ عيون الأخبار ١ : ١٩١ ، ونسبه إلى قيس بن الخطيم .

٢ الكامل للمبرد : ٦٧٣ ؛ ولكن أبا العباس لم ينسبه وإنما قال « قال الشاعر » ، غير أن محقق الطبعة أضاف من حاشية إحدى نسخ الكتاب « ويقال : إنه لقيس بن الخطيم » .

١ وقد لآح في الصُّبحِ الثُّريّا لمن رأى كَعُنُقُودٍ مِلاَحِيَّةٍ حِينَ نَوْرًا^١

١ يَقُولُ لِيَ الحَدَّادُ ، وَهُوَ يَقُودُنِي إِلَى السَّجْنِ : لَا تَجْزَعْ فَمَا بَكَ مِنْ بَأْسٍ^٢
٢ وَتَتَرَكُ عُدْرِي وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

١ أسرار البلاغة : ٨٤ - ٨٥ ، ونسبه إلى قيس بن الخطيم ؛ قال « فأنت تقول في قول قيس بن الخطيم ... (البيت) إنه تشبيه حسن ولا تقول هو تمثيل » .
والبيت منسوب إلى أبي قيس بن الأسلت في الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٩ ، والتشبيهات : ٥ ، ومعاهد التنخيص ٢ : ١٧ .

٢ اللسان (بأس) ، ونسبه إلى قيس بن الخطيم ، وقال بعد أن أورد البيت الأول : « أراد فما بك من بأس ، فخفف تخفيفاً قياسياً لا بديلاً ، ألا ترى أن فيها :
وَتَتَرَكُ عُدْرِي وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

فلولا أن قوله « من بأس » في حكم قوله « من بأس » ، مهموزاً ، لما جاز أن يجمع بين « بأس » ههنا مخففاً وبين قوله « من الشمس » لأنه كان يكون أحد الضربين مردفاً والثاني غير مردف .
وانظر كذلك تاج العروس (بأس) .

١٣

١ فلا تَمْدُلْ بِسِرِّكَ ، كلُّ سِرِّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ ، فَاشِي^١

١٤

١ وَاللَّهِ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ صَدِيقَهَا بَنُو خَنْدَعٍ مَا اهْتَزَّ فِي الْبَحْرِ أَيْدَعُ^٢

١٥

١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ، فَإِنَّمَا يُرَجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا^٣

١٣

١ اللسان (مذل) ونسبه إلى قيس بن الخطيم . وانظر كذلك تاج العروس .
مذل : قلق بسره فأفشاه . وكل من قلق بسره حتى يذيعه ، أو بمضجمه حتى يتحول عنه ، أو بماله حتى ينفقه ، فقد مذل (بفتح الميم وكسر الذال) .

١٤

٢ سقط الزند : ١٥٦٧ ، قال «قال الفرغاني : الأيدع صيغ أحمر ، وهو خشب البقم (يفتح الباء وتشديد القاف المفتوحة) . وفي قول قيس ... (البيت) دلالة على أنه هو ؛ لأن خشب البقم يحمل في السفن من بلاد الهند» .

١٥

٣ إعجاز القرآن للباقلاني : ١٢٦ ، والصناعتين : ٣١٥ منسوب فيما إلى قيس بن الخطيم . =

٢٣٥

- ١ نَحْنُ بِبِغْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مَنَا بِرِكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ
٢ يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطْعَنُهُ مُسْتَمْسِكًا وَالْيَدَانِ فِي الْعُرْفِ
٣ قَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُهُ فَأَذْرَكَنِي لِلصَّيْدِ عَرَفٌ مِنْ مَعْشَرِ عُنْفِ

= ولكنه في أخبار أبي تمام للصولي : ٢٨ منسوب إلى عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ؛
وحامسة البحري : ٢١٣ ومجموعة المعاني : ١٧٥ ، منسوب فيها لعبد الله بن معاوية ؛
والعقد الفريد ٢ : ٣٢٣ وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ١٤٦ و ١٦٤ غير
منسوب فيهما .

- ١ شرح شواهد المعني : ٢٨٦ ، قال السيوطي « قاله سعد القرقرة ، وعزاه ابن عصفور
إلى قيس بن الخطيم » .
وانظر قصة هذا الشعر هناك . والأبيات وقصتها في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :
١٧٧ منسوبة إلى سعد القرقرة . والبيت الأول في اللسان (سدف) منسوب إلى سعد
القرقرة ، وفيه (ودي) منسوب إلى الأنصاري !
الودي : صغار النخل .
أعلمنا : قال أبو عبيد البكري « أعلمنا : لغة معروفة ، أي أعلم منا ، وهي لغة
يمانية » وفي اللسان (سدف) « وقوله : أعلمنا منا ، جمع بين إضافة أفعل وبين من ،
وهما لا يجتمعان ، كما لا تجتمع الألف واللام ومن في قولك : زيد الأفضل من عمرو ،
وإنما يجيء هذا في الشعر على أن تجعل من بمعنى في » .
السدف : الظلمة .

- ١ مَأْوَى الضَّرِيكِ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ ضَخْمِ الدَّسِيمَةِ مُخْلِيفٍ مِتْلَافٍ^٢
- ٢ فَسَقَى الْغَوَادِي رَمْسَكَ ابْنَ مَكْدَمٍ مِنْ صَوْبِ كُلِّ مُجَلْجِلٍ وَكَافٍ^٣
- ٣ أَبْلِغْ بَنِي بَكْرِ وَخُصَّ فَوَارِسًا لِحِقُوا الْمَلَامَةَ دُونَ كُلِّ لِحَافٍ
- ٤ أَسَلَمْتُمْ جِذَلَ الطَّعَانِ أَخَاكُمْ بَيْنَ الْكَدِيدِ وَقَلَّةِ الْأَعْرَافِ

١ أشرنا إلى هذه الأبيات في تعليقنا على القصيدة : ١٦ من هذا الديوان (ص : ١٨٩ تعليق : ١) فقد وردت هذه الأبيات في الأغاني - طبعة الدار ١٦ : ٥٩ - ٦٠ ، وجاء البيت الأول منها بعد مطلع القصيدة : ١٦ ، وبعده بيتان من تلك القصيدة هما رقم : ٢ و ٣ . وقال أبو الفرج : قال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثي ربيعة بن مكرم ؛ وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت ... قال الأثرم : وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه ، فقال :

تَذَكَّرَ لَيْلَى حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا

٢ الضريك : الفقير السيء الحال .

الدسيمة : العطية ؛ ضخم الدسيمة أي كثير العطية ، يقال ذلك للرجل الجواد .

٣ مجلجل : سحاب لرعده صوت .

وكاف : هطال منهمر .

٥ حَتَّى هَوَى مُتَدَائِلًا أَوْصَالُهُ لِلْحَدِّ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَقِفَافٍ
٦ لَلَّهِ دَرُّ بَنِي عَدِيٍّ إِنَّهُمْ لَمْ يَشَارُوا عَوْفًا وَحَيَّ خِفَافٍ

٢١٨

١ الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ، لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَأَائِنَا وَكَفُّ

١ متدائلا : الدأل : مشية فيها ضمف وعجلة .

١٨

٢ وردت الأبيات السبعة الأولى في معاهد التنصيص ١ : ١٨٩ - ١٩٠ والعيني (هامش الخزانة) ١ : ٥٥٧ منسوبة إلى قيس بن الخطيم بعد البيت : ٢٠ من القصيدة : ٥ من هذا الديوان . ورد عليهما البغدادي (الخزانة ٢ : ١٩٣) ونسب الأبيات على الصواب إلى عمرو بن امرئ القيس .
وقد استوفينا الكلام عليها فيما تقدم من هذا الديوان عند حديثنا عن القصيدة الخامسة (انظر ص : ١٠١ هامش : ١ ، و ص : ١١٤ هامش : ٢ ، و ص : ١٢٠ تخريج القصيدة الخامسة) .

ونسبت الأبيات على الصواب إلى عمرو بن امرئ القيس في جبهة أشعار العرب : ١٢٧ .
ونزيد هنا أن البيت الأول ورد في تفسير الطبري ٢ : ٢١ (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) غير منسوب ، وفي سيبويه ١ : ٩٥ وعزاه إلى رجل من الأنصار ، وقال الأعلم «ويقال هو قيس بن الخطيم» ، وفي الصحاحي : ١٨٦ وأما ابن الشجري
= ١ : ٢٩٦ و ٣١٠ غير منسوب فيهما .

٢٣٨

- ٢ يا مالِ والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ بَطَرًا فِي بَعْضِ رَأْيِهِ السَّرْفُ
- ٣ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
- ٤ نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يُحْمَدُ بِالْ مُكْثٍ وَنَحْنُ الْمَصَالْتُ الْأُنْفُ
- ٥ يَا مَالِ وَالْحَقُّ إِنْ قَنِعْتَ بِهِ فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَفُ
- ٦ خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجْرٍ وَالْبَغْيُ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ
- ٧ إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكُمْ وَالْحَقُّ نُوفِي بِهِ وَنَعْتَرِفُ
- *
- ٨ إِنِّي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤَكَّلُ الْكَتِفُ
- *
- ٩ إِنَّ بَنِي عَمَّنَا طَعَوْا وَبَعَّوْا وَلَجَّ مِنْهُمْ فِي قَوْمِهِمْ سَرْفُ
- *

= أما البيت الثامن فقد ورد في الحماسة البصرية ٢ : ١٥١ منسوباً إلى قيس بن الخطيم بعد البيت ١٥ من القصيدة الخامسة .

أما البيت التاسع فقد ورد في الأغاني - طبعة الدار ٣ : ٢٣ منسوباً إلى قيس بعد البيت : ٢٥ من القصيدة نفسها .

وورد البيت العاشر في جمهرة اللغة لابن دريد ٣ : ٣٤٨ ونسبه إلى قيس بن الخطيم .

ولكنه في الأغاني - طبعة الدار ٣ : ٢٠ وفي جمهرة أشعار العرب : ١٢٣ من قصيدة طويلة لمالك بن العجلان .

١٠ بَيْنَ بَنِي جَحْجَجِي وَبَيْنَ بَنِي كَلْفَةَ أَتَى لِحَارِي التَّلْفُ

١٩

١ أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهَا وَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْوَرَى يَتَنَقَّلُ^١

٢٠

١ أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينُ^٢

٢ فَأُبْرِي بِهِمْ صَدْرِي وَأُصْفِي مَوَدَّتِي وَسِرِّكَ عِنْدِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصُونُ

١٩

١ ذكره البحري في حماسه : ١٢٢ ونسبه إلى قيس بن الخطيم ، وأورد بعده بيتاً ثانياً هو البيت الرابع من القصيدة الثامنة في هذا الديوان (انظر ما سبق ص : ١٣٩ ، هامش : ١) .

٢٠

٢ البيتان في أمالي القالي ٢ : ١٧٧ ، وقد نسبهما إلى قيس بن الخطيم وجملهما في قصيدته رقم : ١٣ من هذا الديوان ، وجاء البيت الأول منهما مطلقاً للقصيدة ، أما البيت الثاني فقد جاء بعد البيت : ١١ من تلك القصيدة .

والبيت الأول في أمالي القالي ٢ : ٢٠٢ ، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ : ٢٣ و ٢٤٠ و شرح درة الفواص للخفاجي ٢ : ٢٣٩ ، والمستطرف ١ : ٢٧٨ ، وشرح شواهد =

٢٤٠

١ لَمْ تُنْسِنِي أُمَّ عَمَّارٍ نَوَى قَدَفٌ وَلَا عَجَارِيفُ دَهْرٍ لَا تُعَرِّبُنِي ١

= الشافية القسم الثاني : ١٨٣ - ١٨٧ . وهو فيها جميعاً منسوب إلى قيس بن الخطيم ، ما عدا لباب الآداب : ٢٤٠ ففيه أنه لجميل بن معمر ، ولكنه في : ٢٣ نسه على الصواب إلى قيس .

وفي بعض هذه المصادر « بمكنون التلاد » مكان « بمضنون التلاد » و « بسري » بفتح الياء ، مكان « بسرك » .

١ مقاييس اللغة ٤ : ٣٦٥ قال ابن فارس « يقال لحوادث الدهر : عجاريف . قال قيس ...

(البيت) أي لا تخليني ، وذلك أنها تجيء جارفة في شدة » .

وأنشده في اللسان (عجرف) ولم ينسبه .

تعلیقات واستدراکات

القصيدة الأولى

التعليق : ١

(ص : ٤١ من الديوان)

بدأت نسخة دك بمقدمة موجزة عن حياة قيس بن الخطيم ، نقلها عنها
ناسخ ش و ت ، وهي :
« قال صاحب الطبقات^١ إنه هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر [و]^٢ »

١ ذكر الدكتور كوفالسكي ، محقق الطبعة الأوربية من الديوان (ص : ٣٦ من مقدمته) ،
أن صاحب الطبقات هو إسكندر أغا أبكار يوس ، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م ،
وأن كتابه الطبقات هو « روضة الأدب في طبقات شعراء العرب » المطبوع في بيروت
سنة ١٨٥٨ ؛ وأن هذه النبذة عن قيس بن الخطيم في ص : ٢٥١ - ٢٥٣ من ذلك الكتاب ،
وأن ناسخ نسخة دار الكتب قد كرر الأخطاء نفسها التي وقع فيها أبكار يوس في كتابه ،
مثل قوله « وسمي أبوه عدي الخطيم » بدلا من « وسمي أبوه الخطيم » ، وقوله « كالطراف »
مكان « كاطراد » ، و « كانت ونحن على منى » مكان « كادت ... » ، و « أبا صعصعة
ابن يزيد » مكان « أبا صعصعة يزيد » .

وانظر ترجمة إسكندر أغا أبكار يوس في تاريخ آداب اللغة العربية لخرجي زيدان
٤ : ٢٦٠ ، وذكر تقسيمات كتابه وموضوعاته في ١ : ٨١ - ٨٤ وسماه هناك « طبقات
الشعراء » .

٢ ما بين معقنين سقط في الأصل .

الأوسيُّ ، الشاعر المشهور ، من أهل يثرب من شعراء الطبقة الثانية^١ . وسُمِّيَ
أبوه الخطيم^٢ لضربةٍ كانت خَطَمَتْ أنْفَه ، وقُتِلَ أبوه وهو صغير ،
قَتَلَهُ رجلٌ من الخزرج ، فشبَّت^٣ بذلك حروب بين قومه وبين الخزرج يطول
شرحها ، حتى ظَفِرَ بقاتل أبيه فقتله .

قال حسَّان بن ثابت : قَدِمَ النابغةُ الذبيانيُّ سوقَ عكاظ ، فنزل عن
راحلته ، ثم جثا على رُكْبَتَيْهِ ، ثم اعتمد على عصاه ، ثم قال : ألا رجلٌ
يُنشِدُ ؟ فتقدَّم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه ، فأنشده :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كاطْرَادِ المذاهبِ ؛ لِعَمْرَةٍ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
دِيَارِ التي كادت ° ونحن على مَنَى تَحُلُّ بنا لولا نَجَاءَ الرِّكَّابِ
تَبَدَّتْ لَنَا كالشمسِ تحتَ غَمَامَةٍ ؛ بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

١ جعل إسكندر أبكار يوس الشعراء الجاهليين والمخضرمين ثلاث طبقات ، ووضع قيس
ابن الخطيم مع اثنين وأربعين شاعراً في الطبقة الثانية (انظر تاريخ آداب اللغة العربية
لجرجي زيدان ١ : ٨٢ - ٨٤) .

٢ في الأصل : «وسي أبوه عدي الخطيم» ، وهو خطأ ، فعدي جده وليس أباه .

٣ في الأصل : «فشبَّت» ولا معنى لها .

٤ في الأصل : «كالطراف المذاهب» وهو خطأ ، وانظر الاختلاف في روايات هذا البيت
في ص : ٧٦ ، هامش : ٣ من هذا الديوان .

٥ في الأصل : «كانت» .

وهي قصيدة طويلة . فلما أتى على آخرها قال : أنتَ أشعرُ الناسِ
يا ابن أخي .

وأدرك قيس [الإسلام] ١ ، وقتل قبل الهجرة ، وكان قد خرج ليلةً
يريد مالاً له بالشَّوْط ، فمرَّ بِحِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ - وكانوا قد تواعدوا على قتله
لنكايته فيهم - فرُمِيَ من الحصن بثلاثة أسهم ، فوقع أحدها في صدره ،
فصاح صيحةً سَمِعَهَا رَهْطُهُ ، فجاءوا فحملوه إلى منزله . ولم يروا له كُفْؤاً
إلا أبا صعصعة بن يزيد ٢ ، فاندسَّ إليه رجلٌ حتى اغتاله في منزله ، فضرب
عنقه وقطع رأسه فأتى به قيساً وهو على آخر رَمَقٍ ، فألقاه بين يديه وقال :
يا قيسُ أدركتُ بئارك ، هذا هو رأس أبي صعصعة . فطابت نفسه ، ومات
بعد ذلك بقليل . انتهى . »

التعليق : ٢

(ص : ٤١ من هذا الديوان هامش : ٢ ، والأبيات : ٤ - ٩ ، ص : ٤٣ - ٤٨)

ذكر أبو الفرج في أغانيه ٣ : ٢ - ٧ روايتين عن مقتل الخَطِيم - أبي

١ ما بين معقنين ساقط في الأصل .

٢ كذا في الأصل ، وفي الأغاني ٣ : ١١ « أبا صعصعة يزيد بن عوف ... » وفي الخزانة

٣ : ١٦٩ نقلاً عن الأغاني « أبا صعصعة بن زيد بن عوف » وهو كذلك في أسماء المغتالين

لابن حبيب : ٢٧٤ « أبا صعصعة بن زيد بن عوف » .

قيس - وعديّ جدّه ، وإدراكِ قيسٍ بثأرهما : الرواية الأولى عن المفضّل ،
والثانية عن ابن الكلبيّ . ونورد هنا الرواية الثانية ، وهي أكملٌ وأتمُّ ، ونذكر
الفروق بينها وبين الرواية الأولى ، وما في الكتب الأخرى من اختلاف عنها ؛
قال أبو الفرج :

« وأما ابن الكلبيّ فإنّه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبيدة
أن محمد بن عمّار بن ياسر ، وكان عالماً بحديث الأنصار ، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جدّه عدّيّ بن عمرو قتله رجلٌ من
بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له : مالك ، وقتل أباه
الخطيم بن عدّيّ رجلٌ من عبد القيس ممن يسكن هجرًا . وكان قيسٌ
يومَ قتلِ أبوه صبيّاً صغيراً ، وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدّيّ ، فخشيتُ
أمّ قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجدّه فيهلك ، فعمدت إلى
كومةٍ من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجاراً ، وجعلت تقول

١ في شرح التبريزي على الحماسة ١ : ٩٦ عكس هذا ، قال : « وكان الخطيم قتله رجل
من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقتل جد قيس عدّي بن عمرو رجل من
عبد القيس يسكن هجر » .

وفي رواية أبي الفرج الأولى عن المفضل أن الذي قتل الخطيم رجل « من بني حارثة
ابن الحارث بن الخزرج يقال له مالك » . وأن الذي قتل عدياً جد قيس « رجل من عبد
القيس » . وهذا مطابق لما ورد في هذا الديوان ص : ٥١ - ٥٢ .

٢ في شرح التبريزي : « فعمدت إلى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا
كهية قبرين ... » .
والجثة (مثلثة الجيم) : الكومة من التراب ، أو الحجارة المجموعة كالقبر .

لقيس : هذا قبر أبيك وجدك . فكان قيس لا يشكُّ أن ذلك على ذلك .
 ونشأ أيداً شديداً الساعدين ؛ فنازع يوماً فتى من فتيان بني ظفراً^١ ، فقال
 له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان
 خيراً لك من أن تُخْرِجَهَا عَلَيَّ . فقال : ومن قاتلُ أبي وجدتي ؟ قال : سلُّ
 أمك تُخْبِرُكَ . فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذُبابهُ بين ثدييه ،
 وقال لأمه : أخبريني من قتل أبي وجدتي . قالت : ماتا كما يموت الناس ،
 وهذان قبراهما بالفناء . فقال : والله لتُخْبِرِينِي مَنْ قَتَلَهُمَا أَوْ لَأَتَحَامِلَنَّ
 على هذا السيف حتى يخرج من ظهري . فقالت : أما جدك فقتله رجلٌ من
 بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له : مالك ؛ وأما أبوك فقتله رجل من عبد
 القيس ممن يسكن هَجَرَ . فقال : والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدتي .
 فقالت : يا بُنيَّ ، إنَّ مالكاً قاتلَ جدك من قوم خِدَاش بن زهير ، ولأبيك
 عند خِدَاش نعمةٌ هو لها شاكر ، فأتته فاستشيرهُ في أمرك واستعنهُ
 يُعْنِكَ . فخرج قيسٌ من ساعته حتى أتى ناضِحَهُ^٢ وهو يستقي نخله ،
 فضرب الجرير^٣ بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلوُّ في البئر ، وأخذ برأس
 الحمل فحمل عليه غِرَارَتَيْنِ من تمر ، وقال : من يكفيني أمرَ هذه العجوز؟

١ بنو ظفر : هم قوم قيس بن الخطيم . وظفر هو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك
 ابن الأوس .

٢ الناضح : البعير الذي يستقي عليه الماء .

٣ الجرير : الحبل .

— يعني أمّه — فإنّ متّ أنفقَ عليها من هذا الحائط^١ حتى تموت ثم هو له ، وإن عشتُ فمالي عائدٌ إليّ وله منه ما شاء أن يأكل من تمره ! فقال رجل من قومه : أنا له . فأعطاه الحائط ، ثم خرج يسأل عن خِدَاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بمرّ الظَّهران^٢ ، فصار إلى خِباثه فلم يجده ، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه^٣ ، ثم نادى امرأة خِدَاش : هل من طعام ؟ فأطلعتُ إليه ، فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، فقالت : والله ما عندنا من نزلٍ نرضاه لك إلا تمرًا . فقال : لا أبالي ، فأخرجني ما كان عندك . فأرسلتُ إليه بقُبُاعٍ^٤ فيه تمر ، فأخذ منه تمرَةً فأكل شِقَّها وردَّ شِقَّها الباقي في القُبُاع . ثم أمر بالقُبُاع فأدخِل على امرأة خِدَاش بن زهير ، ثم ذهب لبعض حاجاته . ورجع خِدَاش فأخبرته امرأته خبيرة قيس ، فقال : هذا رجل متَّحَرِّمٌ^٤ . وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يأكل رُطَبًا ، فلما رأى

١ الحائط : البستان .

٢ الظهران : واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها : مر ، تضاف إلى هذا الوادي فيقال : مر الظهران .

وفي رواية أبي الفرج الأول عن المفضل أن قيساً « ظفر بقاتل أبيه بيثرب فقتله ، وظفر بقاتل جده بذئ لمجاز ، فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، ولم يكن معه إلا رهط من الأوس ، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري ، فاستنجده فلم ينجده ، فأتى خدش بن زهير فهض معه ببني عامر ... » وهذا موافق لما ورد في هذا الديوان ص : ٥١ - ٥٢ .

٣ القباع : المكيال الكبير .

٤ متَّحَرِّمٌ : له ذمة وحرمة .

خِداشٌ رَجُلَهُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ^١ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : هَذَا ضَيْفُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .
 قَالَ : كَأَنَّ قَدَمَهُ قَدَمُ الْخَطِيمِ صَدِيقِي الْيَثْرِيِّ . فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَرَعَ طُنْبَ
 الْبَيْتِ بِيَسْنَانِ رَحْمِهِ وَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ خِدَاشٌ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ ، فَنَسَبَهُ فَانْتَسَبَ ،
 وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعِينَهُ وَأَنْ يَشِيرَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ . فَرَحَّبَ بِهِ
 خِدَاشٌ وَذَكَرَ نِعْمَةَ أَبِيهِ عِنْدَهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا زِلْتُ أُتَوَقَّعُهُ مِنْكَ
 مِنْذُ حِينٍ ، فَأَمَّا قَاتِلُ جَدِّكَ فَهُوَ ابْنُ عَمِّ لِي^٢ وَأَنَا أُعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَا
 فِي نَادِيْنَا جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَتَحَدَّثْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا ضَرَبْتُ فَخِذَهُ فَثَبَّ إِلَيْهِ فَاقْتَلَهُ .
 فَقَالَ قَيْسٌ : فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ نَحْوَهُ حَتَّى قَمْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَمَّا جَالَسَهُ خِدَاشٌ ، فَحِينٍ
 ضَرَبَ فَخِذَهُ ضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِسَيْفٍ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْحَرِصَيْنِ^٣ . فَتَارَ إِلَيَّ^٤
 الْقَوْمُ لِيَقْتُلُونِي فَحَالَ خِدَاشٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي وَقَالَ : دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ
 إِلَّا قَاتِلَ جَدِّهِ^٤ .

ثم دعا خدش بجمل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدى الذي

١ في شرح التبريزي : « ورأى خدش أثر قدمه ، فقال : كأن قدم هذا الفتى قدم الخطيم » .

٢ في شرح التبريزي : « إن قاتل أبيك ابن عمي ، وإن أردت دفعه إليك منعت ، وأنا
 أجلس العشية إلى جنبه ... » .

٣ انظر ما سبق ص : ٤٤ ، البيت الخامس من القصيدة الأولى ، وهامش : ٦ .

٤ في شرح التبريزي : « إنما قتل قاتل أبيه » .

قتل أباه ، حتى إذا كانا قريباً من هَجْر^١ أشار عليه خداهش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلَّ عليه قال له : إنَّ لَصّاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألتُ مَنْ سيّدُ قومه فدُلّيتُ عليك ، فانطلق معي حتى تأخذ متاعي منه ، فإن اتّبعك وحده فستنال ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحكُ ، فإن سألك مِمَّ ضحكك فقلْ : إنَّ الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعِيَ إلى اللصِّ من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كلَّ شيء أخذَ هَيْبَةً له . فإن أمر أصحابه بالرجوع فسيبل ذلك ، وإنَّ أبي إلاَّ أن يمضوا معي فأُتيني به ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه .

ونزل خداهش تحت ظل شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العَبْدِيَّ ، فقال له ما أمره خداهش ، فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس . فلما طلع على خداهش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك . قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلتني فلا يُفْلِتَنَّك . ثم ثار إليه ، فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه . فلما فرغ منه قال له خداهش : إننا إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن ادْخُلْ بنا مكاناً قريباً من مقتله ، فإنَّ قومه لا يظنون أنك قتلتَه وأقمتَ قريباً منه ، ولكنهم إذا افتقدوه اقتفوا أثره فإذا وجدوه قتيلاً خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يسوا رجعوا . قال : فدخلا في داراتٍ من رمال هناك ، وفقدَ العَبْدِيَّ

١ في شرح التبريزي : « ثم ركب معه حتى أتيا البحرين ، فلما دنوا من قرية قاتل جده ... » .

قومه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلاً ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خداش . وأقاما مكانهما أياماً ثم خرجا ، فلم يتكلّما حتى أتيا منزلَ خداش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله .

التعليق : ٣

(ص : ٤٩ من هذا الديوان ، بيت : ١١ ؛ وص : ٨٩ بيت : ٢٢ ؛ وص : ٩٦ بيت : ٣٧ و ٣٨ ؛ وص : ١٤٢ - ١٤٤ بيت : ٣ و ٥) .

يوم بُعَاث

قال ياقوت (معجم البلدان) : « بُعَاث : بالضم ، وآخره ثاء مثلثة وحكاه صاحب كتاب العين بالعين المعجمة ، ولم يُسْمَعْ في غيره ، وقال أبو أحمد السُّكَّرِيُّ : هو تصحيف . وقال صاحب كتاب المطالع والمشارك : بُعَاث ، بضم أوله وعين مهملة ، وهو المشهور فيه ، ورواه صاحب كتاب العين بالعين ، وقيده الأصيليُّ بالوجهين . وهو عند القاسميِّ بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف »

وفي اللسان : « قال الأزهري : وذكر ابنُ المُطَفَّرِ هذا في كتاب العين ، فجعله يوم بُعَاث ، وصحّفه ، وما كان الخليلُ رحمه الله ليخْفِي عليه يومُ بُعَاث ، لأنه من مشاهير أيام العرب ، وإنما صحّفه اللَّيْثُ وعزاه إلى الخليل نفسه ، وهو لسانه ، والله أعلم . »

وانظر كذلك كامل ابن الأثير ١ : ٢٨٨ ، والسيرة الحلبية ١ : ٤٠١ ،

وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ وزاد السهودي : «أوله بالحركات الثلاث ، وقال عياض : أوله بالضم لا غير . . . قال الحافظ ابن حجر : ويقال إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضاً » .

وقال ياقوت : «بُعَاث : موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية . . . وهو موضع من المدينة على ليلتين . . . وقال بعضهم : بُعَاث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها : قَوْرَا » .
وفي اللسان : «وبُعَاث : اسم حصن للأوس » .

وقال السهودي : « هو مكان ، ويقال حصن ، ويقال مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة ، وقال الزركشي : هو حصن للأوس . وقال بعضهم : هو من أموال بني قريظة به مزرعة يقال لها قَوْرَى . وقال رزين : هو موضع عند أعلى القرورا ؛ قلت : لعله تصحيف قَوْرَى » .

وفي الأغاني (ساسي ١٥ : ١٥٩) : «وبُعَاث : من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورى » .

قال أبو عبيد البكري (معجم ما استعجم - بعث) : « قال محمد ابن إسماعيل : ثنا عبيد بن إسماعيل ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كان يوم بُعَاث يوماً قدّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افرق مَلَكُوهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتِهِمْ ، وَجُرِحُوا . فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم الإسلام » .

وزاد السهودي (وفاء الوفا ١ : ١٥٥) : « ومعناه أنه قُتِلَ فيه من

أكابره من كان لا يؤمن أن يتكبر ويأنف أن يدخل في الإسلام لتصلبه في أمر الجاهلية ولشدة شكيمته حتى لا يكون تحت حكم غيره . وقد كان بقية منهم من هذا النمط : عبد الله بن أبي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة ، وكذلك أبو عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم : بالفاسق ... »

وفي الحديث : أن جارييتين كانتا تغنيان بما تقارفت به الأنصار يوم بعث . (اللسان - بعث ، قرف)

وقال محمد بن إسحاق (السيرة ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥) : «ومر شاس بن قيس - وكان شيخاً قد عسا [أي أسنّ] وولّى] ، عظيم الكفر ، شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم - على نفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلسٍ قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاضه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملائبي قبيلة بهذه البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأؤهم بها من قرار . فأمر فتى شاباً من يهود كان معهم ، فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بعث وما كان قبله ، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار ففعل . فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواب رجلان من الحيين على الركب : أوس بن قبيظي أحد بني حارثة بن الحارث ، من الأوس ، وجبار بن صخر ، أحد بني سلمة من الخزرج ، فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شتم رددناها الآن جدعة »

وقال كذلك : «وكان يوم بعث يوماً اقتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ :

حُضَيْرُ بنِ سِمَاكِ الأَشْهَلِيِّ - أبو أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ؛ وعلى الخزرج : عمرو بن النعمان البَيَاضِيُّ ، فقتلوا جميعاً » .

قال ابن الأثير (الكامل ١ : ٢٨٧) : « وكان يوم بُعَاثِ آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ، ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله . . . »

وقال السهودي (وفاء الوفا ١ : ١٥٢) : « فقول الخطابي : يوم بعثت يوم مشهور كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج وبقيت الحرب قائمة مائة وعشرين سنة إلى الإسلام ، على ما ذكره ابن إسحاق وغيره - مؤولٌ بأن حروب الأوس والخزرج كلها قبل بعثت وبعده مكثت هذه المدة ، وإلاّ فهو مردود » . ثم قال (ص : ١٥٥) : « وكان يوم بعثت قبل الهجرة بخمس سنين على الأصحّ ، وقيل بأربعين سنة ، وقيل بأكثر » .

وقال الحلبي في السيرة ١ : ٤٠١ « وبُعَاثِ . . . كان به القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلّم المدينة بخمس سنين بين الأوس والخزرج » .

وأما حوادث هذا اليوم ووقائعه^١ فنوجزها ممّا أورده أبو الفرج في أغانيه (ساسي ١٥ : ١٥٤ - ١٥٨) بلفظه . وذلك أن الخزرج حين قتلت من كان

١ وقائع يوم بعثت وحوادثه مفصلة في : الأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٤ - ١٥٨ ؛ كامل ابن الأثير ١ : ٢٨٦ - ٢٨٨ ؛ وفاء الوفا ١ : ١٥٢ - ١٥٤ ؛ السيرة الحلبية ١ : ٤٠٠ - ٤٠١ .

عندهم من الرُّهْن من أولاد قُرَيْظَةَ والنَّضِير - وكانوا أربعين غلاماً - جرى بين الخزرج وبين قريظة والنضير والأوس قتال ، وسُمِّي ذلك اليوم بيوم الفِجَار الثاني ^١ . قال أبو الفرج : « فناوشت الأوسُ الخزرجَ يوم قتل الرُّهْن شيئاً من قتالٍ غير كبير ، واجتمعت قُرَيْظَةُ والنَّضِير إلى كعب بن أسد ^٢ . . . ثم توامروا أن يعينوا الأوس على الخزرج على أن ينزل كلُّ أهل بيتٍ من النَبِيت ^٣ على بيتٍ من قريظة والنضير ، فنزلوا معهم في دورهم وتعاهدوا ألاَّ يُسَلِّمُوهم أبداً وأن يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم أحد . فجاءتهم النبيت . . . ثم أرسلوا إلى سائر الأوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج ، فأجابوهم إلى ذلك . فاجتمع الملائم منهم ، واستحكم أمرهم ، وجدُّوا في حربهم ، ودخلت معهم قبائل من أهل المدينة .

فلما سمعت بذلك الخزرج اجتمعوا ، ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجموح السَلَمِيّ حتى جاءوا عبد الله بن أبيّ وقالوا له : قد كان الذي بلغك من أمر الأوس وأمر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا ، وإننا نرى أن نقاتلهم ، فإن هزمناهم لم يُحَرِّز أحداً منهم معقله ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم أحد . فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبيّ خطيباً ،

١ تفصيله في ابن الأثير ١ : ٢٨٦ خاصة ، وفي المصادر المذكورة آنفاً .

٢ انظر شيئاً من خبره وشعره في معجم الشعراء : ٢٣٢ .

٣ النبيت : بنو عمرو بن مالك بن الأوس ، وهم بطون : ظفر وحارثة وعبد الأشهل وزعوراء (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣١٩) .

وقال : إن هذا بَغْيٌ منكم على قومكم وعقوق . . . والله إنني أرى قوماً لا ينتهون أو يهلكوا عامتكم ، وإنني لأخاف إن قاتلوكم أن يُنصَرُوا عليكم لبغيتكم عليهم ؛ فقاتلوا قومكم ، كما كنتم تقاتلونهم ، فإذا ولّوا فَخَلُّوا عنهم ، فإذا هزموكم فدخلتم أذنبي البيوت خلّوا عنكم . فقال له عمرو بن النعمان : انتفخ والله سَحْرُكُ يا أبا الحارث حين بلغك حِلْفُ الأوسِ قريظةَ والنضيرَ . فقال عبد الله : والله لا حَضَرْتُكُمْ أبداً ولا أحدٌ أطاعني أبداً ، ولكأنني أنظر إليك قتيلاً . . . وتابع عبد الله بن أبي رجالٍ من الخزرج منهم : عمرو ابن الجموح الحرامي .

واجتمع كلام الخزرج على أن رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضي وولّوه أمر حربهم^١ . ولبث الأوس والخزرج أربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون إلى حلفائهم من قبائل العرب . فأرسلت الخزرج إلى جهينة وأشجع ، وأرسلت الأوس إلى مزيّنة . وذهب حُضَيْرُ الكتائب الأشهلي^٢ إلى أبي قيس بن الأسلت^٣ فأمره أن يجمع له أوس الله^٤ .

١ كذا في المصادر التي أشرنا إليها ، ولكن ابن حزم (الجمهرة : ٣٣٧ - ٣٣٨) ذكر أن رأس الخزرج يوم بعث هو : رخييلة (بالتصنير) بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن خالد ابن عامر بن بياضة . وأشار السمهودي إلى قول ابن حزم في وفاء الوفا : ١ : ١٥٤ .

٢ نسه في جمهرة ابن حزم : ٣١٩ و ٣٢٦ .

٣ نسه في جمهرة ابن حزم : ٣٢٥ .

٤ أوس الله : هم خطمة وواقف وأمية ووائل (الأغاني - طبعة دار ٣ : ٢٤) ، وانظر كذلك جمهرة ابن حزم : ٣٢٥) .

فجمعهم له أبو قيس ، فقام حُضَيْرٌ فاعتمد على قوسه وعليه نَمِرَةٌ^١ تشف عن عورته ، فحرَّضهم وأمرهم بالجدِّ في حربهم ، وذكر ما صنعت بهم الخزرج في كلام كثير ، فأجابته أوس الله بما يجب من النصرة والمؤازرة وقدمت مُزَيْنَةٌ على الأوس ، فانطلق حضير وأبو عامر الراهب إلى أبي قيس بن الأسلت فقالوا : قد جاءتنا مزينة واجتمع إلينا من أهل يثرب ما لا قبيل للخزرج به ، فما الرأي إن نحن ظهرنا عليهم : الإنجازُ أم البقيَّة ؟ فقال أبو قيس : بل البقيَّة^٢ فلبثوا شهرين يعدُّون ويستعدُّون ، ثم التقوا ببعث ، وتخلَّف عن الأوس بنو حارثة بن الحارث ، فبعثوا إلى الخزرج : إنَّا والله ما نريد قتالكم . فبعثوا إليهم : أن ابعثوا إلينا برهن منكم يكونون في أيدينا ، فبعثوا إليهم اثني عشر رجلاً ، منهم خديج أبو رافع ابن خديج .

وحشد الحيان ، فلم يتخلَّف عنهم إلا مَنْ لا ذِكْرَ له ، ولم يكونوا حشدوا قبل ذلك في يوم التقوا فيه . فلما رأت الأوسُ الخزرجَ أعظموهم ، وقالوا للحضير : يا أبا أُسَيْدٍ لو حاجزت القوم وبعثت إلى من تخلَّف من حلفائك من مُزَيْنَةٍ ! فطرح قوساً كانت في يده ثم قال : أنتظِرُ مُزَيْنَةَ وقد نظر إليَّ القومُ ونظرتُ إليهم ؛ الموتُ قبل ذلك . ثم حمل وحملوا ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت الأوس حين وجدوا مسَّ السلاح ، فولّوا مُصْعِدِينَ

١ النمرة : شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر .

٢ البقية : العرب تقول للعدو إذا غلب : البقية ؛ أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا (اللسان) .

في حرّة قورَى نحو العريض وذلك وجه طريق نجد . فنزل حُضير ، وصاحت بهم الخزرج : أين الفرار ؟ ألا إنَّ نجداً سنّتْ - أي مُجدِب - يُعيروَنهم . فلما سمع حُضير طعن بسنان رِجِّه فخذَه ، ونزل وصاح : واعقراه ، والله لا أريم حتى أُقتل ، فإن شئتمْ يا معشر الأوس أن تُسلموني فافعلوا . فتعطفت عليه الأوس وأقبل سهمٌ حتى أصاب عمرو بن النعمان ، رأسَ الخزرج ، فقتله ، لا يدري من رمى به

وانهزمت الخزرج ، ووضعت الأوس فيهم السلاح ، وصاح صائح : يا معشر الأوس أسجحوا ولا تهلكوا إختوكم ، فجوارهم خيرٌ من جوار الثعالب . فتناهت الأوس ، وكفّت عن سلبهم بعد إئذان فيهم ، وسلبتهم قريظة والنضير ، وحملت الأوس حُضيراً من الجراح التي به فلبث أياماً ثم مات . «

والطريف أنَّ أبا الفرج ذكر أيام الأوس والخزرج (الأغاني - الدار ٣ : ٨) فروى عن الزبير بن بكار عن عمه مُصعب قال : «لم تكن بينهم في هذه الأيام حروبٌ إلاّ في يوم بُعثَ فإنه كان عظيماً ، وإنّما كانوا يخرجون فيرامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب . «

القصيدة الثانية

تعليق : ٤

(ص : ٥٦ - ٥٧ من هذا الديوان ، البيت : ٢ و ٣)

قال الشريف المرتضى في طيف الخيال : ٣٤ - ٣٥ :

« ورأيتُ أبا القاسم الآمديّ - مع حُسْنِ رأيه في البحريّ وميله إليه -
يزعم أنه أخطأ في قوله :

هَجَرَتْنَا بِقَطْطَى وَكَادَتْ عَلَى مَدَّ هَبَّهَا فِي الصُّدُودِ تَهَجَّرُ وَسَنَى

قال : لأن خيالها يتمثل له في كل أحوالها ، بِقَطْطَى كانت أو وَسَنَى .
قال : لكنَّ الجيّد في هذا المعنى قوله :

أَرَدْتُ دُونَكَ يَقْظَانًا وَيَأْذَنُ لِي عَلَيْكَ سَكْرُ الْكَرَى إِنَّ جِثَّتْ وَسَنَانَا

قال : والذي أوقع البحريّ في هذا الغلط ، قول قيس بن الخطيم :

مَا تَمْنَعِي بِقَطْطَى فَقَدْ تُوْتِينَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ

قال : وكان الأجود أن يقول : « ما تمنعي في اليقظة فقد توتينه في النوم » .

أي : ما تمنعيني في يقظتي فقد توتينه في حال نومي ، حتى تكون اليقظة
والنوم منسوبين إليه . ثم قال : إلا أنه يتسع من التأويل في هذا لقيس ما لا

يتَّسَع للبحرِيّ ، لأن قيساً قال : فقد توتينه نائمةً . وقد يجوز أن يُحْمَلَ على أنه أراد ما تمنعيني يقظي وأنا يقظان ، فقد توتينه في النوم ، أي في نومي . ولا يسوغ مثل هذا في بيت البحرِيّ ، لأنه قال : وسنّي ، ولم يقل : في الوسن .

ونقول : إنّه قد يمكن من التأويل للبحرِيّ في بيته ما لم يمكن مثله لقيس ، لأن البحرِيّ - لما قال : وسنّي - أتى بلفظة تدلّ على حال الوسن . والحال المعهودة للوسن حال يشترك الناس فيها في النوم بالمعاد ، كما أن الحال المعهودة لليقظة حال مشتركة في العادة ، فقوله : وسنّي ، ينبئ عن كونه هو أيضاً نائماً ، وإنّما أراد المقابلة بين « يقظي » و « وسنّي » . وقول البحرِيّ : يقظي ، الأولى أن يُحْمَلَ على أن المراد به أنها هجرت في أحوال اليقظة . ومعنى « يقظي » يتعدّى إليه . ألا ترى أن الآمديّ حمل قول قيس « يقظي » على معنى : وأنا يقظان ، وإن تبين الوجه فيه ؟ فكيف لم يقطن لمثل ذلك في قول البحرِيّ ؟ وقوله « وسنّي » و « يقظي » مثل قول قيس « يقظي » ولو مكّن قيساً وزنُ الشعر من أن يقول « وسنّي » في مقابلة « يقظي » لعله ما عدل عنه إلى أن يقول « في النوم » ، لأنّه لم يكن عليه في « وسنّي » إلا ما عليه في « يقظي » ، وما يتأوّل له في أحد الأمرين يتأوّل بمثله في الآخر .

فأمّا أبيات قيس هذه في الطيف ، فقد سبق فيها إلى كل معنى غريب عجيب ، وهو قدوة في هذا المعنى لكل من تبعه تبع أثره . والأبيات :

أنتى سَرَبْتِ وَكنتِ غيرَ سَرُوبِ وتُقَرَّبُ الأحلامُ غيرَ قَرِيبِ
ما تَمَنَعِي يَقْظِي فَقَدْتُ تَوْتِينَهُ في النومِ غيرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبِ
كان المُنَى بِلِقائِها فَلَقِيَتْها فلَهَوْتُ من لَهوِ امرِيءِ مَكذُوبِ

أما قوله « وكنت غير سرّوبٍ » ولم يقل : وكنت غير سارية ؛ فله معنى عجيب ، لأن السارِب هو السائر نهاراً ، كما أن الساري هو السائر ليلاً . ومن لم يسِرْ نهاراً مع وضوح المسالك ، والاهتداء إلى المقاصد ، والأنس بضياء النهار ، كيف يسري في الظلام وهو على الضد من هذه المعاني ؟ فالعجب منه واقع في موقعه . وقوله : « وتُقَرَّب الأحلام غير قريب » من مליح الإشارة إلى غرور الطيف ، وكذب تخيله . فأما « المُصَرَّد » فهو القليل . والتصريد : التقليل . وتحتمل لفظه « محسوب » شيئين : أحدهما التقليل أيضاً ، لأن الشيء القليل يوصف بأنه محسوب . وهذا التأويل أحد الوجوه في قوله تعالى : ﴿ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَعْضَ حِسَابٍ ﴾ . فكان الشاعر أكد قوله « غير مُصَرَّد » بأنه أيضاً غير محسوب ؛ كل ذلك لنفي التقليل . والوجه الآخر أن يكون معنى « محسوب » أي متوقَّع منتظر ، كما يقال : لم يكن كذا وكذا في حسابي ، أي ما توقَّعته ولا انتظرته . فكأنه قال : تؤتينه في النوم غير مُقَلَّل ، ولا مُتوقَّع منتظر ، لأن زيارة الطيف في النوم ليست مما يُنتظر ويُتوقَّع . وقوله « فلقيتها » معناه : فلقيت خيالها ، لأنه لو كان لقيها لما كان مكذوباً ، وقوله « فلهوت من هو امرئ مكذوب » من فصيح العبارة وأحسنها معنى .

القصيدة الثالثة

التعليق : ٥

(انظر فيما تقدم مقدمة القصيدة الثالثة ص: ٦٥ ، والبيت السادس منها ص : ٦٩)

يوم الربيع

قال أبو عبيد البكري : « بضمَّ أوله ، تصغير رَبَّعٍ : موضع بقرب المدينة ، كانت بين الأوس والخزرج فيه حربٌ ويومٌ معروفٌ ؛ قال قيس ابن الخطيم :

وَتَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرَّبِيِّ عِ ، قد عَلِمُوا كَيْفَ فُرْسَانُهَا

هكذا يرويه محمد بن حبيب . ويرويه أحمد بن يحيى : يوم الربيع ، بفتح أوله وكسر ثانيه .

ولكن ياقوتاً - وتابعه السهودي ٢ : ٣١٠ - لا يذكر الوجه الأول ، وهو التصغير ، وإنما ينص على أن « الربيع : بلفظ ربيع الأزمنة ، موضعٌ من نواحي المدينة . . . قال ابن السكيت : يوم الربيع يوم من أيام الأوس والخزرج ؛ والربيع : الجدول الصغير . وهذا الذي قاله ابن السكيت متفق مع شرح البيت السادس من القصيدة .

وذكر ابن الأثير (الكامل ١ : ٢٨٣) أن يوم الربيع من وقائع حرب

حاطب (انظر ما يلي ، التعليق : ٨) وأن زمنه بعد يوم الجسر - جسر ردم بني الحارث بن الخزرج - ولكن الذي ذكره ابن الكلبي (ديوان حسان - نسخة العدوي : ١٥٠ و - ١٥٣ و) أن يوم الربيع بعد يوم الفضاء (انظر يوم الفضاء فيما يلي ، التعليق : ١٢) وسنشير إلى رواية ابن الكلبي في آخر هذا الحديث .

وجعل ابن الأثير يوم الربيع ويوم البقيع يومين مختلفين - وإن كانا متعاقبين - ولكنهما في مقدمة القصيدة الثالثة يوم واحد (انظر ما تقدم ص : ٦٥) .

قال ابن الأثير : « ثم التقت الأنصار بعد يوم الجسر بالربيع ، وهو حائط في ناحية السفح . فاقتلوا قتالاً شديداً حتى كاد يُقتني بعضهم بعضاً . فانهزمت الأوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دُورهم ، وكانوا قبل ذلك إذا انهزمت إحدى الطائفتين فدخلت دُورهم كفتت الأخرى عن اتباعهم . فلما تبع الخزرجُ الأوسَ إلى دورهم طلبت الأوسُ الصلحَ ، فامتعت بنو النجار من الخزرج عن إجابتهم . فحصنت الأوسُ النساء والذَّراريَّ في الآطام - وهي الحصون - ثم كفت عنهم الخزرج . . . » .

ثم قال ابن الأثير : « ومنها : يوم البقيع . ثم التقت الأوس والخزرج ببقيع الغرقد ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفرُ يومئذ للأوس . . . وكان رئيس الأوس يومئذ في حرب حاطب أبو قيس بن الأسلت الوائلي ، فقام في حربهم وهجر الراحة . . . ثم إن أبا قيس بن الأسلت جمع الأوس وقال لهم : ما كنتُ رئيس قوم قط إلا هُزِموا ، فرتسوا عليكم من أحببتهم . فرأسوا عليهم حُضَيْرَ الكاتب بن سِمَاك الأشهليّ ، وهو والد أُسَيْد بن حُضَيْر . . . فصار حُضَيْر يلي أمورهم في حروبهم . فالتقى الأوس والخزرج بمكانٍ يقال

له : الغرس^١ ، فكان الظفر للأوس . ثم ترأسوا في الصلح ، فاصطلحوا على أن يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل أعطى الدية ، فأفضلت الأوس على الخزرج ثلاثة نفر ، فدفعت الخزرج ثلاثة غلمة منهم رهناً بالديات ، فغدرت الأوس فقتلت الغلمان .

فقد ذكر ابن الأثير إذن في هذا الحديث أربعة أيام متوالية كلها من حرب حاطب ، هي : يوم الجسر ، فيوم الربيع ، فيوم البقيع ، فيوم الغرس . ثم جعل في ختام حديثه الخزرج تدفع ثلاثة غلمة إلى الأوس فتغدر بهم الأوس . ولكن لابن الكلبي حديثاً يختلف عن هذا ، قال (ديوان حسان - نسخة العدوي : ١٥١ و - ١٥٣ و) :

« ومن أيامهم : يوم الفصاء ، يوم التقوا بالفصاء فاقتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج . . . ثم كانت الرسل تجري بينهم والكلام في أن يصلحوا أمرهم . وكان بينهم عهد وميثاق ألا يغدروا بأحد في معقله - والمعقل : النخل والدار - فلا يقتل رجل كان في نخله أو داره ، فإذا خرج منها لم يكن له عهد . فلما جرت الرسل بينهم قالوا : اعرضوا علينا . قالت الرسل : انظروا في القتلى فمن كان له الفضل فردوا إليه الدية ، فوجدوا الأوس قد فضلت بثلاثة رهط على الخزرج ، فأعطوا الخزرج غلماناً رهناً بالديات ، فغدرت بهم الخزرج فقتلوه . فبلغ

١ الغرس : بئر بالمدينة ... قال الواقدي : كانت منازل بني النضير ناحية الغرس (معجم البلدان) .

ذلك الأوس ، فاستعدوا للقتال ، واستعدت الخزرج أيضاً للقتال ، فالتقوا يوم الربيع فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كادت الأوس والخزرج يومئذ يُفني بعضها بعضاً ، وكانت النجّار يومئذ أشدّ الخزرج على الأوس وأغلظهم جانباً . وتحصّنا النساء والذراريّ في الآطام ، وظنّوا أن سيُخلصُ إلى النساء والذراريّ . ولا يُلْفَى رجلٌ خارج من معقله إلا قُتل . ودعت الأوس إلى الصلح فأبّت عليهم النجّار ، وحالوا بين الفريقين كليهما وبين الصلح . . . » .

وذكر ابن الأثير (١ : ٢٨٠ - ٢٨١) يوماً آخر سمّاه يوم الربيع ، باسم رجلٍ من بني ظَفَرٍ هو الربيع الظَفَرِي . ولكن العجيب أن ابن الأثير يستشهد بأبيات من قصيدة قيسِ الثالثة في هذا اليوم الثاني ، ولم يذكر شيئاً من هذه القصيدة في اليوم الأول .

التعليق : ٦

(انظر ما تقدم من هذا الديوان ص : ٦٥ ، هامش : ٣) .

آطام المدينة

قال المسعودي (التنبيه والإشراف : ١٧٦ - ١٧٧) : « والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرّخ بعام الآطام ، لما تحاربوا على الآطام ، وهي الحصون والقصور . وذهب الأصمعيّ في آخرين من أهل اللّغة إلى أنّها الدور المسطّحة السُّقوف . وكانت الأوس والخزرج تتمنّع بها ، فأخربت في أيام عثمان بن عفان ، ورسومها باقية إلى وقتنا هذا » .

وفي اللسان : « الأُطْمُ : حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجَارَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ ؛ وَقِيلَ : الأُطْمُ مِثْلُ الأُجْمِ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ ، وَالْجَمْعُ القَلِيلُ أَطَامٌ وَأَجَامٌ . . . وَالكَثِيرُ أُطُومٌ ، وَهِيَ حِصُونٌ لِأَهْلِ المَدِينَةِ . . . ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرِهِ : الأُطْمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الأُطُومُ القُصُورُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : أَنَّهُ كَانَ يُؤذَنُ عَلَى أُطْمٍ ، الأُطْمُ بِالضَّمِّ : بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ ، وَجَمَعَهُ أَطَامٌ . وَفِي الحَدِيثِ : حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ المَدِينَةِ ، يَعْنِي بِأَبْنِيَّتِهَا المُرْتَفَعَةَ كَالْحِصُونِ » .

وقال الزبير بن بَكَار (جمهرة نسب قريش وأخبارها : ٤٤٣ - ٤٤٤) : « وَحُمَيْدُ بنُ زَهِيرِ أَوَّلُ مَنْ رُبِعَ بَيْتاً بِمَكَّةَ . كَانَتْ قَرِيشٌ تَبْنِي الأَجَامَ ، وَتَكْرَهُ أَنْ تُضَاهِيَ بِنَاءَ البَيْتِ بِالتَّرْبِيعِ ، وَيَخَافُونَ العُقُوبَةَ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى رُبِعَ حُمَيْدُ بنُ زَهِيرِ دَارَهُ ، فَجَعَلَتْ رُجَازُ قَرِيشٍ يَرْتَجِزُونَ وَهِيَ تُبْنَى :

اليَوْمَ يُبْنَى لِحُمَيْدٍ بَيْتُهُ

إِمَّا حَيَاتُهُ وَإِمَّا مَوْتُهُ

فَلَمَّا لَمْ تُصَيِّهُ عُقُوبَةٌ رُبِعَتْ قَرِيشٌ مَنَازِلَهَا . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ النَّاسِ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ فِي دَوَائِدِ » .

وعلّق محقق الكتاب العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر بقوله : « الأَجَامُ ، جَمْعُ أَجْمٍ ، بِضَمِّينِ ، وَهُوَ الحِصْنُ ، أَوْ كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ . هَكَذَا جَاءَ نَصُّ اللُّغَةِ ، بَيِّنٌ أَنَّ هَذَا لَا يَتَّفِقُ وَهَذَا الخَبْرُ ، فَالأَجَامُ فِيهِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ البُيُوتُ المُسْتَدِيرَةُ ، لَا المُرَبَّعَةُ . فَهَذَا مَوْضِعٌ لِلتَّحْقِيقِ » .

وعقد السهوديُّ فصلاً « في منازل قبائل الأنصار وشيء من آطامهم » ،
ذكر فيه جملةً صالحةً من هذه الآطام بأسمائها وأسماء أصحابها وبطون
قبائلهم (وفاء الوفا ١ : ١٣٤ - ١٥٢) .

التعليق : ٧

(ص : ٦٦ من الديوان ، بيت : ١ ، وص : ٦٧ ، هامش : ١)

عمرة

في طبقات ابن سلام : ١٩٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٢١ ، ومعارف ابن
قتيبة : ٢٩٤ ، والأشباه والنظائر للخالدين ١ : ٢٢ ، وكامل ابن الأثير
١ : ٢٨٨ - أن عمرة التي ذكرها قيس في شعره هذا وشبب بها هي عمرة
بنت رَوَاحَة أخت عبد الله بن رَوَاحَة ، وأمُّ النعمان بن بشير الأنصاري -
وهم جميعاً من الخزرج .

وروى ذلك أيضاً أبو الفرج في أغانيه (٣ : ١١) ثم قال : « وقيل :
بل قاله في عمرة : امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت
صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلي بنت الخطيم في شعره ، فكافأه
قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع » .

وعمرة بنت الصامت هذه من الأوس ، تزوجها حسان وكان كل واحدٍ
منهما مُعجَباً بصاحبه ، ثم أغضبها فغيرته بأخواله وفخرت عليه بالأوس ،

فغضب لهم فطلّقها ، فأصابها من ذلك نَدَمٌ وشِدَّةٌ ، ونَدِمَ هو بعدُ (انظر خبرهما وشعر حسان في ذلك في الأغاني ٣ : ١٤ - ١٥) .

وروى أبو الفرج (الأغاني - طبعة الدار ٣ : ١٣ - ١٤ / ١٤ : ٣٢ - ٣٣) أن النعمان بن بشير الأنصاريّ « دخل المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير ، فقال : والله لقد أخفقت أذُنَيَّ من الغناء فأسمعوني . فقيل له : لو وجهت إلى عَزَّة [الميلاء] فإنها مَنْ قد عرفت . قال : إي وربّ البيت ، إنها لَمَنْ يزيد النَّفسَ طيباً والعقلَ شَحْداً ، ابعثوا إليها عن رسالتي ، فإن أبتْ صرنا إليها . فقال له بعض القوم : إن النُّقْلَةَ تشدُّ عليها لِثِقَلِ بدنها وما بالمدينة دابةٌ تحملها . فقال النعمان : وأين النجائب عليها الهوادج ؟ فوجه إليها بنجيب ، فذكرت عِلَّةً . فلما عاد الرسول إلى النعمان قال بلخيسه : أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا . فقام هو مع خواصّ أصحابه حتى طرقوها . فأذنت وأكرمت واعتذرت . فقبل النعمان عذرها وقال : غنّيني ؛ فغنّته :

أجَدَّ بِعِمْرَةَ غُنْيَانُهَا فَتَهَجَّرَ أُمُّ شَانُنَا شَانُهَا ؟

فأشيرَ إليها أنها أمّه ؛ فسكتت . فقال : غنّيني ، فوالله ما ذكرتِ إلاّ كرمًا وطيباً ! لا تغنّيني سائرَ اليومِ غيره . فلم تزل تغنّيه هذا اللحنَ فقط حتى انصرف فهذا يدل على أن المعنّية بهذا الشعر عمرة بنت رَواحة . » .

وفي الأشباه والنظائر (١ : ٢٢ - ٢٣) قصة عن النعمان شبيهة بهذه . ولكن ابن قتيبة (عيون الأخبار ١ : ٣٢١) روى عن أبي حاتم السجستانيّ عن الأصمعيّ قال : « كان طُوَيْسٌ يتغنّى في عُرْسٍ ، فدخل النعمان بن

بشير العُرسَ وطُويسُ يقول :

أجدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُهَا فَتَهَجَّرَ أُمُّ شَانُنَا شَانُهَا ؟

وعمرة أمُّ النعمان ؛ ف قيل له : اسكت اسكت . فقال النعمان : إنَّه لم
يقبل بأساً ، وإنَّما قال :

وَعَمْرَةَ مِنْ سَرَواتِ النَّسَاءِ تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ أُرْدَانُهَا «

ومثلها في العقد ٧ : ٣١ .

*

القصيدة الرابعة

التعليق : ٨

(ص : ٧٦ من هذا الديوان ، والبيت : ٦ في ص : ٨٠ ، و ص : ١٩٥ - ٢٠١) .

حرب حاطب



لم تزل بطون الأوس والخزرج ابني حارثة - بعد نزولهم المدينة واتخاذهم فيها الدور والآطام - على حال اتفاق واجتماع إلى أن نشبت بينهم الحرب التي عُرِفَتْ بحرب سُمَيْر ، وهي أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم^١ . ثم تتابعت بينهم الوقائع والأيام ، ومن أشهرها حرب كعب بن عمرو ، ويوم السرارة ، وحرب الحصين بن الأسلت ، ويوم الربيع ، وحرب فارع^٢ ، وحروب وأيام أخرى .

ثم كانت حرب حاطب ، وبينها وبين حرب سُمَيْر نحو مائة سنة ، ولم تنشب بين الأوس والخزرج بعد حرب حاطب وقائع أخرى ، غير يوم بعث ،

١ الكامل لابن الأثير ١ : ٢٧٧ .

٢ المصدر السابق ١ : ٢٧٧ - ٢٨٢ .

حتى جاء الله بالإسلام^١ .

وحاطب أحد بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، وهو حاطب بن قيس بن
هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الأوس^٢ .

وذكر ابن الأثير عدة وقائع وأيام كلتها من حرب حاطب ، منها : يوم
الجسر ، ويوم الربيع ، ويوم البقيع ، ويوم الغرس .

وقد اكتفينا - في هذه الحرب - بما ورد في الديوان : ١٩٥ - ١٩٧
وتعليقاتنا هناك ، وبما أشرنا إليه في التعليق : ٣ عند الحديث عن يوم بعث .

التعليق : ٩

(ص : ٨٦ من هذا الديوان ، البيت : ١٧) .

قال ابن السِّدِّ البَطْلَيْوسِيَّ (الاعتضاب : ٤٤٢ - ٤٤٣) في شرح
البيت : ١٧ من القصيدة الرابعة : « وَصَفَ تَضَائِقَهُمْ فِي الْحَرْبِ وَشِدَّةَ

١ المصدر السابق ١ : ٢٨٢ .

٢ جمهرة أنساب العرب : ٣١٥ ، وذكر ابن الأثير أن حاطب بن قيس من بني أمية بن
زيد بن مالك بن عوف ، وهذا مخالف لما ذكره ابن حزم من نسبه . وانظر بني أمية بن
زيد في جمهرة أنساب العرب : ٣١٤ .

تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو أُلْقِيَ الحنظلُ على بَيْضَاتِهِمْ لَمَشَى عليها
ولم يسقط إلى الأرض . وكان الناس يَبْعُدُونَ هذا من الإغراق والمُحَال
الذي لا يمكن ، حتى قال ابن الرومي :

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالسَّقِيطِ سَحَابَةٌ لَطَلَّ عَلَى هَامَاتِهِمْ يَتَدَحْرَجُ

يقول : لو نزل على رؤوسهم بَرَدٌ لم يسقط إلى الأرض ، فكان ذلك
أشنعَ في المُحَال من قول قيس ، ثم قال أبو الطيب المتني ، فزاد في الإغراق
والمُحَال :

يَمْنَعُهَا أَنْ يُصَيِّبَهَا مَطَرٌ شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَاقَ الْأَسَلُ

ومعنى تدحرج : استدار . والسَّامُ : عروق الذهب . ويعني بي « ذي
سامه » البيض المذهب . ويروى « عن دِلاصه » وهو البراق الأملس .

وفي قوله « عن ذي سامه » شذوذٌ واستكراه ، لأن الهاء التي في « سامه »
ترجع إلى البيض ، وذو السَّام هو البيض بعينه ؛ وهذا يقتضي إضافة الشيء إلى
نفسه . وفيه شذوذ آخر : وذلك أن الشيء إذا ذُكِرَ ثم احتيج إلى إعادة ذكره
في جملة واحدة وجب أن يُضْمَرَ ولا يظهر ، كقولك : زيد قام ؛ ويقبح أن
تقول : زيد قام زيد . فكان ينبغي أن يضمم البيض لأن ذكرها قد جرى ،
فيقول : تدحرج عنه . فأتى به مُظْهِراً بغير لفظ الأول ، فصار كقولك :
لقيت زيدا فضربتُ ذا الفرس ؛ وأنت تريد : فضربتَه ؛ ثم أضافه إلى الهاء ،
فصار كقولك : لقيتُ زيدا فضربتُ ذا فرسه . وهذا شذوذ لا نظير له في
كلامهم فيما علمناه ، وهو أقبح من قولهم : مررت برجلٍ حَسَنٍ وجهُهُ ؛
على ما فيه من القبح . والوجهُ لمن روى هذه الرواية أن يجعل الهاء عائدة على

الرجال من قوله قبل هذا البيت ١ :

رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْمَوْتِ أَرْقَلُوا إِلَيْهِ كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَابِ

فكأنه قال : تدحرج عن ذي سام الرجال ، وذكر الضمير وأفرده على معنى الجميع . وذو سام الرجال هو : البَيْضُ . فأدعى ذلك ما يؤدبه قوله : عن بيض الرجال . ولو روي : عن ذي سامنا ، بالنون ، أي عن بيضنا ، لكان أجود ، وإن كان مستكرهاً . وإنما أضاف السام إلى الرجال أو إلى ضميرهم – وإن كان السام إنما هو للبيض – لأنهم الذين أذهبوه به وزينوه ، فكأنه قال : عن البيض الذي أذهبناه أو أذهبه الرجال . وقد يضاف الشيء إلى الشيء وإن لم يكن له ، لما بينهما من الملازمة والاتصال ، كقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ولا مقام لله تعالى ولا هو من صفاته ، وإنما المعنى : مقامه عندي . وقد روي بيت زهير :

وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقًا

والرهن ليس لها ، وإنما المعنى : رهنك عندها .

١ هذا البيت – وفقاً لرواية الديوان – هو الثالث عشر ، يفصل بذلك بينه وبين البيت الآخر ثلاثة أبيات .

التعليق : ١٠

(ص : ٨٨ من هذا الديوان ، البيت : ٢٠ ، وهاش : ١) .

قال سيبويه في حديثه عن « إذا » (١ : ٤٣٤) : « وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بـ « إن » حيث رأوها لِمَا يُسْتَقْبَلُ وأتته لا بداً لها من جواب ، قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

إِذَا قَصَرْتَ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنضَارِبِ

وقال البغدادي (الخزانة ٣ : ١٦٤) : « وأنشد بعده ، وهو الشاهد الخامس بعد الخمسمائة ، وهو من شواهد سيبويه :

إِذَا قَصَرْتَ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنضَارِبِ

على أن « إذا » جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر بدليل جزم « نضارب » بالعطف على موضع جملة « كان وصلها . . » إلخ ، الواقعة جواباً لـ « إذا » ، ولولا أن جملة الجواب في موضع جزم لما عطف عليه « نضارب » مجزوماً ؛ وأما كسرة الباء فهي للرَوِّيِّ . . . و « إلى » متعلقة بـ « وصلها » ويجوز أن يكون متعلقاً بـ « الخُطَى » ، والمعنى : فنخطو إلى أعدائنا ، كذا قال اللخمي . . . وقال الأعلام : يقول إذا قصرت أسيافنا في اللقاء عن الوصول إلى الأقران وصلناها بخطانا مُقَدِّمِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَنَالَهُمْ . وقال اللخميُّ في شرح أبيات الجمل : معنى البيت إذا ضاقت الحرب على مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف ، فإن قصرت عن إدراك الأقران خطونا إليهم إقداماً عليهم فألحقناها بهم . . .

والبيت من قصيدة بائنة مجرورة لقيس بن الخطيم . ووقع أيضاً في شعرٍ
رَوِيَهُ مرفوع . أما القصيدة المجرورة فعدتُها ثمانية وثلاثون بيتاً أوردها محمد
ابن المبارك بن محمد بن ميمون في « منتهى الطلب من أشعار العرب » ذكر فيها
يوم بُعث ، وكان قبل الإسلام بقريب . . .

قال ابن السِّدِّ : رُوِيَ « إلى أعدائنا للتقارب » ، فلا شاهد فيه ، ورُوِيَ
أيضاً « وإن قصرت أسيافنا . . . فنضاربُ » بالرفع على الإقواء . . .

وأما الذي رَوِيَهُ مرفوع فقد وقع في شعرين : أحدهما في قصيدة للأحنس
ابن شهاب التَّغْلَبِيِّ ، أولها :

لَابِنْتِ حِطَّانِ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ كَمَا رَقَّشَ الْعُنُوانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

. . . وأما الشعر الثاني فهو من قصيدة عدتُها أربعة وعشرون بيتاً لرقيم
أخي بني الصادرة المحاربي وأوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار قبيلة محارب
ابن خصفة بن قيس عيلان ، وهي عندي في نسخة قديمة تاريخ كتابتها في صفر
سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكاتبها أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزاري ،
قال : نقلتها من نسخة أبي الحسن الطوسي ، وقد عُرِضَتْ على ابن الأعرابي ،
وهذا أولها :

عَفَّتْ ذِرْوَةٌ مِنْ آلِ لَيْلٍ فَعَازِبُ فَمَيْتُ النَّقَا مِنْ أَهْلِهِ فَالذَّنَائِبُ

. . . وقد أورد الشريف الحسيني هبة الله في حماسته^١ البيت الشاهد مع

بيتين آخرين من القصيدة التي رواها أبو عمرو الشيباني ونسبها لسهم بن مرة
المُحَارِبِيِّ . . . والله أعلم بحقيقة الحال .

فظهر مما ذكرنا أن البيت من ثلاث قصائد . قال ثعلب : هذا البيت
يتنازعه الأنصار وقريش وتغلب ، وزعمت علماء الحجاز أنه لِضِرَارِ بن
الْحَطَّابِ الْفِهْرِيِّ أحد بني محارب من قريش . وقال ابن الأنباري في شرح
المفضليات : هو للأخنس بن شهاب ، قال : هو أوَّلُ العربِ وَصَلَ
قِصَرَ السِّوْفِ بِالْحَطُّطَى في قوله « وإن قصرت أسيفنا . . . » البيت ، ومنه
استترقَ كعب بن مالك الأنصاري صِلَةَ السِّوْفِ فقال :

نَصِلُ السِّوْفِ إِذَا قَصْرُنْ بِحَطُونَا قَدِمًا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمَّ تَلْحَقِ

انتهى . وهذا هو الصحيح لأنه قاله قبل أن يُخْلَقَ هؤلاء بدهر كما
سيأتي ، ومنه تعلم خطأ جماعة اعترضوا على سيبويه في روايته البيت بالكسر ،
منهم ابن هشام اللخميُّ قال في شرح أبيات الجمل : « روى سيبويه هذا البيت
بكسر الباء من « نضارب » على أن يكون معطوفاً على موضع « كان . . . »
والبيت من شعر كله مرفوع وكذلك أدخله أبو تمام في حماسه ، فيحتمل أن
يكون سيبويه رواه مُقَوِّى لقيس بن الخطيم والصحيح أنه للأخنس بن شهاب .
هذا كلامه » .

ثم ذكر البغدادي أن جماعة من الشعراء تداولوا هذا المعنى وسمّاهم وأورد
أبياتهم فليراجع هناك . وكان في ص : ٢٢ - ٢٤ قد أورد بيت كعب بن مالك :

نَصِلُ السِّوْفِ إِذَا قَصْرُنْ بِحَطُونَا قَدِمًا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمَّ تَلْحَقِ

ثم قال : وقوله « نَصِلُ السِّوْفِ » إلخ . . . قد نُظِمَ هذا المعنى كثيراً ،

قال الأحنس بن شهاب :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنَا كانَ وَصَلُها خُطانًا إلى أعدائنا فنضارب .

وقال السموأل بن عادياء :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنَا كانَ وَصَلُها خُطانًا إلى أعدائنا فتطولُ

وقال رجل من بني نُمَيْر :

وصلنا الرِّقَاقَ المُرْهَفَاتِ بِخَطونا على الهول حتى أمكنتنا المَضارِبُ

وقال آخر :

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أنْ يُصِيبَهُمُ حَدُّ الطُّبَّاتِ وصلناها بأيدينا

وقال آخر :

الطاعنون في التُّحورِ والكلَى شَزْرًا وَوَصَّالُو السَّيُوفِ بِالخُطَى

وقال آخر :

إنَّ لقيسَ عَادةً تَعْتادُها سلَّ السَّيُوفِ وَخُطَى تزدادها

وهذا كله شعر جاهلي . وقال حميد بن ثور الهلالي الصحابي :

ووصل الخُطَى بالسَّيْفِ والسَّيْفِ بِالخُطَى إذا ظنَّ أنَّ السَّيْفَ ذو السَّيْفِ قاصرُ

وله نظائرُ أُخرى .

التعليق : ١١

(البيت : ٢١ ، ص : ٨٨ من هذا الديوان) .

يوم الحديقة

قال ياقوت : « الحَدِيقَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وقاف ، وهاء ، بلفظ واحدة الحدائق . . . قرية من أعراس المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، ولإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله :

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الحَدِيقَةِ حاسراً كأنَّ يَدَيَّ بالسيفِ مخرَّاقٌ لآعبِ »

وهي للخزرج ، ولبني سالم بن عوف منهم خاصة^١ ، وكانوا يفخرون بها وبغيرها من منازلهم وبأيامهم فيها . فقد رُوِيَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخوله المدينة مهاجراً مرَّ ببني سالم فقام إليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان^١ ، وهو آخذ بزمام راحلته يقول : يا رسول الله انزلْ فينا ، فإنَّ فينا العددَ والعدَّةَ والحلقةَ ، ونحن أصحاب الفضاء والحدائق

١ جده : مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .
ومالك بن العجلان رئيس الخزرج في حرب بعامث (جمهرة أنساب العرب : ٢٣٤) .

والدرك ، يارسول الله قد كان الرجل من العرب يدخل هذه البحيرة^١ خائفاً ،
فيلجأ إلينا ، فنقول له قَوْلٌ^٢ حيثُ شئتَ . (السمهودي ١ : ١٨٣) .

وروى أبو الفرج (الأغاني - الدار ٣ : ٧) بإسناده إلى أنس بن مالك
قال : « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ ليس فيه إلا خزرجيّ ،
ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
فَأَنشَدَهُ بَعْضُهُمْ إِيَّاهَا ، فلما بلغ إلى قوله :

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هل كان كما ذَكَرَ ؟
فشهد له ثابت بن قيس بن شَمَّاس ، وقال له : والذي بعثك بالحقّ يارسول
الله لقد خرج إلينا يومَ سَابِعِ عُرْسِهِ عَلَيْهِ غِلَالَةٌ وَمِلْحَقَةٌ مُورَّسَةٌ فَجَالَدْنَا
كَمَا ذَكَرَ . هكذا في هذه الرواية . »

ولكنه عاد فروى (ص : ٨) أن الزُّبَيْرِ بن بَكَّارٍ قال : « أنشدتُ
محمد بن فضالة قولَ قيس بن الخطيم :

١ البحيرة : في اللسان « والعرب تقول لكل قرية : هذه بجزتنا . والبحيرة : الأرض والبلدة .
البحيرة : مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تصغير البحيرة . والعرب
تسمي المدن والقرى : البحار . »

٢ انظر وفاء الوفا ١ : ١٤١ .

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَانَ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لَاعِبٍ

فضحك ، وقال : ما اقتتلوا يومئذ إلا بالرطاب والسعف ! »

وذكر ابن الأثير (١ : ٢٨٤ - ٢٨٥) حرباً بينهم قال إنها جرت في الحدائق ، وأحسبه يريد هذا اليوم ، وما يذكره ابن الأثير من بلاء قيس بن الخطيم في هذه الحرب يوافق ما شهد له به ثابت بن قيس بن شماس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الفرج . قال ابن الأثير :

« فلما قتلت الأوسُ الغلمانَ [في يوم الغرس من حرب حاطب وقد ذكرنا ذلك ص : ١٩٤ - ١٩٥ فيما سلف] جمعت الخزرجُ وحشدوا ، والتقوا بالحدائق . وعلى الخزرج : عبد الله بن أبي بن سلؤل ، وعلى الأوس : أبو قيس بن الأسلت ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كاد بعضهم يُفني بعضاً . . . فكان قيس بن الخطيم في حائط له ، فانصرف ، فوافق قومه قد برزوا للقتال ، فعجل عن أخذ سلاحه إلا السيف . ثم خرج معهم ، فعظم مقامه يومئذ ، وأبلى بلاء حسناً ، وجرح جراحةً شديدة ، فمكث حيناً يتداوى منها ، وأمير أن يحتمى عن الماء . فذلك قول عبد الله بن رواحة :

رَمَيْتَاكَ أَيَّامَ الْفِجَارِ فَلَمْ تَنْزَلْ حَمِيًّا ، فَمَنْ يَشْرَبُ فَلَسْتَ بِشَارِبِ

وهذا اليوم عند ابن الأثير - وفي شعر عبد الله بن رواحة - من حرب الفجار ، قال ابن الأثير : « وسُمِّي ذلك اليومَ يومَ الفِجَارِ لغدرهم بالغلمان ، وهو الفجار الأول » .

التعليق : ١٢

البيت : ٣٠ ، ص : ٩٣ من هذا الديوان ، وانظر كذلك : ص : ٦١ البيت :
١١ من القصيدة الثانية ، و ص : ١٢٧ البيت : ٩ من القصيدة السادسة ، و ص : ١٤٧
البيت : ٦ من القصيدة العاشرة) .

يوم الفضاء

قال ياقوت : « الفضَاء : بالمدّ ، ومعناه معلوم ، موضعٌ بالمدينة » . ونقل
السمهوديُّ (٢ : ٣٥٦) « أنه بالمد ، وقال الصغاني : بالقصر » ، وقد جاء
في هذا البيت من شعر قيس مقصوراً ، ولكن قيساً ذكره في ثلاثة أبيات من
ثلاث قصائد أُخِرَ بالمد .

والفضاء لبني خَطْمَة من الأوس ، وخطْمَةُ هو : عبد الله بن جُشَم
ابن مالك بن الأوس . ويضاف إليهم فيقال : فضاء بني خطمة (السمهودي
١ : ١٣٩ و ٢ : ٣٥٦) .

ولست أدري كيف يتفق هذا مع ما ذكرناه في التعليق السابق رقم : ١١
من حديث نوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان ، وهو من بني سالم بن
عوف ، من الخزرج ، من أنهم « أصحاب الفضاء والحداق والدرك » !

وذكره ابن الكلبي وجعله من أيام الأوس والخزرج ولم يحدد زمانه
ولا مكانه ، قال (ديوان حسان - نسخة العدوي : ١٥٠) : « ومن أيامهم
يوم الفضاء ، يوم التقوا بالفضاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ،
فأفضلت الأوسُ يومئذ على الخزرج » ثم استشهد بقصيدة قيس العاشرة في هذا
الديوان .

غير أن أبا الفرج ذكر هذا اليوم في موطنين من كتابه بروايتين اتفقتا على أنه من وقائع حرب سُمَيْر^١ ، ثم اختلفت الروايتان بعد ذلك في تحديد موقعه وزمانه ، فالرواية الأولى تجعله بين بئر سالم وقُبَاء وتذكر أنه أول أيام حرب سُمَيْر ، وتجعله الرواية الثانية عند آطام بني قَيْنُقَاع وتذكر أنه ثاني أيام حرب سُمَيْر ، وأن اليوم الأول كان عند الصَّفِينَة وهي قرية لبني عمرو ابن عوف ، وأن الصَّفِينَة هذه هي التي بين بئر سالم وقُبَاء . قال أبو الفرج (٣ : ٢٤ - ٢٥) في حديثه عن حرب سُمَيْر : « ثم زحف مالك [بن العجلان] بمن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها قَرْيَظَة والنَّصِير ، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقُبَاء ، وكان أول يوم التقوا فيه . فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعاً . ثم التقوا مرةً أخرى عند أُطَمِ بني قَيْنُقَاع ، فاقتتلوا حتى حجز الليلُ بينهم ، وكان الظَّفَرُ يومئذ للأوس على الخزرج . . . » .

وقال في الرواية الثانية (٣ : ٤٠ - ٤١) : « ثم خرج بعضُ القوم إلى بعض فالتقوا بالصَّفِينَة بين بئر سالم وبين قُبَاء - قرية لبني عمرو بن عوف - فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى نال بعضُ القوم من بعض . . . فجمع القومُ بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضاء عند آطام بني قَيْنُقَاع ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم تداعوا إلى الصلح . . . » .

١ وقائع يوم سير وحوادثه في : الأغاني - الدار ٣ : ٢٤ - ٢٦ و ٣٩ - ٤٢ ، وكامل ابن الأثير ١ : ٢٧٧ .

القصيدة السادسة

التعليق : ١٣

(ص : ١٢٣ من هذا الديوان ، مقدمة القصيدة السادسة ، والهامش : ١ هناك)

يوم السرارة

قال أبو عبيد البكري (معجم ما استعجم - السرارة) : السرارة ، على لفظ تأنيث الذي قبله [أي سرار] موضع قريب من المدينة ، بين الشرعي وراتج^١ ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ، ويوم من أيامهم في حرب حاطب يُعرف بيوم السرارة ، قال قيس بن الخطيم :

ألا إن بين الشرعبي وراتج^١ ضراباً كتخديم السيال المعضد

ولكن السهودي (٢ : ٤٢٢) نصَّ على أنها : السرارة ، بتشديد الراء الأولى ، وذكر أنها من منازل بني بياضة وأسهب في ذكرها في (١ : ١٤٥) ثم قال (٢ : ٣٢٢) : « وهي غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عند قباء » .

١ في معجم ما استعجم : « راتج » في الموضعين ، وهو خطأ ، فرايج في نجد ، والذي في المدينة « راتج » . وراتج والشرعبي : أطمان بالمدينة لبني جشم من الأوس .

ولم يَعُدَّ ابن الأثير هذا اليوم من حرب حاطب ، كما عدّه أبو عُبَيْد
البكري ، وإتّما جعله يوماً منفرداً وحده قبل حرب حاطب ، قال ابن الأثير
(١ : ٢٧٨ - ٢٧٩) :

« ثم إن بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، وبني الحارث ، من الخزرج ،
كان بينهما حرب شديدة ، وكان سببها أن رجلاً من بني عمرو قتله رجل من
بني الحارث ، فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلةً ، فاستكشف أهله فعلموا
كيف قُتِل ، فتهيّأوا للقتال ، وأرسلوا إلى بني عمرو بن عوف يؤذنونهم
بالحرب . فالتقوا بالسرارة ، وعلى الأوس : حُضَيْر بن سِمَاك ، والد أَسِيد
ابن حُضَيْر ، وعلى الخزرج : عبد الله بن سَكُول أبو الحباب ، الذي كان
رأسَ المنافقين . فاقتلوا قتالاً شديداً ، صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ، ثم
انصرفت الأوس إلى دُورها ، ففخرت الخزرج بذلك . . . » .

ثم يورد ابن الأثير شعراً في هذا اليوم لحسان بن ثابت ، وقيس بن
الخطيم - أبياتاً من هذه القصيدة السادسة - وعبيد بن نافع .

التعليق : ١٤

(ص : ١٢٨ من هذا الديوان ، شرح البيت العاشر من القصيدة السادسة ، وهامش : ١ هناك) .

مزينة

تقدّم في شرح البيت العاشر من القصيدة السادسة (ص : ١٢٨) أن
« مَزِينَةَ بنت وَبَرَةَ ، أخت كلب بن وَبَرَةَ » .

وكذلك ورد في ديوان حسان (نسخة العدوي : ١٣٩) « مزينة :
أمّهم ، وهي بنت وبّرة ، أخت كلب بن وبّرة ، من قضاة » .

والذي في كتب النسب التي رجعتُ إليها أنّ مزيّنة هي بنتُ كلب بن
وبرة وليست أختَه (الاشتقاق لابن دريد : ١٨٠ ، جمهرة أنساب العرب
لابن حزم : ١٩٠ والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البرّ : ٧٨) .

وقال ابن عبد البرّ (الإنباه : ٧٣) إنّ أخت كلب بن وبرة هي : هند
بنت وبّرة ، وهي أمُّ هُذَيْلٍ وخزَيْمة ابني مدركة بن إلياس بن مضر .

ولكن المصعب يذكر في نسب قريش : ٨ أنّ أمّ هُذَيْلٍ وخزَيْمة ابني
مدركة بن إلياس بن مضر ، هي : سلمى بنت أسد بن ربيعة بن نزار ! !

القصيدة الحادية عشرة

التعليق : ١٥

(ص : ١٥١ - ١٥٥ من هذا الديوان) .

حرب فارع

أورد ابن الأثير (الكامل ١ : ٢٨١ - ٢٨٢) سبعة أبيات من هذه القصيدة الحادية عشرة وستة أبيات من القصيدة الثانية عشرة مع ثلاثة أبيات زائدة ، ونسبها كلها إلى الربيع بن أبي الحُقَيْق اليهودي ، وقد بيّنا هذه الأبيات في تخريج القصيدتين ، ص : ١٥٩ من هذا الديوان .

وذكر ابن الأثير أن الربيع بن أبي الحُقَيْق قال هذه الأبيات يردُّ على شعر قاله عامر بن الإطنابة في حرب فارع . ثم ذكر خبر هذه الحرب فقال :

« ومن أيامهم : يوم فارع ، وسببه أن رجلاً من بني النَجَّار أصاب غلاماً من قُضَاعَةَ ، ثم من بَلَسِي . وكان عمُّ الغلام جاراً لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي ، والد سعد بن معاذ . فأتى الغلامُ عمَّه يزوره ، فقتله النَجَّارِيُّ . فأرسل معاذ إلى بني النَجَّار : أن ادفعوا إليَّ ديةَ جاري أو ابعثوا إليَّ بقاتله أرى فيه رأيي . فأبوا أن يفعلوا . فقال رجل من بني عبد الأشهل [من الأوس] : والله إن لم تفعلوا لا نقتل به إلا عامر بن الإطنابة -

وعامر من أشرف الخزرج . . . فلما رأى معاذُ بن النعمان امتناعَ بني النَّجَّارِ من الدية أو تسليم القاتل إليه ، تهيأ للحرب وتجهَّز هو وقومه ، واقتلوا عند فارع ، وهو أطم حسان بن ثابت . واشتدَّ القتال بينهم ، ولم تزل الحرب بينهم حتى حمل دَيْتَهُ عامرُ بن الإطنابة . فلما فعل صلحَ الذي كان بينهم ، وعادوا إلى أحسنِ ما كانوا عليه . . . » .

القصيدة الخامسة عشرة

التعليق : ١٦

(ص : ١٧٩ من هذا الديوان ، وهامش : ١ هناك) .

يوم مضرّس ومعبّس

استوفينا الحديث عن جوانب من هذا اليوم في تعليقنا على القصيدة الخامسة عشرة (هامش : ١ ، ص : ١٧٩) ، ونزيد هنا ما يلي :

يُسمّى هذا اليوم أيضاً يوم «الرَّعْل»^١ ، والرَّعْل : أطم لبني عبد الأشهل ، من الأوس (انظر : معجم ما استعجم - الرعل ، ووفاء الوفا ١ : ١٣٥ - ١٣٦ و ٢ : ٣١٢ ، والأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٧) . وسمّي اليوم بيوم الرعل أيضاً لِمَا ذكروه من أن بني سَلِمة أغارت «على مال لبني عبد الأشهل يقال له : الرَّعْل» ، فقاتلوهم عليه ، فجرّح سعد بن معاذ الأشهليّ

١ قال البكري في معجمه «بفتح أوله وإسكان ثانيه» ، ونقل السهودي (٢ : ٣١٢) أنه «بالكسر وسكون العين المهملة» .

جراحة شديدة ، واحتمله بنو سلمة إلى عمرو بن الجَمُوح الخزرجي ، فأجاره ، وأجار الرّعل من الحريق وقطع الأشجار « (ابن الأثير ١ : ٢٨٥ والأغاني - ساسي ١٥ : ١٥٧) . فلما كان يوم بعث وظفرت الأوس « خرج سعد بن معاذ الأشهليّ حتى وقف على باب بني سلمة وأجارهم وأموالهم جزاء لهم بيوم الرّعل » (انظر المصدرين السابقين) .

ويبدو مما ذكره ابن الأثير أن يوم مضرّس ومعبّس ، أو يوم الرعل ، هو أحد أيام حرب الفِجَار ، وأنه بعد يوم الحديقة ، أو الحدائق ، الذي ذكرناه في التعليق : ١١ فيما سلف .

المسيرة غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

- ١ - الأعلام : الأفراد والأمم والقبائل
- ٢ - الأماكن
- ٣ - الأيام والوقائع
- ٤ - الشعر
- ٥ - مراجع التحقيق

١

فهرست الأعلام

الأفراد والقبائل والأمم

أ

- الأغر = مالك بن ثعلبة بن كعب .
 امرؤ القيس بن حجر ٧٨ ، ١٠٦ ، ٢٠٥
 أميمة ١٩٨ ، ٢١٩
 بنو أمية ١١٤ ، ٢٥٨
 أنس بن العلاء ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 أنس بن مالك ٢٨١
 الأنصار ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ،
 ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨
 بنو الأوس ٥١ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ٩٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 الآمدي (أبو القاسم) ٢٦١ ، ٢٦٢
 أبرهة بن الصباح الحبشي ١٨٥
 أبرهة بن الصباح اليماني ١٨٥
 أثلة (في شعر قيس) ١١٣
 الأحلاف ١٢٨ ، ١٩٨
 أحمر بن حارثة ١٩٦
 أحيحة بن الجلاح ١٣٨ ، ١٣٩
 الأحنس بن شهاب التغلبي ٢٧٧ - ٢٧٩
 أسد بن كرز (رب بجيلة) ١٨٥
 إسكندر أغا أبكار يوس ٢٤٥ ، ٢٤٦
 أسماء ١٩٨
 أسيد بن حضير ٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦
 بنو أشجع ١٢٧ ، ٢٥٨
 الأصمعي ٤٧ ، ٦٦ ، ١٣٥
 الإطناية ١٩٧
 الأعشى ٤٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ٩٠

بنو أوس الله ١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

أوس بن قيظي ٢٥٥

بنو أوس مائة ١٨٤

بنو إباد ٧٣

أيمن ٨٩

أم أيمن ٨٩

ث

ثابت ١٧٥

ثابت بن قيس بن شماس ٢٨٢ ، ٢٨١

ثابت بن المنذر بن حرام ١٧٥

بنو ثعلبة بن سعد ١٩٥

بنو ثعلبة بن عمرو ٨٣ ، ٢٠٣

ثمامة ١٧١

ب

بشينة ١١٠

بجير ١١٥ ، ٢٣٩

بنو بجيلة ١٨٥

البحري ٢٦١ ، ٢٦٢

بنو بكر ٢٣٧

بلقين بن جسر ١٩٦

بنو بلي ٢٨٨

بنو بياضة ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٨٥

ج

جبار بن صخر ٢٥٥

بنو جحجي ١٠١ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ٢٤٠

جد قيس بن الخطيم = عدي بن عمرو

جدل الطعان ٢٣٧

جرير بن عطية (أبو حذرة) ٥٥

بنو جمع ٢١٦

جميل بن معمر ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٤١

بنو جهينة ١٢٧ ، ٢٥٨

ت

تبع ١٣٨

بنو تزييد بن جشم بن الخزرج ١٤٧

بنو تزييد بن حلوان بن عمران ١٤٧

بنو تغلب ٢٧٨

تماضر ١٨١

بنو تميم ٨٢

ح

الحادرة الذيباني ١٧٤

أبو الحارث = عبد الله بن أبي

بنو الحارث بن الخزرج ١٢٣ ، ١٣٩ ،

خ

خالد بن الوليد ١٧٧
 خدش (؟) : ٢١١
 خدش بن زهير (ابن عمرو بن عامر)
 ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٣ ، ٥٢ ، ٤٥
 ، ١٩٢ ، ٢٤٩ - ٢٥٣
 خديج بن رافع ٢٥٩
 الخزازج ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
 بنو الخزرج ٦٥ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ،
 ، ١٤٧ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
 ، ١٧٩ - ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ، ٢٠٣ - ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ - ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 - ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢ - ٢٨٦
 أم الخزرج (في شعر) ٧٩
 الخزرجي ٢١٦
 ابنة الخزرجي ٢١٣
 الخزرجيين ١٣٨
 خزيمه بن مدركة ٢٨٧
 بنو خزيمة ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٧ ،
 ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٠٤
 - ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٣

، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦
 الحارث بن سويد ٩٦
 أبو حارثة = عامر بن أمية
 بنو حارثة بن الحارث ٥١ ، ١٨٠ ، ٢١١ ،
 ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩
 حاطب بن قيس ٧٦ ، ٨١ ، ١٩٥ ، ٢٧٣
 أبو الحباب = عبد الله بن أبي بن سلول
 بنو الحدان ٦١
 حذيفة بن بدر الفزاري ٥٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٠
 ابنا حرام ١٧٥
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي أبو حذرة
 = جرير بن عطية
 حسان بن ثابت : ٦٥ - ٦٧ ، ٧٨ ، ١٢٣ ،
 ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ،
 ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 حضير بن سماك (حضير الكتاب) : ٩٢ ،
 ، ٩٥ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦
 ابنة حطان بن عوف ٢٧٧
 حمزة رضي الله عنه ١٨٠
 حميد بن ثور ٢٧٩
 حميد بن زهير ٢٦٨

رب بجيلة = أسد بن كرز
الربيع بن أبي الحقيق اليهودي ١٥١ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ٢٢٥ ، ٢٨٨
الربيع الظفري ٢٦٧
ربيعة بن مكدم ١٨٩ ، ٢٣٧
رسوب (سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ١٧٧
رقيم المحاربي ٢٧٧
ابن الرومي ٢٧٤

ز

أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) ٥٩
ابن الزبير ٢٧٠
بنو زعورا بن جشم ١٢٦
بنو زهران بن كعب ٦١
زهير بن أبي سلمى ٤٣ ، ٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥
زهير بن عمرو ٤٥
بنو زيد ١٧٠ ، ١٧١
زيد بن ضبة = يزيد بن ضبة

س

بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ١٤٨
بنو سالم بن عوف ٢٨٠ ، ٢٨٣

الخطيم بن عدي (والد قيس) ٤١ ، ٤٣ ،
٤٦ ، ٥١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

الخطيم المحرزي ٢٣١ - ٢٣٣

خفاف (؟) ٢٣٨

خفاف بن ندبة ١٨١

بنو خندع ٢٣٥

د

دحية (؟) ١٧٩

بنو دحي ١١ ، ٦١ ، ٧١ ، ١٧٥

درهم بن يزيد ١٠١

دريد بن الصمة ١٣١

أبو دواد ٢١٣

دويد ٢٦٨

ذ

بنو ذبيان ١٢٧ ، ١٨٦

ذو الخرصين (سيف قيس) = ذو الزرين

ذو الزرين (ذو الخرصين ، سيف قيس)

٤٤ ، ٤٥ ، ٢٥١

ر

الراعي ٧٦

رافع بن خديج ٢٥٩

أبو صعصعة بن زيد = يزيد بن عوف
صفي الدين الحلبي ٤٨
صيفي بن عامر = أبو قيس بن الأسلت

ض

ضرار بن الخطاب الفهري ٢٧٨

ط

بنو طريف بن الخزرج ١٤٨
طويس المغني ٢٧٠ ، ٢٧١

ظ

بنو ظفر (كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الأوس) ٤١ ، ٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧

ع

عامر بن الإطنابة (وانظر عمرو بن الإطنابة)
٢٨٨

عامر بن أمية (أبو حارثة) ١٦٩ ، ١٧٠ ،
أبو عامر الراهب (الفاسق) ٢٥٥ ، ٢٥٩

سامة بن لؤي ٨٦

بنو سعد بن بكر ١٨٥

سعد القرقرة ٢٣٦

سعد بن معاذ ٢٨٨ ، ٢٨٩

أبو سفيان ١٥٢

ابن السكيت ٦٧

سلمة بن الأكوع ١٠٢ ، ١١٢

بنو سلمة بن علي بن يزيد ١٤٧ ، ٢٥٥ ،
٢٨٩

سلمى بنت أسد ٢٨٧

بنو سليم ١٢٧

السموأل بن عاديا ٢٧٩

سهم بن مرة ٢٧٨

سويد بن الصامت ٩٦

ش

شاس بن قيس ٢٥٥

شريح بن عمران ١٠٢

شريد (شريك ؟) بن جابر ١٣٠

شعث (مرخم شعثناء) ١٢٣

ابنا شعثم ١٣٦

ص

بنو صرمة بن مرة ٢٢٠

بنو الصريح = الكاهنان

عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٨
أبو عبيدة ٧١ ، ٨٥ ، ١٧٢ ، ٢٤٨
عتبان بن مالك ٢٨٠
عثمان بن عفان ٢٦٧
العدوي ٥٩ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١١٢
عدي [بن زيد] ١٢٨
بنو عدي ٢٣٨
عدي بن عمرو (جد قيس بن الخطيم)
٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٢٤٨
بنو عدي بن النجار ١٧٩
بنو عذرة ١١٣
العرب ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٣ ،
٢٧٨ ، ٢٥٨
عروة بن الورد ٢٣١
عزة ١١٠
عزة الميلاء ٢٧٠
عفراء بنت مهاصر ١١٠
أبو العلاء المعري ٥٠
ابن عمر ١١٠
عمرة بنت رواحة ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
١٣٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ،
٢٨١
عمرة بنت صامت بن خالد ٦٧ ، ٢٦٩

بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٥٢ ،
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩
عامر بن زيد مناة ١٩٧
عامر بن الطفيل ٥٢ ، ١٩٢
العامري ١٩٢
عبد بن نافذ = عبيد بن نافذ
بنو عبد الأشهل ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
١٨٤ ، (٢٥٧) ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٣٦
بنو عبد شمس ٢٣٢
بنو عبد القيس ٤٦ ، ٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
ابن عبد الله ٤٦
عبد الله بن أبي بن سلول ٨٦ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦
عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس = بنو
خطمة
عبد الله بن رواحة ٦٧ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١١٥ ،
١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
٢٦٩ ، ٢٨٢
عبد الله بن محارق = نابغة بني شيبان
عبد المطلب بن هاشم ١٨٥
عبد الله بن معاوية ٢٣٦
بنو عبس ١٢٧ ، ٢٣١
عبيد (عبد) بن نافذ ١٣١ ، ١٤٢ ، ٢٣١ ،
٢٨٦

أم عمار ٢٤١
عنترة العبيسي ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧١
بنو عوف ٧١ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٤٧ ،
٢٣٨

غ

ابن غالب ٨٣ ، ٢٠٣
بنو غالب بن عثمان ٦١
بنو غسان ٨٩ ، ١٨٥
بنو غطفان ١٨٦ ، ٢٢٠

ف

فاخر (رجل من تميم !) ٨٢
الفاسق = أبو عامر الراهب
فاطمة ٢٢٠
الفرزدق ١٨٦
بنو فزارة ١٩٠
ابن فسحم = يزيد بن الحارث
فضالة بن عبيد الأنصاري ١٣١
الفييل ١٨٥

ق

أبو قابوس ١٧٤
أبو القاسم الآمدي = الآمدي .

عمرو (في شعر قيس) ٢١٠ ، ٢١٥
عمرو [بن المنذر ، أو ابن الحارث
الأعرج ؟] ١٨٥

أبو عمرو ٤٢ ، ٤٧ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٧ -
١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٧٤

أم عمرو (في شعر قيس) ١٨١ ، ٢٢٨
بنو عمرو بن أد بن طابخة ١٢٨
عمرو بن الأسود ١٣٦

عمرو بن الإطنابة (وانظر عامر بن الإطنابة)
١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٩٧
عمرو بن امرئ القيس الخزرجي ١٠١ ،
١٠٢ ، ١١٥ ، ٢٣٨

عمرو بن الجموح السلمى ٢٥٧ ، ٢٨٩
ابن عمرو بن عامر = خدش بن زهير
بنو عمرو بن عامر بن ربيعة ٢٤٨ ، ٢٤٩
عمرو بن عامر بن زيد = عمرو بن الإطنابة
بنو عمرو بن عوف ٨٠ ، ٨١ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

عمرو بن كلثوم ٤٣ ، ٨٨
بنو عمرو بن مالك بن الأوس = النبيث
عمرو بن النعمان البياضي ٩٠ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٥٦

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

ابنة العمري ٢٠٨

قحطان ١٨٥
 قريش ١٢٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٨
 قريظة (وانظر كذلك : الكاهنان) ٦٢ ،
 ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ - ٢٠٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ،
 قس ٥٩
 بنو قضاة ١٤٧ ، ٢١٢ ، ٢٨٧ ،
 القطامي ٨٠
 أبو قيس بن الأسلت (صيفي بن عامر)
 ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٨٨ ، ٢٣٤ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢
 أم قيس بن الخطيم ٢٤٨
 بنو قيس عيلان ٨٢ ، ٢٧٩
 بنو قبيلة ٢٥٥
 بنو قينقاع ١٩٥ ، ٢٨٤

ل
 ليلي (في شعر قيس) ٤١ ، ٥٢ ، ١٨١ ،
 ١٨٩
 ليلي الأخيلية ١١٠
 ليلي بنت الخطيم ٦٦ ، ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٦٩ ،
 ليلي بنت رواحة ٢٣٧

م
 مال = مالك بن العجلان
 مالك (من بني حارثة ، قاتل الخطيم والد

ك
 بنو الكاهن بن هارون = الكاهنان
 الكاهنان (قريظة والنضير) ٦٢ ، ٨٣ ،
 ١٨٢ ، ٢٠٣ - ٢٠٦
 كرز الأعنة = كرز بن عامر
 كرز بن عامر ١٨٥

المشركون ١٢٥
 بنو مضر ١٨٩
 بنو مطر ١٤٥
 معاذ بن النعمان ١٩٧ ، ٢٨٨
 بنو معاوية بن زيد ١٩٦
 معاوية بن أبي سفيان ١٣١
 بنو معاوية بن مالك ١٩٦
 بنو معد ١٨٣
 معن بن فضالة ١٣١
 المفجع ١٠٤
 المفضل الضبي ٢٤٨
 ابن أم مكتوم ١٧٢
 ابن مكرم = ربيعة بن مكرم
 المنذر بن حرام ١٧٥
 ميمونة بنت الحارث الهلالية (أم المؤمنين)
 ١١٣

ن

الناطقة الذبياني ٨٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦
 الناطقة الشيباني ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٢٢٥
 النبييت (قوم من إباد) ٧٣
 النبييت (بنو عمرو بن مالك بن الأوس)
 ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،
 ٢٥٧

قيس أو جده) ٤٤ ، ٥١ ، ٢٤٨ ،
 ٢٤٩
 بنو مالك ٦٢ ، ٨٣ ، ٢٠٣
 مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج (الأغر)
 ٩١ ، ٢٢١
 مالك بن العجلان ١٠١ ، ١١٥ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٤
 بنو مالك بن النجار ٧١ ، ١٧٥
 المنتبي ١٠٦ ، ٢٧٤
 المثقب العبدي ٧٢
 المجنر بن زياد ٩٦
 محارب (رجل من قيس عيلان!) ٨٢
 بنو محارب ٢١٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
 محمد بن عمار بن ياسر ٢٤٨
 محمد بن عبد الله (رسول الله ، النبي ،
 صلى الله عليه وسلم) ٥٢ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٧ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

المخبل السعدي ٥٨
 بنو مذحج ١١٣
 ابن مرثد ١٣٠
 مرسب (سيف خالد بن الوليد) ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ١٤٥
 بنو مزينة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٧
 مزينة بنت وبرة = بنو مزينة

بنو هوازن ١٨٩

نبيشة بن حبيب السلمي ١٨٩

بنو النجار ٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

و

أبو النجم ٧٩

نجود (اسم امرأة في شعر عبد الله بن رواحة)

١٤٥

بنو واقف ١١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨

والد قيس بن الخطيم = الخطيم بن عدي

بنو وائل ١١٤ ، (٢٥٨)

وضاح اليمن ١٣٥

النضير (وانظر كذلك : الكاهنان) ٦٢ ،

٨٣ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ،

٢٠٣ - ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

٢٨٤

النعمان بن بشير الأنصاري ٦٧ ، ١٩٩ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

ي

يزيد (في شعر قيس) ١٣٠

يزيد بن الحارث = يزيد بن فسحم

يزيد بن ضبة ٤٣

يزيد بن عبد الملك ١٦٠

يزيد بن عوف (أبو صعصعة) ، ٢١١ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧

يزيد بن فسحم (ابن الحارث) ١٩٥ -

١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١

يزيد بن معاوية ٢٧٠

اليهود ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٥٥

النعمان بن المنذر بن ماء السماء ١٨٣ ، ١٨٥ ،

النمر بن تولب ٧٩ ، ١١٠ ،

بنو نمير ٢٧٩

نوفل بن عبد الله ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،

هـ

هذيل بن مدركة ٢٨٧

هند (في شعر قيس) ١٧٣

هند بنت وبرة ٢٨٧

فهرست الأماكن

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٤ ، ٢٥٣ - ٢٥٦ ، ٢٦٠ ،

البقيع ٦٥

بقيع الحبيبة ٦٥

بقيع الخيل ٦٥

بقيع الزبير ٦٥

بقيع الفرقد ٦٥ ، ٢٦٥

البنية ١٧٥

بئر أريس ١٢٤

بئر الدريك (الدريق ، الدرك) ١٤٠ ،

٢٣١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

بئر سالم ٢٨٤

بيسان ٢١٣

بيشة ١٤٠ ، ١٩٤

ت

تيماء ١٩٤ ، ٢٢٠

أ

الأبواء ٢٢٠

أثلة ١١٣

أحد ٧٣ ، ١٤٢

أرثد ٢٢٠

أريس = بئر أريس

ب

البحرين ٢١٧ ، ٢٥٢

برجد ٢١٧

برد (جبل) ١٩٤

البصرة ٦٨

بطحان ١٢٧ ، ١٩٧ ، ٢١٦

بطن قو ٢٢٠

بعاث ٥١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٢٧ ،

١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

ج

الجلدر (ذو الجلدر) ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
جذمان ١٣٨ ، ١٣٩ ،
الجر ١٤٢
جفر عترة ١٩٤
الجمومان ٢٠٨
الجواء ٢٢٠

د

الدخشة ١٧٩
الدرك = بثر الدريك
الدريق = بثر الدريك
الدريك = بثر الدريك
الدلال ١٤٣

ح

الحجاز ٦٨ ، ١٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٧٨
الحديقة (الحدائق) ٨٨ ، ٢٨٠ - ٢٨٢ ،
٢٨٩
الحرث ٦١ ، ٩٤
حرة قورى = قورى
حرة معصم ٢٢٨
الحساء ٢١٢ ، ٢٢٠
الحيرة ١٨٥

ذ

ذروة ٢٧٧
الذئائب ٢٧٧
ذو الجلدر = الجلدر .
ذو المجاز ٥١ ، ٢٥٠

ر

رابخ ١٢٥ ، ١٢٦
راتج ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٨٥
الربيع ٦٥ ، ٦٦ ، ١٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٢٧٣
الردم ١٩٧ ، ٢١٦
الرعل ١٧٩ ، ٢٨٩
رؤاف ١٩٤ ، ٢٢٠
روض القطا ٦٨

خ

الخربة ٦٨
خفان ١٤٠
الخندق ١٥٢

س

السرارة ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦

سرف ١١٣

السفح ٦٨

سوق بني قينقاع ١٩٥ ، ١٩٧

سيل بطحان = بطحان

ش

الشام ٦٠ ، ٦٨ ، ١٨٥

الشرح ١٧٩

الشرعي ١٢٥ ، ٢٨٥

الشوط ٧٣ ، ٢١١ ، ٢٤٧

ص

الصفينة ٢٨٤

ض

الضحيان (أطم) ١٣٩

ظ

الظهران ٢٥٠

الظواهر ٢٠٥

ع

عازب ٢٧٧

العرمة ٦٨

العريض ٢٦٠

العقيق ٦٥ ، ١٩٧

عكاظ ٢٤٦

العوالي ١٩٧ ، ٢٠٥

غ

غاف رواف (رؤاف ، وراف) ١٩٤

الغرس ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢

ف

الفضاء ٦١ ، ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،

٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

فيد ٢٢٠

ق

٢٦٤ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢

٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

مدينب ١٢٧

مر الظهران ٢٥٠

مزاحم (أطم) ٨٦ ، ٩٢

المسجد الحرام ١١١ ، ١٧٥

المسير (أطم) ١٨٠

مضرس ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٤

معبس ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٤

مكة ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٠

١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠

٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠

منى ٧٨ ، ٨٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٦

مهزور ١٢٧

ميث النقا ٢٧٧

ن

نجد ١٢٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٥

نجران ٢٣٢

النقا (ميث) ٢٧٧

هـ

هجر ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢

الهند ١٤٦

قبا ١٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

القرورا (قورى) ٢٥٤

قلة الأعراف ٢٣٧

قناة ١٩٧

القوادم ٢٢٠

قوران ١٤٣

قورى ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠

قو ٢٢٠

ك

الكديد ٢٣٧

ل

لبن (جبل) ٧٦

م

المدينة (وانظر يثرب) ٥٥ ، ٦١ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١١٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ،

١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ،

٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

١١٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩

اليمامة ٦٨ ، ٦٩ ، ٢١٧

يمن ٢٢٠

اليمن ٦٠ ، ٨٣ ، ١٨٥

و

وادي الأبواء = الأبواء

واقم ١٧٩

ي

يثرب (وانظر المدينة) ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

فهرست الأيام والوقائع

يوم الدرك (الدريك) ١٤٠ ، ٢٣١	حرب بعث = يوم بعث
يوم ذي قار ٨٧	حرب حاطب ٧٦ ، ٨٠ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ،
يوم الربيع ٦٥ - ٦٧ ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ٢٦٤	١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ،
- ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣	٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
يوم الرعل ١٧٩ ، ٢٨٩	حرب الحصين بن الأسلت ٢٧٢
يوم السرارة ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،	حرب سمير = يوم سمير
٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦	حرب فارع ١٩٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨
يوم سمير ١٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤	حرب الفجار = يوم الفجار
يوم الغرس ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢	حرب كعب بن عمرو ٢٧٢
يوم الفجار الأول والثاني ٢٥٧ ، ٢٨٢ ،	عمرة القضية (عمرة القضاء) ١١٣
٢٨٩	يوم بعث ٥١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٢٧ ،
يوم القضاء ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٦٥ ،	١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
٢٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤	١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
يوم الكديد ١٨٩	٢٠٤ ، ٢٥٣ - ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
يوم مضرس ومعبس ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،	٢٧٧ ، ٢٨٩
٢٨٩ ، ٢٠٤	يوم البقيع ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
يوم مغلّس ومضرس = يوم مضرس ومعبس	يوم الجسر ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
	يوم الحديقة ٨٨ ، ٢٨٠ - ٢٨٢

٤

شعر قيس

قصائد الديوان

ء

- بعض القول ليس له عياجٌ إثناء ١٥١
 من يكُ غافلاً لم يلقِ بؤساً القضاء ١٥٦
 تذكر ليلى حُسْنها وصفاءها لقاءها ٤١

ب

- ردَّ الخليط الجمال فانقَضبا السببا ١٧١
 أنتى سربتِ وكنتِ غيرَ سروبِ قريب ٥٥
 أتعرفُ رَسْمًا كاطرادِ المذاهبِ راكب ٧٦
 لعمرة - إذ قلبهُ معجبٌ أنتى بها ١٣٤

ت

- كم قائم يجزئه مقتلي شامت ٢١١

د

- ١٤٥ جديدًا صرمت اليوم حبلك من كنودا
٢١٦ مفتندا ألا أبلغا ذا الخزر جي رسالة
١٢٤ يزود تروح من الحساء أم أنت مقتدي

ر

- ٢٠٨ ساهر تقول ابنة العمري آخر ليلها
١٨١ لأمر ألمَّ خيالُ ليلى أم عمرو

ع

- ١٤٢ مصاعها سل المرء عبد الله إذ فرَّ هل رأى

ف

- ١٠١ وقفوا ردَّ الخليطُ الجمال فانصرفوا
١٩٠ الأجرافِ لأصرفنَّ سوى حذيفة مدحتي

ل

- ١٣٧ معقل معاقلمهم آجامهم ونساؤهم

م

- إذا قبيل أرادونا بمؤذيةٍ البهم ٢٠٥
 فما ظبيةٌ من ظباء الحساء بغاما ٢١٢

ن

- إذا جاوز الإثنين سِرَّ فإِنَّه قمين ١٦٢
 أجدَّ بعمره غُنْيَانُهَا شائها ٦٦
 يا عمرو قد أعجبتني من صاحبٍ تأسوني ٢١٠

هـ

- يا عمرو إن تُسد الأمانة بيننا يراعها ٢١٥

الشعر المنسوب لقيس

وشعر الشواهد في الديوان والهوامش

٥٨	عبيد الله بن قيس الرقيات	غلواتها	٢٧٩	والكلبي
ب				
١٨١	العجيبُ	جانِب	٤٣	والغناء
٢٢٦	قيس بن الخطيم	كاتب	١٠٦	ذكاءُ المتنبي
٢٧٧	الأخضس بن شهاب التغلبي	كاتب	٢١٣	الظماء حسان
٢٧٩	»	فنضارب	٢٢٠	فالحساء زهير بن أبي سلمى
٢٧٧	رقيم المحاربي	فالدنائب	٥٩	غيداء أبو زيد
٢٧٩	رجل من بني نمير	المضارب	١٥٤	شفاء قيس بن الخطيم
٧١	كناز الحرمي	ذابها	٢٢٦ ، ١٥٧	المساء »
٦٨	الأعشى	تراها		السخاء » ، أو
١٦٩	عبد الله بن رواحة	نسبا		الربيع بن أبي الحقيق ، أو النابغة الشيباني
١٧٠	قيس بن الخطيم	لهبا	٢٢٥ ، ١٥٨	فناء قيس بن الخطيم
١٧٠	»	عصبا	٢٢٦	الروعاء »
١٧١	»	سلبا	٤٨	جاءها الصفي الحلبي

	ت	٤٢	يزيد بن ضبة	يصبي
		٧٩	النمر بن تولب	بماجب
٢٦٨	بيته	٨٤	الناطقة الذيباني	المصاعب
		١٩٩	عبد الله بن رواحة	غالي
		٤٢	قيس بن الخطيم	صاحب
	ج	٢٦١ و ٥٥	»	محبوب
		٦١	»	نضارب
٢٧٤	يتدحرج ابن الرومي	٦١	»	شروب
		٧٩	»	مكذوب
٧٩	الخزرج أبو النجم	٨٣	أبو قيس بن الأسلت	ألخنادب
		٨٤	الناطقة	المصاعب
	ح		قيس بن الخطيم	راكب
		٢٨١ ، ٢٤٦ ، ١٩٨		
٢٢٨	قيس بن الخطيم	٢٠٣	قيس بن الخطيم	غالب
	الزمام « أو رجل من الأنصار	٢٢٧	»	عجيب
٢٢٨	جاهلي	٢٢٧	»	الأهاضب
٢٢٩	قيس بن الخطيم	٢٢٨	»	جنادب
٢٢٩	»	٢٦٢	»	قريب
		٢٧٥	»	المصاعب
		٢٧٦	»	فنضارب
	د	٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠	»	لاعب
		٢٨٢	عبد الله بن رواحة	بشارب
٢٧٩	تعتادها	٦٨		تراها
١٤٣	قيس بن الخطيم		الأعشى	
١٤٣	»			

٥٠	أبو العلاء المعري	وطير	١٤٣	عبد الله بن رواحة	وليدا
١٨١	خفاف بن ندبة	سحر	١٩٨	يزيد بن فسحم	تهجددا
١٨٣	خداش بن زهير	النمر	٢٢١	»	سؤددا
٢٠٤	قيس بن الخطيم	عمرو	٢١٩	أنس بن العلاء	تهجددا
٢٣٠	»	الخمير			
٢٣١	حسان بن ثابت	السمر	١٢٣	حسان بن ثابت	يدي
٢٣١	الخطيم المحرزي	الدهر		حسان بن ثابت أو قيس	المبرد
٢٣٢	»	بالفقر	٢٣٠ ، ١٢٩	ابن الخطيم ؟	
	قيس بن الخطيم ، أو	الظهر	١٣١	دريد بن الصمة	يعد
٢٣٢	الخطيم المحرزي		٢٣٠	قيس بن الخطيم	يتسدد
٢٣٢	الخطيم المحرزي	خصر			
٢٣٣	قيس بن الخطيم	الفرار			

ر

	س		١٣٧	حسان بن ثابت	الفطر
٤٤		نكسا	٢٢١	أبو قيس بن الأسلت	ونصبر
		النفس	٢٧٩	حميد بن ثور الهلالي	قاصر
٢٢١		بأس	٢٠٨	النابعة الديباني	وظاهرا
٢٣٤	قيس بن الخطيم			قيس بن الخطيم ، أو	الإزارا
			٢٣٣	الشاعر	
	ش			قيس بن الخطيم ، أو أبو	نورا
			٢٣٤	قيس بن الأسلت	
٢٣٥	قيس بن الخطيم	فاشي	٥٨	عبيد الله بن قيس الرقيات	الغديره

١٨٦	المسوف	الفرزدق	ض	
١١٢	الخنيف	كعب بن مالك	٧٨	تمضي
	السدف	قيس بن الخطيم ، أو		
٢٣٦	متلاف	سعد القرقره		
		قيس بن الخطيم ،		
		أو حسان بن ثابت ، أو		
		رجل من بني الحارث بن		
٢٣٧		الخرزج	٢٣٥	أيدعُ
				وينفعا
				قيس أو عبد الأعلى بن
				عبد الله بن عامر أو
			٢٣٥	عبد الله بن معاوية
			١٣٨	بعض الخرزج
١٠٤	تغرقُ	المفجع		ضائعا
٢٧٥	غلقا	زهير بن أبي سلمى		
٢٧٨	تلحقُ	كعب بن مالك		
			٨٧	منحرفُ الأعشى
				وكف
				قيس بن الخطيم ،
				أو عمرو بن امرئ
				القيس الخرزجي ، أو
٢٣١	الدركُ	عروة بن الورد ؟	٢٣٨ ، ١١٥	رجل من الأنصار
			٢٣٩ ، ١١٥	قيس بن الخطيم
			٢٣٩ ، ١١٨	»
				»
				التلف
٩٠	نواحلُ	الأعشى	٢٤٠	مالك بن العجلان

ن				
		قيس بن الخطيم	١٣٩ ، ٢٤٠	يتنقل
			١٤٠	أشبل مروان بن أبي حفصة
		لضنين	٢٧٤	الأسل المتنبي
٢٤٠ ، ١٦٣		أوجميل بن معمر؟	٢٧٩	فتطول السموأل بن عدياء
٦٦		أديانها حسان بن ثابت		
٦٦		نوءانها »	٧٦	الصلاا الراعي
٢٧١ ، ٦٧		أردانها قيس بن الخطيم	٩٢	بمال
٢٧١ ، ٢٧٠		شأنها »	١٧٨	الرواحل حسان
٤٣		سخينا عمرو بن كلثوم		
٨٨		لاعيننا عمرو بن كلثوم		
٢٦١		وسنى البحري		
٢٦١		وسنانا »		
٢٧٩		بأيدينا	٥٨	عظمُ المخبل السعدي
			٢٠٣	واعترموا قيس بن الخطيم
(٧٢)		وديني المثقب العبدى	٢١٣	توام أبو دواد
١١٦		الحنان	١٣٥	سلما وضاح اليمن
١١٦		تراني		
١١٦		استفلافي	٤٣	يكلم عنرة العبسي
٢١١ ، ٢١٠		تخزيني قيس بن الخطيم	٧١	الأدهم » »
٢٤١		تعريني »	١٣٦	شعُم عمرو بن الأسود

م

أنصاف الأبيات

٤٧	الأعشى	ترك القذى من دونها وهي دونه
٤٧	عنرة	مرنت عليه أشاجمي وخصالي
٧٢	المثقب العبدي	أهذا دينه أبدأ وديني
٩١	زهير بن أبي سلمى	بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
١١٠	النمر بن تولب	وشذر كأجواز الجراد يفصل
١٧٤	الحادرة الذبياني	مشاتيم لابن العم في غير كنهه
١٧٤	النابعة الذبياني	وعيد أبي قابوس في غير كنهه
١٨٩ - ٢٣٧	قيس بن الخطيم	تذكر ليلى حسنها وصفاءها
١٩٠	»	فلأصرفن إلى حذيفة مدحتي
٢٠٥	امرؤ القيس بن حجر	فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي
٢٣٤	قيس بن الخطيم	وتترك عذري وهو أضحي من الشمس

فهرست مراجع التحقيق

- ابن الأثير - تاريخ الكامل
أخبار أبي تمام ، للصولي - تحقيق عساكر وعزام ونظير الإسلام ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٣٧
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة - المطبعة السلفية ١٣٤٦ هـ
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي - طبع حيدر أباد ، الدكن - ١٣٣٢
- أساس البلاغة ، للزخشي
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة
نهضة مصر ومطبعتها
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين ابن الأثير ، مصر ١٢٨٠
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق ريتز ، مطبعة وزارة المعارف ، استانبول
١٩٥٤
- أسماء المغتالين من الأشراف ، لمحمد بن حبيب - تحقيق عبد السلام هارون ، نوادر
المخطوطات نشر الخانجي بمصر والمنشي ببغداد ، ١٩٥٤ م
- الأشباه والنظائر ، للخالدين - تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٥٨
- الاشفاق ، لابن دريد - ط . جوتنجن ١٨٥٤ ، وكذلك تحقيق عبد السلام هارون ،
نشر الخانجي بمصر ١٩٥٨ .

- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر
إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار
المعارف بمصر ١٩٤٩
- الأصمعيّات - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م
الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠
إعجاز القرآن ، للباقلاني - تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٥٤
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني - ط . ساسي ، ودار الكتب
الانتصاب في شرح أدب الكتاب ، للبطلوسي - تحقيق عبد الله البستاني ، المطبعة الأدبية
بيروت ١٩٠١ م
- الإكليل ، للهمداني - تحقيق أنستاس ماري الكرملي ، بغداد ١٩٣١
الأماي ، لأبي عليّ القالي - مطبعة دار الكتب الطبعة الثانية ١٩٢٦
أماي المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤
الأماي ، للزيدي - حيدر آباد ١٣٦٧ هـ
- الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيّان التوحيدي - تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، لجنة
التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩
- الإنباه على قبائل الرواة ، لابن عبد البر - مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
أنساب الأشراف ، للبلاذري - تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، من مطبوعات
معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مع دار المعارف بمصر ١٩٥٩
البديع في نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ - تحقيق الدكتور أحمد بدوي ، والدكتور حامد
عبد المجيد ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ١٩٦٠ م
- البكري = معجم ما استعجم
البيان والتبيين ، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٨
تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان - دار الهلال ١٩٥٧
تاريخ الكامل ، لعزّ الدين ابن الأثير - طبع بولاق ١٢٩٠ هـ

- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤
 تحفة العروس، للتيجاني - القاهرة ١٣٠١ هـ
- التشبيهات، لابن أبي عون - تصحيح محمد عبد المعيد خان، كبريدج ١٩٥٠ م
 تفسير الطبري - بولاق ١٣٢٩ هـ
- التنبيه والإشراف، للمسعودي - دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف بمصر ١٩٣٨ م
 التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد البكري - طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦
 التيجان، لوهب بن منبه - طبع حيدر آباد، الدكن ١٣٤٧ هـ
 الجمل، للزجاجي - تحقيق ابن أبي شنب، الجزائر ١٩٢٦ م
 جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي - بولاق ١٣٠٨ هـ
 جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري - المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٠ هـ
 جمهرة أنساب العرب، لابن حزم - دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م
 جمهرة اللغة، لابن دريد
- جمهرة نسب قریش وأخبارها، للزبير بن بكار - تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة
 دار العروبة بالقاهرة ١٣٨١ هـ
- الجواليقي = شرح أدب الكاتب
 حل العقال، لعبد الله بن محمد الحجازي الحلبي المعروف بابن قضيب البان (مطبوع
 مع مجموعة بعنوان: تفريغ المهج بتلويح الفرغ) المطبعة الأدبية بمصر
- حماسة البخري - تحقيق لويس شيخو، بيروت
 الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرغ البصري - مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم
 ٥٢٠ أدب
- حماسة ابن الشجري، طبع حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٥ هـ
 الحيوان، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
 خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، المطبعة السلفية بالقاهرة
 ١٣٤٧ هـ، وبولاق
- الخصائص، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م

- درة الفواص في أوهام الخواص ، للحريري - طبع الجوائب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني - مطبعة المنار بالقاهرة ١٣٢١ هـ
- ديوان الأعشى = الصبح المنير
- ديوان حسّان بن ثابت - ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٣٠٢
نسخة كتبت سنة ٤١٩ هـ منقولة عن نسخة مقروءة على العدوي سنة ٢٥٥ هـ
- ديوان حسّان بن ثابت - تحقيق هرشفيلد ، ليدن ١٩١٠ م
- ديوان السّموّال - تحقيق لويس شيخو ، بيروت
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات - تحقيق الدكتور محمّد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ م
- ديوان المنقب العبيدي - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٥٦ م
- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري - مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٢ هـ
- ديوان النابغة الذبياني - طبع باريس سنة ١٨٦٩ م
- ديوان نابغة بني شيبان - طبع دار الكتب ، الطبعة الأولى ١٩٣٢ م
- ذيل ثمرات الأوراق المسمى « تأهيل الغريب » ، لابن حجة الحموي - المطبعة الخيرية ،
الطبعة الأولى ١٣٣٩ هـ
- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المرّي - تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء ، دار المعارف
بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٠ م
- روضة الأدب في طبقات شعراء العرب ، لإسكندر أغا ألكاريوس - بيروت ١٨٥٨ م
- زهر الآداب وثمر الألباب ، للحصري - تحقيق علي محمّد الجاوي ، دار إحياء الكتب
العربية ، الطبعة الأولى ١٩٥٣ م
- الزهرة ، لمحمّد بن داود الظاهري الأصفهاني - تحقيق لويس نيكل وإبراهيم طوقان ،
مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٣٢ م
- سراقات أبي نواس ، لمهلل بن يموت بن المزرع - تحقيق محمّد مصطفى هدارة ، دار
الفكر العربي بمصر
- سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٣٦ م

السمهودي = وفاء الوفا

سيويه ، الكتاب - بولاق ١٣١٦ هـ

السيرة الحلبية ، لعلي بن برهان الدين الحلبي - مصطفى الباي الحلبي ١٣٤٩ هـ
السيرة النبوية ، لأبن هشام - تحقيق السقا والأبياري وشلبي ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي
١٩٣٦ م

شرح أدب الكاتب ، للجواليقي - مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
شرح التبيان (على ديوان أبي الطيب المتنبي) للعكبري ، المطبعة العامرة الشرفية بمصر
١٣٠٨ هـ

شرح تهذيب الألفاظ = كتر الحفاظ

شرح حماسة أبي تمام ، للتبريزي - بولاق ١٢٩٦ هـ

شرح درة الغواص ، لشهاب الدين الخفاجي - طبع الجواثب ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ م

شرح ديوان المتنبي ، للواحدي - تحقيق فريدريخ ديريسي ، برلين ١٨٩١ م

شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترابادي - نشر محمود توفيق ، القاهرة ١٣٥٦ هـ

شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادي - نشر محمود توفيق ، القاهرة

شرح شواهد المغني ، للسيوطي - تصحيح الشنقيطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢ هـ

شرح المفصل ، لابن يعيش - المطبعة المنيرية بمصر

شرح المقامات الحريرية ، للشريشي - بولاق الطبعة الثانية ١٣٠٠ هـ

شرح الواحدي = شرح ديوان المتنبي

شروح سقط الزند - مطبعة دار الكتب ١٩٤٥ - ١٩٤٨ م

الشريشي = شرح المقامات الحريرية

الشعر والشعراء ، لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء الكتب العربية بمصر

١٣٦٤ هـ

الصبح المنبي ، للبيدي - على هامش شرح العكبري

الصبح المنير في شعر أبي بصير (ديوان الأعشى ميمون) - تحقيق رودلف جاير ، بيانة

م ١٩٢٨

الصدقة والصدق ، لأبي حيان التوحيدي - الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ هـ

صفة جزيرة العرب ، للهمداني - مطبعة بريل بليدن ١٨٨٤ م

الصناعين ، لأبي هلال العسكري - القسطنطينية ١٣٢٠ هـ

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، للآلوسي - شرحه محمد بهجة الأثري ، المطبعة

السلفية بمصر ١٣٤١ هـ

طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف

م ١٩٥٢

طراز المجالس ، للخفاجي - مصر ١٢٨٤ هـ

طيف الخيال ، للشريف المرتضى - تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي

الحلبي بمصر ١٩٥٥ م

العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة

العكبري = شرح التبيان

العمدة ، لابن رشيق القيرواني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى

م ١٩٣٤

عنوان المرفقات ، لعلي بن موسى المغربي - القاهرة ١٢٨٦ هـ

عيان الشعر ، لابن طباطبا العلوي - تحقيق الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد

زغلول سلام - المكتبة التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

العيني = المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفية

عيون الأخبار ، لابن قتيبة - مطبعة دار الكتب ١٩٢٥ - ١٩٣٠ م

الفاثق في غريب الحديث ، للزغشري - تحقيق الجاوي وأبو الفضل إبراهيم دار إحياء

الكتب العربيّة ١٩٤٥ م

الفاضل ، للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميمني ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م

فتح الباري ، لابن حجر - بولاق ١٣٠١ هـ

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري - تحقيق الدكتور عبد المجيد
عابدين والدكتور إحسان عباس مطبعة مصر بالخرطوم الطبعة الأولى ١٩٥٨ م
قواعد الشعر ، لثعلب - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
بمصر ١٩٤٨ م

كامل ابن الأثير = تاريخ الكامل
الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق الدكتور زكي مبارك وأحمد محمد شاكر.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م

كتاب المعاني الكبير ، لابن قتيبة - طبع الهند ١٣٦٨ هـ
كتاب الهزمة ، لأبي زيد الأنصاري - نشر لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠ م
كنايات الأدباء = المنتخب من كنايات الأدباء كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ،
لابن السكيت ، هذبه التبريزي - تحقيق لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٨٩٥ م

لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ - تحقيق المرحوم أحمد محمد شاكر ، المطبعة الرحمانية
بمصر ١٩٣٥ م

لزوم ما لا يلزم ، لأبي العلاء المعري - المكتبة التجارية بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٣٠ م
المثل السائر ، لضياء الدين بن الأثير
المجازات النبوية ، للشريف الرضي - تحقيق محمود مصطفى مطبعة مصطفى البابي
الحلبي بمصر ١٩٣٧ م

مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٨-١٩٤٩ م
مجمع الأمثال ، للميداني - القاهرة ١٣٥٢ هـ

مجموعة المعاني ، لم يذكر اسم المؤلف - الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠١ هـ
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني - مطبعة إبراهيم المولحي
بمصر ١٢٨٧ هـ

المختار من شعر بشار ، للخالدين ، وشرح ابن زيادة الله التجيبي - تصحيح محمد بلدر
الدين العلوي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٤ م

مروج الذهب ، للمسعودي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٤٨ م

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الثالثة مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العمري - مصورة في دار الكتب رقم ٥٤٩ معارف عامة - القسم الأول من الجزء التاسع

المستطرف من كل فن مستظرف ، للأبشيبي - المطبعة المحمودية التجارية (صبيح) بمصر ١٣٤٨ هـ

المشترك ، لياقوت - طبع جوتنجن ١٨٤٦ م
المصون في الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠ م

المعارف ، لابن قتيبة - تحقيق ثروت عكاشة طبع دار الكتب ١٩٦٠ م
معاهد التنصيص ، للعباسي - مصر ١٢٧٤ هـ
معجم الشعراء ، للمرزباني - مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ ، وكذلك تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ م

مغني اللبيب ، لابن هشام - المكتبة التجارية الكبرى (مصطفى محمد) بالقاهرة ١٣٥٦ هـ
المفضليات ، شرح الأنباري - تحقيق لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للعيني ، على هامش خزانة الأدب الطبعة الأولى ، بولاق

مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي بالقاهرة .
المقصود والممدود ، لابن ولاد - تصحيح محمد بدر النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ م

الملاحن ، لابن دريد - تحقيق إبراهيم اطفيش الجزائري ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٧ هـ

المنتخب من كذايات الأدباء وإشارات البلغاء ، لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني - تصحيح النعساني ، الطبعة الأولى مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ م

منتهى الطلب من أشعار العرب ، لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون - مصورة في
مكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر عن مخطوط دار الكتب بقلم الشنقيطي رقم ٥٣

أدب ش .

الموازنة بين الطائنين ، للآمدي - القسطنطينية ١٢٨٧ هـ

المؤتلف والمختلف ، للآمدي - مكتبة القدسي ١٣٥٤ هـ

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ

الموشى ، لأبي الطيب الوشاء - مطبعة بريل ، لندن ١٣٠٢ هـ

نسب قريش للمصعب الزبيري - تحقيق بروفنسال ، دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م

نظام الغريب ، للربيعي - تحقيق بولس برونله الطبعة الأولى مطبعة هندية بمصر

نهاية الأرب ، للنويري - طبع دار الكتب المصرية

النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ م

الهمز = كتاب الهمز

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، للسهمودي - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ١٣٢٦ هـ

ياقوت = معجم البلدان

ابن يعيش = شرح المفصل

ديوان قيس بن الخطيم

٩	مقدمة
٤١	شعر قيس بن الخطيم
٢٢٣	الزيادات : الشعر المنسوب لقيس
٢٤٣	تعليقات واستدراكات
٢٩٣	الفهارس العامة
٢٩٥	١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل والأمم
٣٠٥	٢ - فهرست الأماكن
٣١٠	٣ - فهرست الأيام والوقائع
٣١١	٤ - فهرست شعر قيس
						فهرست الشعر المنسوب لقيس وشعر الشواهد في
٣١٤	الديوان والهوامش
٣١٩	فهرست أنصاف الأبيات
٣٢٠	٥ - فهرست مراجع التحقيق

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

٢١ ديوان جرير	١ ديوان المتنبي
٢٢ » الأعشى	٢ شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)
٢٣ » أوس بن حجر	٣ » المعلقات السبع للزوزني
٢٤ » جميل بثينة	٤ سقط الزند لأبي العلاء المعري
٢٥ » الشريف الرضي (جزآن)	٥ اللزوميات » » (جزآن)
٢٦ » طرفة بن العبد	٦ جمهرة أشعار العرب
٢٧ » عمر بن أبي ربيعة	٧ نقائص جرير والفرزدق
٢٨ » حسان بن ثابت الأنصاري	٨ ديوانا عروة بن الورد والسموأل
٢٩ » ابن المعتز	٩ ديوان عبيد بن الأبرص
٣٠ » ابن خفاجة	١٠ » امرئ القيس
٣١ » ترجمان الأشواق	١١ » عنبرة
٣٢ » البحري (جزآن)	١٢ » عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٣ » صفى الدين الحلبي	١٣ » أبي فراس
٣٤ » أبي نواس	١٤ » عامر بن الطفيل
٣٥ » حاتم الطائي	١٥ » الخنساء
٣٦ » ابن الفارض	١٦ » زهير بن أبي سلمى
٣٧ » أبي العتاهية	١٧ » النابغة الذبياني
٣٨ » بهاء الدين زهير	١٨ » ابن زيدون
٣٩ » ابن هاني الأندلسي	١٩ » ابن حمديس
٤٠ » العباس بن الأحنف	٢٠ » الفرزدق (جزآن)

- ٤١ ديوان لييد بن ربيعة العامري
٤٢ » الحطيئة
٤٣ » سبط ابن التعاويذي
٤٤ » ابن سهل الأندلسي
٤٥ » قيس بن الخطيم
٤٦ » كشاجم
٤٧ » كثير عزة

DĪWĀN
KAIS ibn al-KHAṬEEM

Edited and annotated

by

NĀSIR AL DĪN AL ASAD, Ph. D.

Dar SADER

P.O.B. 10

BEIRUT, Lebanon

1967